وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20أوت 1955 –سكيكدة

كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مقياس الإستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا

بين القرنين التاسع عشر والعشرين

ألقيت على طلبة السنة الثالثة تاريخ عام السداسي الخامس

إعداد: الدكتور عبد القادر بورمضان

السنة الجامعية: 2024-2025

البرنامج المعتمد في مشروع التكوين للسداسي الخامس

عنوان الوحدة: التعليم الأساسية

المادة: الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا بين القرنين التاسع عشر والعشرين.

الرصيد: 5

المعامل: 2

الحجم الساعي: 1 ساعة و 30 دقيقة – محاضرة- 1 ساعة و30 دقيقة أعمال موجهة.

طريقة التقييم: متواصل + امتحان.

أهداف التعليم: اكتساب الطالب معارف عن التحول الذي عرفته مناطق في إفريقيا وآسيا التي كانت تحت سلطة الاستعمار الأوروبي إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية.

المعارف المسبقة المطلوبة: تعتمد هذه المادة على تعريف الطالب بالتوسع الاستعماري الأوروبي الحديث في قارة إفريقيا وآسيا بعد ظهور الثورة الصناعية منذ أواخر القرن الثامن عشر، وتداعياته وردود الفعل الوطنية والمقاومة لأجل التحرر.

الكلمات المفتاحية: الشركات التجارية، الاستعمار، الحركة الاستعمارية، الاستيطان ،المستعمرات، إفريقيا، آسيا، أوروبا الثورة الصناعية، الإمبريالية ،المعمرون
،بريطانيا،فرنسا،هولندة،بلجيكا،اسبانيا،البرتغال،ألمانيا،ايطاليا،الولايات المتحدة الامريكية، المسيحية، الإسلام، الرقيق، الغزو، العنصرية، القرن التاسع عشر، القرن العشرين، حرب العالمية الأولى، الحرب العالمية الثانية، حركات التحرر الاستقلال.

محتوى المادة:

- **مقدمة:**

- **المحور الأول الاستعمار الأوروبي.**
- **المحاضرة 1: الاستعمار الأوربي –المفهوم –الجدور-الاشكال والأساليب –طرق التغلغل .**
- **محاضرة 2 :الاستعمار الأوروبي بعد الثورة الصناعية.**
- **المحور الثاني: الحركة الاستعمارية في إفريقيا.**
- **المحاضرة 3: الاستعمارالفرنسي.**
- **المحاضرة4:االاستعمار البريطاني.**
- **المحاضرة5 :ا بقية الاستعمارات : الألماني ، البلجيكي، البرتغالي، الإسباني، الإيطالي**
- **المحور الثالث : الحركة الاستعمارية في آسيا .**
- **المحاضرة6 : الاستعمار البريطاني .**
- **المحاضرة 7: الاستعمار الفرنسي.**
- **المحاضرة8 :الاستعمار الهولندي.**
- **المحور الرابع :الحركة التحررية في إفريقيا وآسيا.**
- **المحاضرة 9 : حركة التحرر الأفروآسيوي- العوامل –الدوافع –الخصائص والأساليب- النتائج**
- **. المحاضرة 10:الحركة التحررية في آسيا (نماذج)**
- **المحاضرة11 :الحركة التحررية في افريقيا (نماذج).**
- **المحور الخامس: تداعيات الحركة الاستعمارية على شعوب القارتين.**
- **المحاضرة12التداعيات الاقتصادية والاجتماعية .**
- **المحاضر13 التداعيات السياسية .**
- **قائمة المصادر والمراجع.**

المقدمة:

تعرضت قارتي إفريقيا وآسيا بداية من القرن 15م إلى موجات استطلاع واكتشاف من الكشافة المغامرين الأوروبيين ، مستفيدين من تطور الملاحة البحرية فكانت أهدافهم في البداية المتاجرة بالمواد الثمينة، لتتحول خاصة في إفريقيا إلى تجارة الرقيق المربحة، غير أن القرن التاسع عشر كان قرن الاستعمار الأوروبي الحديث، حيث امتد الأخطبوط الاستعماري ليلتف بأدرعه حول مفاصل القارتين الإفريقية والآسيوية، مستغلاً بشكل جشع مواردها الطبيعية والاقتصادية ومستعبدًا لشعوبها طيلة قرابة القرنين.

إنّ أهداف هذا العمل الأكاديمي الذي يندرج ضمن تقديم محاضرات طلبة السنة الثالثة تاريخ عام في مقاييس " الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين" هو مجهود يندرج ضمن العمل البيداغوجي للإستاذ، والذي من خلاله سنضبط مفهوم الاستعمار اللغوي والاصطلاحي ، ثم سنبرر جذور وحيثيات نشوء الحركة الاستعمارية الأوروبية الحديثة منذ القرن 15م، وأشكال الاستعمار أساليبه وطرق تغلغله في القارتين الإفريقية والآسيوية ،خاصة بعد الثورة الصناعية أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر ، كما نهدف إلى تعريف الطلبة بالدول الاستعمارية الأوروبية، والمساحات أو الغنائم الاستعمارية التي حصلتها في كلا القراتين ضمن تنافس وتكالب كبيرين، وكذلك تسليط الضوء على ردود فعل شعوب إفريقيا وآسيا أتجاه الاستعمار من خلال استعراض نماذج لحركات التحرر الإفريقي والآسيوي، كما سعينا من خلال هذا العمل إلى إبراز التدعيات المختلفة للاستعمار الأوروبي على شعوب القارتين في المجالين الاقتصادي والاجتماعي وكذلك في المجال السياسي .

إن ظاهرة الاستعمار الأوروبي ضد إفريقيا وآسيا وما رفقها من سياسات، والدول التي تزعمتها والمساحات التي شملتها، ومن أجل الإحاطة قدر الإمكان بهذا المقياس (المادة)، قمت بتقسيم هذا العمل البيداغوجي إلى خمسة محاور رئيسية وكلها مبرمجة ضمن المقياس الحالي وحتى ضمن الموائمة الجديدة، حرصت من خلاله إلى الإحاطة بمعظم الدول الاستعمارية التي مارست الاستعمار في كلا القاراتين، مع التركيز على الدول بعينها مثل بريطانيا وفرنسا، وألمانيا، وأسبانيا، والبرتغال، وهولندة في إفريقيا وآسيا ، وذلك لعدة مبررات لعل أهمها وزن هذه الدول اقتصاديا، وعسكريا مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا، أو التواجد المبكر بالقاراتين لدول أخرى مثل اسبانيا والبرتغال وحتى بلجيكا، وكذلك على حجم المستعمرات التي حازتها هذه الدول وقيمتها مثل الجزائر بالنسبة للاستعمار

الفرنسي ومصر والسودان وجنوب إفريقيا بالنسبة للاستعمار البريطاني هذا في إفريقيا أو الهند بالنسبة لبريطانيا والهند الصينية لفرنسا في آسيا. فالمحور الأول جاء تحت عنوان الاستعمار الأوروبي، تناولته عبر أمحاضرتين شرحنا من خلال المحاضرة الأولى مفهوم الاستعمار لغة واصطلاحا المفهوم، الجذور، الأسباب، وأشكال وطرق التغلغل، حيث أن مصدر الكلمة الأجنبي(Colonisation) والتي هي الآن متداولة في الأبحاث بالكولونيالية أو بالفرنسية (Colonialisme)، لأتطرق بعدها إلى جذور الحركة الاستعمارية قبل القرن 19م من الكشوفات الجغرافية بين القرنين الخامس والتاسع عشر ، وكذلك خلال عصر الشركات التجارية الاوربية التي مهدت للاستعمار خاصة شركة الهند الشرقية البريطانية ، وشركة الهند الشرقية الفرنسية ، وشركة الهند الشرقية الهولندية . أما المحاضرة الثانية فسلطت فيها الضوء على تطور الحركة الاستعمارية بعد الثورة الصناعية من حيث العوامل المساعدة ، والدوافع ، وكذلك تطور نشاط الشركات التجارية ، مع تركيزي على المؤتمرات الاوربية الاستعمارية خاصة مؤتمر برلين الثاني 1884-1885م ، ودوره في تقسيم القارة وزيادة التنافس الاستعماري

أما المحور الثاني فجاء بعنوان الحركة الاستعمارية في افريقيا فتناولته من خلال ثلاث محاضرات ، الأولى خصصتها للإستعمار الفرنسي من حيث المستعمرات ، والسياسة الاستعمارية المطبقة ، أما الثانية فتمحورت حول الاستعمارالبريطاني ، فيما المحاضرة الثالثة ضمنتها بقية الاستعمارات في القارة مثل الاستعمار الألماني، وبشكل أقل بقية الدول الاستعمارية بلجيكا، البرتغال، اسبانيا، إيطاليا، أما المحور الثالث فخصصته للاستعمار الأوروبي في قارة آسيا وتضمن ثلاث محاضرات حيث تناولت بشيء من التفصيل في الأولى الاستعمار البريطاني ، و في المحاضرة الثانية الاستعمار الفرنسي ، أما الثالثة فخصصتها للاستعمار الهولندي .

وفي المحور الرابع من المطبوعة خصصته للحديث عن الحركة التحرورية في إفريقيا وآسيا من خلال ثلاث محاضرات الأولى تمحورت حول الحركة التحررية الفروآسيوية من حيث العوامل الكثيرة التي ساعدت على ظهور فكرة التحرر ،وكذلك الدوافع التي دفعت شعوب القارتين لخوض الكفاح التحرري ، والأساليب المعتمدة من طرف هذه الشعوب في، والخصائص المميزة لهده الحركات التحررية وما حققته من نتائج ، أما المحاضرة الثانية في هذا المحور فقدمت منم خلالها نمادج مختلفة لحركات التحرر في افريقيا وهي حركة التحرر بجنوب افريقيا ، وحركة التحرر في تونس ، وحركة التحرر في غانا ، بينما خصصت المحاضرة الثالثة إلى نمادج من حركات التحرر في

سيا استعراض مجموعة من النماذج التحررية مثل الحركة التحررية في تونس وجنوب إفريقيا على سبيل المثال في القارة الإفريقية وحركة التحرر في الهند ، وفلسطين، والهند الصينية في القارة الآسيوية.

أما المحور الخامس والأخير فخصصناه لتداعيات الحركة الاستعمارية على شعوب القارتين في من خلال محاضرتين إثنتين الأولى تمحورت حول التداعيات الاقتصادية والاجتماعية خاصة الظاهرتين المشينتين وهما تجارة الرقيق التي ورغم قدمها (القرن 15) فإنها استمرت إلى نهاية القرن 19م ومطلع القرن 20م، وكذلك التفرقة العنصرية "الأبارتايد" والتي مست بشكل كبير مستعمرات إفريقيا وخاصة "جنوب إفريقيا".أما الثانية فخصصتها للتداعيات في المجال السياسي خاصة مشكلة التجزئة السياسية ومشكلة الحدود .

وفي نهاية المطبوعة دونت قائمة المصادر المراجع التي اعتمدت عليها في غعداد هذه المطبوعة البيداغوجية التي أتمنى ان تكون في خمة طلبة السنة الثالثة

المحور الأول :الاستعمار الأوروبي .

المحاضرة 1 الاستعمار الأوربي المفهوم – الجدور-الأشكال –الأسليب وطرق التغلغل :

1-الاستعمار لغة:

لقد اختلف الكتاب والمؤرخون في تحديد معنى كلمة الاستعمار فكلمة الاستعمار اشتقت من "مادة العمران " لتوحي بشيء من التفاؤل، ومن ذلك قول ابن منظور "وأعمره المكان واستعمره فيه جعله يعمره "[1]. كما وردت لفظة الاستعمار في القرآن الكريم في قوله عز وجل:" وإلى ثمود أخاهم صالح قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو الذي أنشأكم في الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب"[2]، أي أذن للناس بعمراتها واستخراج قوتهم منها وجعلهم عمارها[3]، فالاستعمار لغة يعني إعمار الأرض واستصلاحها لتصبح صالحة لعيش البشر، بما يسمح باستغلال ثرواتها وتسخيرها

[1] حسن موسى، محمد العقبي، مالك بن نبي المعاصرة، رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، 2005م، ص 75.

[2] سورة هود، الآية 61. وموقفه من القضايا الفكرية

[3] حسن موسى، المرجع السابق، ص75.

لتلبية الحاجيات الإنسانية[1]، فمن الثابت أن الإستعمار مشتق من الفعل عمر، ومكان عامر أي مكان ذو عمارة، وأعمر المكان وأستعمره فيه أي جعله يعمره، ومن حيث البناء اللغوي في اللغة العربية فمصطلح الاستعمار يعد شيئا إيجابيا بإعتباره يمثل العمارة والبناء، كما يدل كذلك على السكن والإنتشار، أما في اللغات الأوروبية فهو مشتق من فعل كوليري اللاتيني الذي يقابله في اللغة العربية زرع أو عمر المكان[2] .

فالأصل اللغوي للفظة الاستعمار يفيد معنى طلب التعمير والسعي بغرض تحقيق العمران، إلا أن الواقع اللغوي لا علاقة له بالمعنى اللغوي، فقد أصبحت من أشكاله أن توضع دولة ما تحت حماية دولة أخرى تشرف عليها وتسلبها حريتها[3]، فأصل الاستعمار من أصل اشتقاقها كلمة عمَّر الخراب فهو عامر أي معمور[4].

2- مفهوم الاستعمار اصطلاحا:

يقصد بالاستعمار قيام دولة بفرض سيطرتها الكاملة خارج حدودها على شعب دولة اخرى وبدون موافقته، وتقوم هذه السيطرة على استغلال الاقليم المستعمر، وسكانه مما يفقد هذا الاقليم سيادته الداخلية والخارجية[5]، فهو امتداد نفوذ دولة أجنبية على دولة أخرى، مصحوب باستغلال أرض وسكان تلك البلاد المستعمرة لصالح الدولة المستعمرة، قد يكون هذا النفوذ من طرف جماعة تفرض سطوتها على السكان الأصليين، وهو ما حدث بفلسطين لما استولى الصهاينة عليها وطردوا أهلها[6].

---

[1] يحي بوعزيز، الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة الجزائر، 2009م، ص 12.

[2] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار، والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977م، ص222.

[3] بوستي سميرة، بومنتن نصيرة، الثورة الصناعية وتأثيرها على الحركة الإستعمارية، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة تبسة،2016-2017،ص54.

[4] شحاته عيسي ابراهيم، الكتاب الأسود الاستعمار البريطاني في مصر الكتابة،القاهرة،2015، ص12.

[5] فيصل محمد موسى، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ،مراجعة ميلاد المرجي، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي 1997،ص157 ينظر أيضا :هـ، لـ فيشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث(1789 – 1950) تر أحمد نجيب هاشم، ط6 ،دار المعارف،مصر،ص300.

[6] زاهر رياض، استعمار إفريقيا، ط1، الناشر للدار القومية للطباعة والنشر القاهرة 1384هـ، 1965م، ص 6.

فالاستعمار هو سيطرة فرد او جماعة على جماعة أو دولة، بغية الاستغلال وهو ظاهرة سياسية، اقتصادية وعسكرية تتمثل في قدوم موجات سكان الدول الامبريالية إلى المستعمرات، سواء قبل تجسد الاستعمار أو بعده بصدد استصلاحها والإقامة فيها بشكل دائم[1]، فكثيرا ما يتبادر إلى أذهاننا حين نسمع كلمة الاستعمار الفكرة السوداوية عن أبشع صور الاحتلال، فهو يشير إلى احتلال بلد والسيطرة على مقدراتها وثرواتها وتسليط أقصى أنواع الظلم على سكانه الأصليين وتهجيرهم، وبالمقابل توفير ظروف العيش الحسنة للمستعمرين[2]، فالاستعمار هو قيام دولة بفرض حكمها وسيطرتها السياسية والاقتصادية على شعب أو دولة أجنبية عنوة، فقد اندفع الاستعمار الاوروبي إلى إفريقيا باسم الإستكشاف والتجارة بينما مارس النهب والإحتيال والإحتكار، وإستغلال وإبادة سكان المستعمرات[3]، وهذا ما قامت به الدول الصناعية الكبرى لما سيطرت على الشؤون الإقتصادية والسياسية والثقافية لعدد من البلدان الضعيفة في العالم خاصة تلك البلدان الغنية بالموارد الزراعية والمعدنية، ولذلك فالإستعمار هو التسلط والسيطرة واستغلال موارد الغير[4]، كما يعني الإستعمار تسلط دولة على بلاد أجنبية إما في شكل عسكري مباشر أو بشكل معنوي غير مباشر، وهذا الأخير قد يظهر في المجال الإقتصادي أو الغزو الفكري، والغرض من ذلك هو التوسع والسيطرة اللذان يرافقهما استغلال ثروات البلاد المستعمرة[5].

و هو بذلك يعني السيطرة التي تمارسها دولة أو جماعة من الناس على شعب من الشعوب، والتحكم في مصيرها واستغلال خيراتها لصالحها، مجسداً نوع من العبودية التي رفضتها الديانات السماوية.[6]

---

[1] مجلة التربوي، مجلة علمية تصدر عن كلية التربية، الخمس جامعة المرقب، العدد السابع، يوليو،2015، ص20.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص15.

[3] عبد المجيد زوزو، تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009، ص7.

[4] عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ، بلا مكان، دث، ص405 .

[5] عبد الحميد زوزو، تاريخ الإستعمار والتحرر في أفريقيا وآسيا،1997،المرجع السابق، ص222.

[6] حسن سيد سليمان، دراسات إفريقية، مجلة بحوث الصف سنوية، العدد2، المركز الإسلامي الإفريقي، الخرطوم، 1986، ص 55.

لقد عرف الزعيم " كوامي نكورما" [1] الاستعمار بأنه سيطرت دولة على دولة أخرى، وتوظيف قوتها الصناعية لإخضاع شعبها واستغلال مقدراتها الاقتصادية، وربط وتقييد المستعمرة وتوجيهها من أجل تحقيق مصالحها الاقتصادية الخاصة[2]. أما "هاري بونشون" [3] فيرى أن الاستعمار هو نفوذ لدولة على جماعة من الناس يختلفون في جنسيتهم عن جنسية البلد المقيمين فيه. وأعتبر في هذا العدد أن حلول الفينيقيين بساحل شمال افريقيا في القرن السابع قبل الميلاد وتأسيسهم لقرطاجة استعماراً أجنبياً[4]، ليظل الاستعمار في صميمه صراع أجناس وحركة عنصرية، ما زالت بصماته ماثلة في كافة أنحاء العالم من خلال الغزو الفكري، ومخططات الدول الاستعمارية لغرض استغلال اقتصاديات الدول المستعمرة سابقاً[5]، فهو علاقة بين دولة وشعب مع دولة وشعب آخر تحكمها الهيمنة والإخضاع عن طريق القوة، وهو نوعان الاستعمار التقليدي الذي يعتمد على الاحتلال العسكري المباشر لنهب الثروات الطبيعية، والاستعمار الحديث ذو صبغة السيطرة بشتى أنواعها عسكرية، سياسية واقتصادية[6].

3- جدور الاستعمار الأوربي.

3-1ا لاستعمار الأوروبي خلال فترة الكشوفات الجغرافية:

لم تكن للأوروبيين معرفة كبيرة بالسواحل الإفريقية إلى غاية القرن الخامس عشر، فلم تكن المناطق الداخلية معروفة لديهم، حيث قسم المؤرخون الكشوفات الجغرافية إلى كشوفات جغرافية أوروبية أولى وثانية، فالكشوفات الجغرافية الأولى كانت ما بين القرنين 15و16 م ،التي اقتصرت فقط

---

[1] هو أحد شخصيات التحريرية الإفريقية ولد عام 1909 توفي عام 1972 بدولة غانا ناضل ضد الاستعمار، شغل عدة مناصب منها رئيس الوزراء من 1957 إلى 1960، رئيس لغانا بين 1960 إلى 1966، أحد مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية ينظر تاريخ الاطلاع 2025/9/1، الساعة 14.20،https://ar.wikipedia.org/wiki .

[2] عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجمل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 1422 هـ، ص 45.

[3] مستكشف وعالم نبات بريطاني، ولد عام 1858 وتوفي سنة 1927 أحد منظري الاستعمار في إفريقيا خلال نهاية القرن 19 ينظر: تاريخ الاطلاع 2025/9/1 الساعة 14.30، https://ar.wikipedia.org/wiki/

[4] حلمي محروس إسماعيل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ج1، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، مصر، 2004، ص29.

[5] منقد بن محمود السقار، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية (د،د،ن) ، (د،م) ،(د،س،ن)، ص 4.

[6] أكرم عبدالله، تاريخ أوروبا الحديث،ط1، دار الفكر، عمان 2010 ،ص 141.

على اكتشاف السواحل والطرق البحرية دون التوغل إلى الداخل، أما الكشوفات الجغرافية الثانية فكانت ما بين القرنين 18و19 م وتمكنوا خلالها من التوغل في الداخل[1].

يعتبر البرتغاليون أول من وصل إلى سواحل غرب إفريقيا عام 1444م، وأسسوا حصونا منها حصن سان جورج وحصن المينا في غانا، وفي القرن 17م وصل الهولنديون ثم الإنجليز ثم الفرنسيون والدانماركيون إلى هذه السواحل لكنهم لم يتمكنوا من التوغل إلى الداخل بسبب قوة ملوك هذه المنطقة، فاكتفوا بتجارة الرقيق على السواحل[2]، كما وصل البرتغاليون إلى البنين والكونغو مما زاد من نفوذهم ونشاطهم التجاري فحصلوا على العاج والذهب من غرب إفريقيا خلال القرن 16م، وفي القرن 17م ازداد الطلب على الأيدين العاملة لتشغيلها في زراعة السكر[3].

فعندما بدأت الكشوفات الجغرافية الأولى أنشأت النقاط التجارية على السواحل لمبادلة المنتجات، ثم ما لبثت أن تحولت إلى تنافس عنيف لاستغلال ثروات الأرض الجديدة كا لذهب والفضة، كما حظيت مواد العاج وريش النعام وأسنان الفيل والرقيق بقيمة كبيرة، فتأسست شركات تجارية لأجل استغلالها[4]، فبرز الأوروبيون كغزاة، وتميزوا بجشع كبير عند جمعهم للذهب والفضة من السكان الهنود الحمر بالعالم الجديد، الذين كانوا يصنعون أدواتهم العادية من الذهب[5]، كما وجد الإسبان أن الأرض التي وصلوا إليها بجزر الكاريبي وأمريكا الوسطى صالحة لزراعة قصب السكر الشاقة فزودتهم البرتغال بالعبيد للعمل في مزارع تلك الأراضي[6].

فتحت الكشوفات الجغرافية الأوروبية الباب لاستغلال إفريقيا، ففي سنة 1507م أنشأ الأوروبيون الحصون والقلاع في الموزمبيق، ومن ثم فتحت الكشوفات الطريق أمام القوى الأوروبية الاستعمارية لنهب ثروات إفريقيا من ذهب، وفضة، ونحاس وتجارة الرقيق، ومكنت الرحالة والمبشرون للتوغل في

[1] فيصل محمد موسى، المرجع سابق، ص ص 63-64.

[2] عايدة الغرب موسى، قرن الرعب الإفريقي -الغزو والمقاومة، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، 2014 ،ص 14.

[3] محمود السيد، إفريقيا والأطماع الغربية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2009 ،ص 9.

[4] عيسى علي إبراهيم، الفكرة الجغرافية والكشوفات الجغرافية، دار المعرفة الجامعية،2000، ص96.

[5] جلال يحي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 178.

[6] نفسه، ص 179.

إفريقيا وتحقيق مآربهم[1]، فالتجارة البرتغالية كانت نشيطة في الساحة الغربي لإفريقيا وبالأخص غانا حيث كان يرسل إلى البرتغال في هذه الفترة من القرن 16م ما يزيد عن 100 ألف جندي سنويا [2].

كما تسلل الأوروبيون خلال الكشوفات الجغرافية إلى بلاد إفريقيا وآسيا بدافع ديني متأثرين بالحروب الصليبية ضد المسلمين ومن أجل نشر المسيحية عن طريق البعثات التبشيرية فمثلا" نسب إلى فاسكو دياغما (Fascau dégama) [3] أنه كان يريد هدم المدينة المنورة، ونبش قبر الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ كنوزه كما اعتقد، وحتى أخذ رفاته حتى يتخلى المسلمون عن الأماكن المقدسة.[4]

كما أرسلت الدول الأوروبية خلال فترة الكشوفات الجغرافية بعثات علمية كشفية لدراسة الأراضي الجديدة، فاستقروا في غرب إفريقيا وحوض النيل وجنوب إفريقيا وألفوا مجلدات حول الجوانب الجغرافية والبشرية للمناطق المكتشفة[5]، فاستغلت هذه الدول الكشوفات الجغرافية لتكوين إمبراطوريات ضمنيا وراء البحار، ما جعلها تتنافس فيما بينها، وبرز التنافس في البداية بين إسبانيا والبرتغال ثم لحقت بهم هولندا فإنجلترا وفرنسا، ثم وبعدها لحقت القوى البرية ألمانية وروسيا وأدى هذا التنافس إلى النزاع بين هذه الدول فبعضها اكتفى باستغلال الثروات، والآخر اهتم بالاستيطان في المناطق الجديدة.[6]

لعبت الجمعيات الجغرافية دوراً بارزاً في تشجيع الاستعمار الأوروبي وأول جمعية جغرافية تأسست هي الجمعية الجغرافية لباريس عام 1821 ثم تلتها جمعية برلين 1828م، ثم الجمعية الجغرافية الملكية في لندن عام 1830م ثم جمعية فرانكفورت عام 1836م، ثم الجمعية الجغرافية الأمريكية عام 1852م، وكانت هذه الجمعيات تصدر مجلدات مدعمة بالخرائط الجديدة تحمل صور معلومات، وهذا ما سهل على الأوروبيون التغلغل لداخل قارتي إفريقيا وآسيا وأمريكا[7]، فقد ساهمت بريطانيا كغيرها من الدول الأوروبية في استكشاف مناطق من القارة الإفريقية ومنها بعثت الرحالة "مونجو بارك" الذي أرسلته

---

[1] فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص ص 69-72.

[2] زاهر رياض، استعمار إفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، د ط، القاهرة، 1965 ،ص90.

[3] فاسكو دي غاما(Fascau dégama) مستكشف برتغالي ولد عام 1469 وتوفي عام 1524، وهو أول من سافر من أوروبا إلى الهند بحراً عبر المحيط الهندي وتوفي في الرحلة الثانية عام 1524 ينظر

[4] عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 97-98.

[5] نفسه، ص 98.

[6] عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق ، ص99.

[7] نفسه ،ص 105.

الجمعية الإفريقية البريطانية التي تأسست عام 1788م لاستكشاف نهر النيجر، فقام برحلتين الأولى عام 1795م وصل فيها إلى أعالي نهر النيجر وإلى أواسط مالي والثاني عام 1805 وصل عبر نهر النيجر حتى تمكنوا بحوالي رفقة 46 جنديا بريطانياً لمواجهة هجمات السكان المسلمين[1].

وفي سنة 1832م أرسلت الحكومة الإنجليزية الأخوان "ريتشارد وجون لندد" لاتمام استكشاف نهر النيجر الأدنى وأثبت أنه لا صلة بين نهر النيجر والكونغو، وفي 1849 أرسلت إنجلترا "ريتشاردسن" "وبارت" و"أفروج" إلى شمال شرق نيجيريا وبحيرة تشاد، وفي عام 1857 أرسلت بعثة إلى الممالك الإسلامية شمال سوكونو لتمهيد السيطرة على هذه المناطق[2].

أما فرنسا فقط أرسلت عبر شركتها شركة السنغال أحد موظفيها "روبول" سنة 1828 لاكتشاف الصحراء بين السنغال وغامبيا، وفي سنة 1827م وصل المستكشف "رينيه كابيه" إلى تمكبتو من ناحية الغرب، وصعد إلى الشمال حتى وصل مراكش، كما أرسلت ألمانيا الدكتور "روغلوس" الذي وصل إلى النيجر ولاغوس عام 1866م مرورًا بالجزائر ومراكش، وواحات توات، غدامس، وفزان[3].

غير أن أشهر الرحلات الجغرافية لبريطانيا قام بها كل من "ريتشارد، بيرتون" وسبيك الذين أبحروا عام 1827م ونزلوا على الشاطئ الأفريقي، ومكثوا عامين حتى وصلوا إلى بحيرة تنجانيقا[4]، وكذلك رحلة صامويل بيكر الذي قام برحلة اكتشاف نحو جنوب نهر النيل، وبلغ الخرطوم عام 1864م. كما وصل إلى منابع النيل وفي المنطقة الاستوائية، وأكملوا مهمته سنة 1873م[5].

2-I3 لاستعمار الأوروبي خلال عصر الشركات:

- **مفهوم الشركات التجارية ونشأتها:**

[1] محمد محي الدين رزق، إفريقيا وحوض النيل، ط2، مطبعة عطايا للنشر والتوزيع، 1934، ص 88.

[2] كولين ماكيفيدي، أطلس التاريخ الإفريقي، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب للنشر والتوزيع، (د.ب) 1987، ص 158.

[3] أحمد عبد الدائم، الكشوفات الجغرافية الأوروبية لإفريقيا وتأثيراتها المعاصرة، د ط، منتدى الإسلام للنشر والتوزيع، الرياض، ،2016 ص 17.

[4] عيسى علي إبراهيم، المرجع سابق، ص 321.

[5] نفسه ، ص 130.

هي تلك الشركات الاستعمارية التي أنشأتها الدول الأوروبية العظمى (هولندا، فرنسا، بريطانيا) خلال القرن 16م عقب الكشوفات الجغرافية[1] اتخذتها الدول الأوروبية في البداية كمحطات للملاحة البحرية، ثم تطورت فيما بعد إلى مراكز تجارية[2].

تعتبر هولندا هي السباقة في إنشاء الشركات التجارية حيث أنشأت أول مرة شركات صغيرة سنة 1595م، ولم تمضي مدة طويلة حتى تكتلت هذه الشركات الصغيرة في شركة واحدة عرفت بشركة الهند الشرقية الهولندية سنة 1602م[3]. ثم تلتها الشركة الإنجليزية سنة 1599م والتي أنشأت شركة الهند الشرقية الإنجليزية رسميا سنة 1600م[4].أما فرنسا فقد استطاعت بعد فترة وجيزة تأسيس شركة الهند الشرقية الفرنسية سنة 1622م في حيدر آباد في الهند، وترأسها "ليكسونس" الذي أشرف على تدريب الفرنسيين المهاجرين إلى حيدر آباد على الملاحة البحرية. لكن بعد عودة "ليكسونس" إلى فرنسا ثقفت هذه الشركة واستولت عليها هولندة[5]، لكن فرنسا وفي محاولة منها لمنافسة إنجلترا أسست الشركة الملكية الإفريقية الفرنسية بموجب مرسوم ملكي صدر يوم 1741/2/22م، لمنع تسلل بريطانيا إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط، وأول مركز تجاري لها كان بالقالة شرق عنابة[6]

-أهم الشركات التجارية الاستعمارية:

- شركة الهند الشرقية الهولندية:

أدى صراع الديني بين الكاثوليكية والبروتستاتية إلى هجرة الكثير من البروتستانتيين من إسبانيا إلى هولندا التي كانت تضم كلا المذهبين، وهذا ما سهم في ازدهار التجارة والصناعة بهذا البلد[7]، حيث

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار، محمود محي الدين، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، د ط ،د م، 1999 ص 55.

[2] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط2، د م، 2002، ص 114.

[3] زاهر رياض، إستعمار إفريقية، د ط، المرجع السابق، ص ص 38- 39.

[4] نك روبينز، الشركة التي غيرت العام- كيف بنت شركة الهند الشرقية الإمبراطورية البريطانية وقدمت المؤسسة العابرة للقارات، تر، كمال المعمري، تق، أحمد بهاء الدين شعبان، مكتبة الشروق الدولية، ط ،1 القاهرة، 2009، ص 10.

[5] عبد اللطيف عبد الصباغ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، دن، د ط، د م، ص 48.

[6] محمد العربي زبيري، التجارة الخارجية في الشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 25 - 59.

[7] جغري براون، تاريخ أوروبا الحديث، تر، علي المرزوقي، الأهلية للبشر والتوزيع، ط 2 ، بيروت، ،2009، ص206.

كانت هولندا مستعمرة إسبانية لكنها تحررت نسبيا بعدما انهزمت إسبانيا أمام إنجلترا عام 1558م بجبل طارق وتحطم أسطولها الأرمادة، فازداد نفوذ بريطانيا وتراجعت إسبانيا[1].

استعان الهولنديون بالبرتغاليون في التطلع نحو البحار لكن الفضل يعود إلى لينشوتن الهولندي الذي نشر وصفا للتجارة مع الهند، والملاحة في المحيط الهندي، فأخذ الهولنديون يتجهون إلى هذه البحار ولم ينتهي 16 م حتى استطلعوا الطريق نحو رأس الرجاء الصالح، وباشروا التجارة على الشواطئ الهندية ثم أسسوا شركات صغيرة عام 1594م سرعان ما تكتلت في شركة واحدة هي شركة الهند الشرقية الهولندية سنة 1602م[2].

ومنذ تأسيسها سنة 1602م منحت الحكومة الهولندية للشركة حق احتكار التجارة بين آسيا وهولندة، كما حصلت الشركة على صلاحيات حكومية وعسكرية واسعة من أهمها حق السيطرة على الأراضي وخوض العروب في آسيا، حيث مارست هذه الشركة التجارة مع الهند الشرقية (اندونيسيا) نظرا لأهمية موقعها الجغرافي وكذلك أهميتها التجارية[3] بعد استحواذ الهولنديين على الطريق الجديد المؤدي إلى الهند والشرق. أتاح لهم نشاط تجاري ضخم سمح لهم ببسط نفوذهم على الكثير من الجهات وأسسوا حصونا على سواحل الذهب (غانا) كما برز نشاطهم في تجارة الرقيق بين إفريقيا وأمريكا[4]. وبعدما انتزعت هولندا السيادة البحرية من البرتغال قامت بإنشاء العديد من المحطات في منطقة الكاب لمواجهة هجمات الهولنديين[5]. ومنها محطة لتموين الملاحة عند مدينة الرأس ثم بعدها أسسوا إقليم "البوير Boeir" الذي استقر فيه جماعة الهولنديين، فزرعوا فيه الكروم والزيتون والخضروات والموالح[6] وساهمت هذه الشركة في الاستحواذ على مساحات شاسعة من الأرض لإقامة مخازن القمح، ومحطات ملاحية لتزويد السفن بالأخشاب واللحوم. كما لقيت دورا في نقل أعداد كبيرة من البوير بجنوب إفريقيا لتعمير الأراضي وزراعتها كما، ساهمت في تجارة الرقيق.[7]

---

[1] نفسه ، ص 207.

[2] زاهر رياض، استعمار إفريقية، د ط، المرجع السابق، ص ص 38- 39.

[3] زاهر رياض، استعمار إفريقية، د ط، المرجع السابق ،ص40..

[4] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 113- 114.

[5] فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص116.

[6] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، المرجع السابق، ص 114.

[7] فيصل موسى، المرجع السابق، ص 116.

لكن هولندا تعرضت لمنافسة من الإنجليز والفرنسيين ففي سنة 1794 اتخذت فرنسا هولندا فهرب ملكها إلى إنجلترا التي سيطرت على منطقة الرأس، وفي سنة 1802 وقعت معاهدة بين فرنسا وإنجلترا تم بموجبها إعادة الرأس لهولندة.[1]

شركة الهند الشرقية البريطانية:

خلال الكشوفات الجغرافية شجع الملك هنري الرابع(1485-1509)المستكشفين والتجار وأصحاب رؤوس الأموال للمتاجرة خارج إنجلترا خاصة مع قارة آسيا، فقد حاول المغامر "أنطوني جينكسون Antoni genkinson "عام 1561 م أن يتاجر مع الشرق برًا لكنه فشل، وأعاد الف فيج(Raff Fictch عام 1583م المحاولة لكن البرتغاليون أسروه مع ثلاثة من رفاقه، وبعد عودته إلى إنجلترا عام 1591 نشر تقارير مشجعة حول التجارة مع الشرق[2]، وفي عام 1599 قرر مجموعة من التجار وأصحاب رؤوس الأموال الإنجليز تأسيس شركة اتحاد المغامرين مع الشرق، ووافقت الملكة إليزابيت (Elizabette) على تأسيسها يوم 31-12-1600م وسميت بشركة الهند الشرقية البريطانية(Englich East indicene Campany)[3]، إذ يعتبر عهد الملكة إليزابيت 1558-1603 بداية النشاط التجاري والبحري لإنجلترا خاصة بعدما انتصرت على إسبانيا عام 1558م، فتفطن الإنجليز لضرورة تكوين مراكز للتجارة ووضع أسس الإمبراطورية الاستعمارية البريطانية فيما وراء البحار.[4]

بدأت شركة الهند الشرقية البريطانية في نشاط تجارة التوابل مع الهند، ثم توسعت إلى تجارة الأقمشة، وأضعفت بذلك شركة الهند الشرقية الهولندية، خاصة وأنها أقامت تحصينات عسكرية وجيش قوامه 2500 فردا من البحارة، وتعاملت بالرد مع الإمارات الإسلامية في الهند إلى غاية سنة 1686م كما بنت أكبر مستعمراتها في كالكوتا ثم حصلت على إقليم البنغال سنة 1764م.[5]

---

[1] شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 115.

[2] عصام خليل محمد إبراهيم الصالحي، السياسة البريطانية في الخليج العربي- الأهداف والنتائج 1600-1743، مجلة مداد الآداب، العدد الرابع، ص ص436-437.

[3] نفسه، ص 437.

[4] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، دار الشرق، د ط ، بيروت، د س ، ص 141.

[5] نك روبينز، المصدر السابق، ص ص 10 – 19.

وسعت الشركة نشاطها التجاري إلى كالكوتا، ومدراس، وبومباي ما جعل التاج البريطاني ينتظر بفارغ الصبر بسط نفوذه على الهند ولم تكتفي الشركة بالهند بل وسعت نشاطها كذلك إلى بلاد فارس بتوقيع معاهدة معها سنة 1615م، سمح لها بإنشاء مراكز تجارية ببندر عباس[1]، وفي سنة 1635م أمتد نشاطها إلى البصرة بالعراق، ثم تغير نشاطها إلى ميناء الكويت ثم دول الخليج[2]، ليمتد نشاطها بعد ذلك شرقا إلى الصين، حيث احتكرت تجارة الشاي ثم الفضة، بل مارست نشاط تجارة الأفيون[3]، حيث أجبرت الفلاحين الصينيين على زراعة الأفيون بدل زراعة الذرة والقهوة[4]، فحاولت الصين إيقاف تجارة الأفيون وهو ما أدى إلى نشوب حرب الأفيون ضد بريطانيا عام 1840، غير أن التطور العسكري لبريطانيا مكّنها من هزيمة الصين، وأجبرتها على توقيع معاهدة نانكيين التي نصت على دفع الصين لغرامة مالية كبيرة، والتخلي عن جزيرة هونغ كونغ لبريطانيا[5]، وفي سنة 1858 م، ولعدة أسباب قررت الحكومة البريطانية حل الشركة وتحويل أعمالها إلى وزير الدولة لشؤون الهند.[6]

4: أشكال وأساليب تغلغل الاستعمار الأوروبي:

4-1 أنواع الاستعمار الأوربي الحديث تمظهر الاستعمار الأوروبي عبر تاريخه في نوعين رئيسيين هما:

- **الاستعمار القديم أو التقليدي:** اعتمد هذا النوع على الاحتلال العسكري المباشر مع استغلال ونهب الثروات الطبيعية للأقاليم المستهدفة، كما عمل على تشويه المعالم الحضارية للشعوب المستعمرة من خلال التبشير الديني وفرض لغة وثقافة المستعمر وتشجيع رعاية الدول المستعمرة للهجرة والاستيطان في المستعمرات واحاطتهم بالرعاية وتمكينهم من امتيازات ليست متاحة للسكان الأصليين، وهذا الاستعمار حدث بعد انفتاح أوروبا على العالم الخارجي وما ساحبه من حب المغامرة، والاستكشاف والبحث عن الثروة والذهب.[7]

---

[1] نك روبينز، المصدر السابق ، ص ص 39-44.

[2] عصام خليل محمد إبراهيم، المرجع السابق ص ص 440-441.

[3] وصف عضو البرلمان البريطاني جورج كورتوال لويس هذه الشركة بأنها نظام حكم فاسد، وأكثر خيانة، وأكثر جشعا في المعمورة، نك روبينيز ، المصدر السابق، ص 14.

[4] نفسه، ص 271.

[5] جفري براون، المصدر السابق، ص 481.

[6] نك روبينز، المصدر السابق، ص151.

[7] حسن سيد سليمان، المرجع السابق، ص ص 55-56.

- **الاستعمار الحديث:** وهو الاستعمار الجديد الذي حل محل الاستعمار القديم أو التقليدي ويعني فرض السيطرة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية على دولة ما، مع الاعتراف باستقلالها وسيادتها، واستخدم هذا الاستعمار وسائل جديدة لتحقيق أهدافه، ومنها الاتفاقيات الثنائية غير المتكافئة، وتقييد الدول النامية شروط تحترمها من استقلال ثرواتها، وأيضا استغلال مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية للتدخل في شؤونها الداخلية عن طريق القروض والمعاونات.[1]

2-4 **أشكال الاستعمار الأوربي الحديث** اتخد الاستعمار الأوروبي أشكال مختلفة من فترة لأخرى بحسب الظروف

- **الحماية:** وهي احتلال بلد معين واجبار حكامه على توقيع معاهدة حماية تضع بموجبه الشؤون الخارجية والعسكرية والمالية لهذا البلد تحت تصرف الدولة التي فرضت الحماية مثل الحماية الفرنسية على المغرب الاقصى1912م[2]، كما أن الحماية هي عقد دولة قوية معاهدة مع دولة ضعيفة لحمايتها من أي عدوان خارجي مع احتفاظ الدولة الضعيفة بمظاهر استقلالها تحت نفوذ مستشارين للدولة الفارضة للحماية، مثل الحماية الفرنسية على تونس 1881م والمحميات البريطانية في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، وتظهر هذا النوع من الاستعمار خلال القرن 19م، الى مطلع القرن العشرين.[3]
- **الانتداب:** هو وضع إقليم أو بلد وشعبه تحت إشراف دولة متقدمة تساعد على النهوض به ليتولى زمام أموره بنفسه، مثل الانتداب البريطاني على فلسطين سنة 1920م وبرز هذا الشكل بعد الحرب العالمية الأولى في ظل عصبة الأمم.[4]
- **الوصاية:** هو أحد مواثيق الأمم المتحدة التي ظهرت عام 1945م، استجدت لإدارة الأقاليم التي كانت مشمولة بالانتداب في عهد عصبة الأمم (1920-1945)، وهو وسيلة للإخفاء الشرعية للسيطرة على إقليم معين.[5]

---

[1] نفسه، ص 56.

[2] منتديات ستار تايمز،www.startimes.com: تاريخ الإطلاع 2025/6/22، الساعة 14.30.

[3] فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط 1، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2008، ص 119.

[4] نفسه ص 119

[5] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، 1998، ص 39.

4-3 أساليب وطرق تغلغ الاستعمار الأوروبي:

لقد اتبع الاستعمار الأوروبي سواء في مراحله المختلفة أو تسمياته عدة أساليب وطرق لإخضاع دول إفريقيا وآسيا، ويمكن تلخيصها في ما يلي:

- **الهجرة والاستيطان**: وهو تهجير نسبة من السكان الأوروبيين إلى المستعمرات لإقامة فيها واستغلال ثرواتها مثل هجرة الإنجليز إلى كندا وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب إفريقيا والهجرة الصهيونية إلى فلسطين.[1]
- **تسلط الرجل الأبيض على الأسود**: وبرز هذا الأسلوب أكثر في جنوب إفريقيا حيث فرض الأقلية البيض سيطرتهم على الغالبية السودة، وحرموهم من كل حقوقهم المشروعة، كما ظهر هذا الأسلوب في فلسطين والولايات المتحدة حيث تعرض العرب والزنوج للتعذيب والقهر.[2]
- **بالاحتلال العسكري:** وهو سيطرة الدول الاستعمارية على أراضي الدول الأخرى بالقوة العسكرية واخضاعها لسلطتها كليا في الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية[3]، حيث وظفت الدول الأوروبية جيوشها لاحتلال عديد البلدان بالغزو العسكري، وهذا ما حدد في الجزائر سنة 1830م وتونس 1881 والمغرب الأقصى 1912م وليبيا 1911م.
- **بالتستر وراء قناعة التجارة:** وهو ما جسدته الشركات الأوروبية خلال القرنين16 و17 م مثل شركة الهند الشرقية الهولندية وشركة الهند الشرقية البريطانية، حيث تحولت هذه الشركات إلى هيئات حاكمة.
- **بالتستر وراء الاتفاقيات الودية:** حيث استطاع ممثلو دول أوروبية الاستعمارية ومغامروها بعقد اتفاقيات مع رؤساء القبائل السذج مقابل بعض الهدايا، ثم اتخذت هذه الدول هذه الاتفاقيات وسيلة لتثبيت حقها في استغلال ثروات مختلف المناطق.

---

[1] حسن سيد سليمان، المرجع السابق ، ص 39.

[2] يحي ابو عزيز، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن الثالث عشر إلى مطلع القرن العشرين، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، ص 14.

[3] ج، ن، أوزويغوي ،تقسيم افريقيا وغزوها على يد الاوروبيين نظرة عامة، تاريخ افريقيا العام، المجلد 7 ، اليونسكو، بيروت، 1998.

- **عن طريق الضغط** :فرضت الدول الاستعمارية المعاهدات عن طريق الضغط، ما سمح لها بالسيطرة على كثير من البلدان مثل ما حصل مع امارات الخليج. حيث اكرهت بريطانيا الامارات العربية على اتفاقيات مهدت لفرض الاستعمار.
- **عن طريق الإنتداب والوصايا:** أستغلت الدول الأوروبية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى هيمنتها على عصبة أمم المتحدة سنة 1920 لتشتيت نفوذها في بعض البلدان ومنها المستعمرات الألمانية والولايات العثمانية حيث قسمتها فرنسا وبريطانيا تحت شعار الوصاية والانتداب[1].
- **عن طريق الغزو الثقافي والفكري**: فقد وظفت الدول الأوروبية الاستعمارية الرأسمالية التبشيرية للتمهيد للاستعمار من خلال التبشير الديني والتعليم باللغات الأجنبية، وذلك بمحاربة روح الأمة ومعتقداتها، وقيمها، حتى تفقد ثقتها بنفسها[2].
- **باستثمار رؤوس الأموال:** جنت الدول الاستعمارية قروضا مالية بفوائد فاحشة لبعض البلدان، ما تسبب في فقدان توازنها المالي وتراكم ديون كثيرة عليها فسمح ذلك للمستثمرين الأوروبيون التحكم في مالية هذه الدولة، ثم تدخلت دولهم عسكريا لحماية ديونهم.
- **عن طريق الامتيازات الأجنبية:** حصلت الجاليات الأوروبية في بلدان إفريقيا وآسيا على امتيازات مختلفة اقتصادية، ودينية، وقضائية، ما سمح لهم بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول وحصل هذا في مصر وتونس وبلاد الشام.[3]

المحاضرة 2: الاستعمار الأوروبي بعد الثورة الصناعية:

1- عوامل الاستعمار الأوروبي: ساهمت في ظهوره ونموه عدة عوامل:

- **اختلال التوازن بين الشرق والغرب**: في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تعرف نموًا تجاريًا وعسكريًا، كانت الدول الشرقية تعرف تراجعًا ملحوظا من الدولة العثمانية إلى الصين، وإلى غير القرن 18م كانت الفروق الحضارية بين الشرق والغرب غير خطيرة، لكن بدايةً من النصف الثاني من هذا القرن ازداد الاختلال رغم المحاولات التي بذلتها الدول الشرقية للنهوض واللحاق بركب الحضارة

[1] يحي بوعزيز، تاريخ افريقيا الغربية الاسلامية، المرجع السابق، ص ص 17 -18.

[2] آلبير أدبراهن، الاستعمار في إفريقيا، آتاره، ومغزاه، المجلد 7، المطبع الكاثوليكية، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العام، لبنان، 1990، ص 18.

[3] يحي بوعزيز، تاريخ إفريقيا الغربية، المرجع السابق، ص18.

الأوروبية، إلا أن الغرب المسيحي كان قد قطع أشواطاً كبيرة في التقدم والتوجه نحو استعمار الشرق.[1]

- **الكشوفات الجغرافية:** فقد اعتمدت الدول الأوروبية في تحركها نحو القارة أفريقيا على المعلومات والدراسات التي قام بها الرحالة الأوروبيون خلال القرنين 15و 16م، وزادت هذه الكشوفات بعد إنشاء الجمعية الجغرافية في لندن سنة 1788م، ما ساعد على التوغل أكثر داخل القارة عبر الأنهار، ومن ثم إزياد الحركة الاستعمارية.[2]
- **التبشير الديني:** بعدما نجحت إسبانيا في طرد المسلمين من إسبانيا عام 1492م، شنت عليهم حملات لتعقبهم في شمال إفريقيا تأمينا لعدم تكرار تهديدهم لها، كما استندت بريطانيا وفرنسا على فكرة حماية مسيحي الدولة العثمانية للتوغل داخل أراضيها ونشر الديانة المسيحية.[3]
- **الشجاع الاقتصادي:** ساهمت الكشوفات الجغرافية وخصوصا البرتغالية في موضة الأوروبيين لما تزخر به قارة افريقيا من موارد خام صناعية وزراعية، كالفول السوداني، والقطن، والمطاط، وهو ما جعل وشجع هذه الدول على بسط سيطرتها على البلاد الافريقية لتحقيق الأرباح الاقتصادية.[4]
- **الثورة الصناعية:** أدت الثورة الصناعية إلى تطور الأدوات العسكرية، وتوظيف الآلات في خدمة الجيوش البرية والبحرية وأصبحت القوارب والبواخر المحملة بالمدفعية قادرة على قصف الموانئ بسرعة، وقادرة كذلك على الملاحة بالأنهار متوغلة داخل البلاد لإجبار حكومتها على التوقيع على تنازلات ترابية، وتجارية، ولعل هذا ما جعل جول فيريJule Fenny رئيس وزراء فرنسا يقول:"..... السياسة الاستعمارية هي وليدة سياسة التصنيع"[5].
- **ضعف القوى غير أوروبية:** كانت الدول الأوروبية تعرف أن سكان البلاد الإفريقية كانوا في حالة من الضعف العسكري والاقتصادي، كما أن القوى الأخرى كاليابان في الشرق والولايات المتحدة في

---

[1] إلهام محمد علي دهني، بحوث ودراسات في تاريخ إفريقيا الحديث د،ط، دج، مكتبة مكتبة الأعلو مصرية، مصر، 2009، ص 40.

[2] نفسه، ص 45.

[3] فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 127.

[4] إلهام محمد دهني، المرجع السابق، ص 45.

[5] عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1973، ص 308.

الغرب لم تستكملا بناء نفسها، ومنافسة القوى الأوروبية، ما سهل على هذه الأخيرة همتها في استعمار قارتي إفريقيا وآسيا.[1]

- **نمو النزع القومية:** وهي من أكثر العوامل في ظهور التنافس الاستعماري على إفريقيا، حيث نتيجة لظهور الروح القومية في أوربا ظهرت وحدات سياسة جديدة تطلعت إلى القوة والمجد ومنافسة بريطانيا وفرنسا في الحقل الاستعماري فيما أسمته هذه الدول خاصة ألمانيا بالمجال الحيوي(Espace vitale) [2]فهذه الدول ربطت بين النزعة القومية، والتوسع الاستعماري الذي يمنع النفوذ والتفوق، ويدغدغ الشعور القومي[3].
- **الضغوط السكانية:** عرفت أوروبا بعد الثورة الصناعية زيادة في عدد سكانها، نتيجة تحسن الظروف المعيشية واختفاء الأمراض والأوبئة، ما شكل ضغط على الحكومات الأوروبية جعلها تلجأ إلى الاستعمار كحل من الحلول للخروج من هذا المأزق[4].

2- **دوافع الاستعمار الأوروبي:** كان وراء الاستعمار الأوروبي عدة دوافع وهي:

- **الدوافع الاقتصادية:** وهي متعلقة أساسا بالثورة الصناعية حيث وجدت الدول الأوروبية، (بريطانيا، فرنسا، ألمانيا) نفسها بحاجة ماسة للموارد الأولية لتزويد مصانعها، وكذلك أسواق تجارية تستوعب منتوجاتها الصناعية والزراعية[5]، فقد جعلت الثورة الصناعية الدول الأوروبية تتسابق للسيطرة على المواد الخام الأفريقية، وتوسع أسواقها التجارية لتصدير منتجاتها الزراعية والصناعية[6]. فقد ارتبط الاستعمار الحديث بشكل أساسي بالثورة الصناعية عام 1750م التي غيرت

---

[1] فيصل محمد موسى، المرجع السابق، 161.

[2] سمية بوشارب- نور الهدى لعمامرة، مؤتمر برلين الثاني(1885-1884)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945- قالمة، السنة الجامعية 2015،2016، ص 25.

[3] إلهام محمد على دهني، المرجع السابق، ص 45.

[4] عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، المرجع السابق، ص 312.

-ينظر أيظا: تر يغويري كلارك، الإقتصاد العالمي- نشأته تطوره ومستقبله، تر أمين الأيوبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2009، ص 307.

[5] يحي بوعزيز، الاستعمار الأوربي، المرجع السابق، ص10.

[6] حسن إبراهيم، إنتشار الإسلام في القارة الإفريقية، ط2، القاهرة، 1963، ص 71، ينظر أيضا: صلاح أحمد هريدي، أروبا منذ مطلع العصور الحديثة حتى سقوط نابليون بونابرت، ط1، مكتبة بيسان للمعرفة، 2009، ص 67.

وجهة أوروبا والعالم. فلم تعد الزراعة وحدها مصدرا للثروة التي تزايدت مع حركة الإنقلاب الصناعي، والإنتاج والتوزيع، مما أدى إلى إغراق الأسواق الأوروبية بالمنتجات[1].

ساعدت الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا حوالي 1760م في تقدم كبير للاقتصاد، أدى لتراكم رؤوس الأموال، فرغب أصحاب هذه الأموال في إنجلترا في استثمارها، لاسيما أن الأسواق اتسعت أمام الشركات التجارية بعد سنة 1760م، وتزيد طلبها على المنتجات البريطانية، فساهمت الاختراعات الحديثة في استخدام كثير منها الآلات التي تنتج كميات ضخمة من المصنوعات[2].

فبفضل الثورة الصناعية ظهرت حاجة الأوربيين إلى المواد الأولية والأسواق لتصريف فائض منتوجاتهم، فكانت نظرتهم متوجة إلى إفريقيا، وبالتالي اتجهوا لإحتلال أرض إفريقيا واستعباد سكانها[3]. وخلال القرن 19م عندما انتقلت مقاليد الأمور إلى الرأسماليين، وطبقات التجار، وأصحاب المصانع، فتحول التوسع الاستعماري إلى أغراض تجارية صناعية ومالية، وأصبح الغرض من الاستعمار غرضا اقتصاديا، وهو الحصول على مستعمرات تكون أسواقا لمنتوجاتهم ومحاصيلهم[4].

- **الدوافع السياسية**: وتتمثل في رغبة الدول الأوروبية في إنشاء إمبراطوريات استعمارية، فكانت سواحل إفريقيا مجالاً خصبا لهذه الرغبة، وتعد إسبانيا و البرتغال أهم الدول ذات السبق في تجسيد هذه الفكرة كونها سباقتين في مجال الكشوفات الجغرافية[5].
- **الدوافع الاستراتيجية:** ففي إطار تنافسها المحموم على المستعمرات وجدت الدول الأوروبية خاصة بريطانيا وفرنسا نفسها مضطرة للسيطرة على الطرق الحيوية التي تؤدي إلى المستعمرات في الهند، وشرق آسيا وإفريقيا، فعملوا للتحكم في هذه الطرق مثل البحر الأحمر وطريق غرب وجنوب إفريقيا[6].
- **الدوافع الدينية:** وتعود جذورها إلى الصراع الديني بين المسلمين والمسيحيين الذي انتهى عام 1492م. وحملت إسبانيا والبرتغال راية مطاردة المسلمين، ومواصلة الحرب الصليبية، وباركت

---

[1] الهاشمي إياد علي، تاريخ أوربا الحديث، ط1، دار الفكر، 2010، ص 197.

[2] زاهر رياض، استعمار افريقية، د ط، المرجع السابق، ص ص 126- 127.

[3] عايدة الغرب، المرجع السابق، ص 8.

[4] نفسه، ص 14.

[5] صلاح أحمد هريدي، المرجع السابق، ص 67.

[6] محمد علي القوزي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د س ن، ص 14، ينظر أيضا: عبد الله عبد الرزق وشوقي لجمل، المرجع السابق، ص 55.

الباباوية هذا المسعى كما سعت لفط النزاع عليها[1]، فساهمت بذلك العوامل الدينية بشكل قوي في استعمار القارة الافريقية، خاصة الروح الصليبية التي وظفت بشكل كبير خلال القرنين 15 و16 في حملات الاستعمار[2]، تجسيدا لرغبة التبشيرية في تنصير قسم كبير من سكان المستعمرات مثل ما تحقق لعلم في سودان ونيجيريا[3].

- **الدوافع العسكرية:** وهي توفر الأدوات والمعدات التي وظفتها الدولة الأوروبية في خدمة الجيوش البرية والبحرية لتحقيق السيطرة على المستعمرات[4]، كما تطلب تطوير الملاحة البحرية إيجاد قواعد ومخازن لتزويد البواخر بالوقود، فاتجهت للسيطرة على المراكز الهامة ذات الموقع الاستراتيجي، لتجعل منها قواعد عسكرية تحمي بها تجارتها، وجعل الغزو أكثر سهولة، وهذا ما يفسر سيطرة بريطانيا على المراكز الواقعة على طول طريق الهند.[5]
- **تزايد نشاط الشركات التجارية:**

مع تنامي الثورة الصناعية وسع رجال الأعمال الأوروبيين نشاطاتهم إلى خارج القارة من خلال تأسيس الشركات الاستثمارية ومنها الشركة البريطانية بجنوب إفريقيا التي تأسست في سنة 1881م للعمل في مجال التعدين، بإلحاح من سيسيل رودس (sicile Roudsse) الذي استغل هذه الشركة لتحقيق أطماعه في إقامة مستعمرة في جنوب إفريقيا، فشكل قوة عسكرية لحماية أماكن التنقيب وموازاة مع ذلك اشترى الأراضي، ووسع المستعمرات، كما أقام أسطولا تجاريا ضخما، وبعد مؤتمر برين الثاني إدعت بريطانيا سلطتها على جميع الأراضي التي كانت مسجلة باسم هذه الشركة[6]، ومن الشركات البريطانية كذلك الشركة سيراليون التي تأسست عام 1788م التي نشطت في تجارة الرقيق المحررمن بريطانيا وأوروبا وأمريكا إلى إفريقيا بواسطة أسطولها البحري، ثم بسططت نفودها على غامبيا، وساحل الذهب، ولاغنوس، إضافة إلى شركة النيجر للملاحة التي وضفتها لمد نفودها عبر طول مجرى نهر النيجر،

---

[1] عبد الله عبد الرزاق، وشوقي الجمل، المرجع السابق، ص ص 48، 55.

[2] جفري براون، تاريخ أوربا الحديث، ط1، دار الأهلية، مصر، 2009، ص 478.

[3] جعفر عباس حميدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الطبعة الأولى دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 37.

[4] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد النعنعي، المرجع السابق، ص 311.

[5] عبد العزيز نوار ومحمود جمال الدين، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، 1999، ص 54.

[6] فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص ص 116-117.

وفروعه وبفضلها تمكنت من إخضاع الأراضي لصالح الحكومة البريطانية[1]، وفي منطقة غرب إفريقيا، تشكلت شركات على طول الساحل منها شركتين فرنسيتين هما الشركة الاستوائية الفرنسية Afrique Equatorial Société F وشركة السنيغالCompagnie du Senigal ،أما الشركات الإنجليزية فكانت كثيرة وتكتلت في شركة واحدة هي الشركة الوطنية الإفريقية(Nationale Afriquen)[2] ، كما نشط الألمان في تأسيس الشركات لتسهيل الحصول على المستعمرات، حيث أسس الدكتور كارل بيترز (carele pitens) شركة الجمعية الألمانية للاستعمار سنة 1882م للقيام بمشروعات استعمارية في إفريقيا، وعقدت الشركة عدة اتفاقيات مع سلاطين القبائل، كما تأسست شركة شرق إفريقيا الألمانية ونشطات في منطقة زنجبار التي كانت تحت السلطان برغش، حيث أدى نشاطها للاصطدام بالإنجليز، فوقعت الدولتين معاهدة 1886م لتسوية الوضع بالمنطقة.[3]

3 - المؤتمرات الأوربية الاستعمارية وتداعياتها على افريقيا وآسيا:

3-1 مؤتمر برلين الأول 1878 م:

يعتبر مؤتمر برلين الأول الذي عقد بين 15 جوان إلى غاية 13 جويلية 1878م بألمانيا خطوة أولى لتوجيه النشاط الاستعماري نحوى القارتين الافريقية والآسيوية، حيث دعى لعقده بسمارك[4](otto von Bismarck)، هو إيجاد تنافس خارج أوربا وتكون ألمانيا بعيدة عنه، وحتى يحافظ على تفوقه وأتى ضرورة تقسيم أملاك الدولة العثمانية اعتمادا على سياسة التعويض، فمثلا شجع بريطانيا على أخذ مصر، كما وعدت بتعويض فرنسا عن الألزاس واللوريين بمنحها تونس أو سوريا.[5]

لقد حافظت معاهدة برين الأولى 1878م على السلام الأوروبي ووجهت أنظار القوى الأوروبية نحو إفريقيا وآسيا، وإزدادت هذا التوجه في الأطماع بين 1878 و1880م، حيث بدأت القوى الجديدة في

---

[1] نفسه ، ص ص 117-118.

[2] زاهر رياض، استعمار افريقية، د ط، المرجع السابق، ص 137.

[3] فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 119.

[4] أوتو فون بسمارك 1815- 1898، سياسي ألماني، رئيس وزراء مملكة بروسيا بين 1862- 1890، وحد ألمانيا عام 1871، ومؤسس الامبراطورية الألمانية " الرايح الثاني" عرف بالمستشار الحديدي: موسوعة وكيبيديا an.m.wikipidia.ong تاريخ الإطلاع 4/9/2025- الساعة20:00.

[5] عمر عبد العزيز، عمر جمال محمود حجر، صورة من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، ص ص 92-200.

التحرك لإيجاد مكان لها، في ألمانيا تعالت الأصوات منادية بالمستعمرات، لكن بسمارك إلى غاية هذه الفترة لم يكن متحمسا للاستعمار، وكان يرى عدم تشتيت شعبه في الخارج بل تقوية ألمانيا داخل أوروبا.[1]

3-2 مؤتمر برلين الثاني 1884-1885 وتقسيم القارة الإفريقية:

- **الظروف التي سبقت انعقاده:**

تسبب التنافس الاستعماري في ظهور خلاف بين ألمانيا وبريطانيا حول منطقة "إنجرابكوينا" بسبب رفع تاجر ألماني للعلم الألماني عليها، ما أثار غضب بريطانيا التي لم تستجيب لمطالب بعثة الراين التبشيرية لحماية الرعاية الألمان[2]، وهذا ما دفع بسمارك إلى إعلان الحماية الألمانية على جنوب غرب إفريقيا بتاريخ 24 أبريل 1884م[3]، وردت بريطانيا بضم الكاب "باتشوالاند" ما أثار غضب بيسمارك الذي توجه للتقارب مع فرنسا، وظهر هذا التقارب خلال مؤتمر لندن 18 جون 1884م[4]، ومن جهة أخرى حدث تقارب بريطاني برتغالي حول الأطماع في الكونغو، بعد بروز الأطماع الفرنسية في هذه المنطقة خلال الفترة 1882-1883، وهذا التقارب بين بريطانيا والبرتغال يقضي باعتراف بريطانيا بالحقوق التاريخية للبرتغال في الكونغو مقابل اعتراف البرتغال بمطالب الانجليز على تشفطي نهر الكونغو لمسافة 50 ميلا[5]. لكن ألمانيا عارضت المعاهدة البرتغالية البريطانية التي انعقدت في 26-2-1884 فاقترحت البرتغال وضع أسس جديدة للتفاوض تناقشه في مؤتمر دولي. فانتهزت ألمانيا هذه الفرصة لتحجيم النزاهة الانجليزية.[6]

- **أسباب انعقاد مؤتمر برلين الثاني:**

أن الأسباب العميقة لانعقاد هذا المؤتمر هو التنافس الأوروبي حول المستعمرات، حيث تهد القرن 19 بروز موجة قوية لاستعمار، وسراع بين القوى الأوروبية لاقتسام مناطق النفوذ. وزاد من هذا الصراع

---

[1] هيربيرت فيشر ألبيرت، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، ترا أحمد نجيب وهاشم وديع الضبع، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص 385 .

[2] عبد الرزاق عبد الله إبراهيم وشوقي الجمل، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة، 1998، ص51.

[3] فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 132.

[4] عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، المرجع السابق، ص 75.

[5] ماهر عطية شعبان، إفريقيات ودراسات وبحوث في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، مهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 2012،ص175 .

[6] صلاح الدين حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي، عالم المعرفة، الكويت، 1982،ص95.

الثورة الصناعية التي دفعت الحكومات الأوروبية للبحث عن الموارد الخام والأسواق[1]، فوجهت هذه القوى أنظارها للقارة الإفريقية لحل مشاكلها الاقتصادية. وتجنباً لوقوع الصراعات بين الدول الأوروبية المتنافسة كان لابد من الدعوة لعقد مؤتمر دولي لدراسة توزيع النفوذ بالقارة. فجاء مؤتمر بردين الثاني 1884-1885 لتجسيد هذا المسعى[2].

ومن المناطق التي برز عليها تنافس أوروبي محموم هي حوض الكونغو المتميز بشساعته وتموضعه بقلب القارة، حيث أرسلت بريطانيا المكتشف الكابتن كاميرون لاكتشافه[3]، حيث نجح في عقد معاهدة مع الحكام عام 1875م وأشار إلى أهمية هذه المنطقة[4]، كما برزت شخصية "ليوبولبد الثاني" ملك بلجيكا الذي إهتم بشكل كبير بمنطقة الكونغو، ودعا لعقد مؤتمر جغرافي لمناقشة الكشف عن إفريقيا، وعقد هذا المؤتمر في بروكسل بين 12 و19 سبتمبر 1876، انبثقت عنه الجمعية الدولية لإفريقيا وإدخال الحضارة فيها التي تشكلت في نوفمبر 1879 تفرقت عنها هيئة بلجيكية لدراسة الكونغو الأعلى[5].

اسندت مهمة اكتشاف بلاد الكونغو للمغامر "ستانلي"[6] الذي نجح في إنشاء أول محطة نهرية عام 1880م في وقت عمل الملك ليوبولد الثاني على إغراء رجال الأعمال الإنجليز، وإقناع بسمارك بالاعتراف بدولة الكونغو الحرة، ونجح في رفع علم بلجيكا في مواضع بالكونغو وهو ما أثار مخاوف فرنسا التي أرسلت المستكشف "سافوزيغنان ديبرازا" إلى الكونغو عام 1880 لعقد معاهدات فاصطدمت ببلجيكا[7].

أدى تضارب المصالح بين الدول الأوروبية إلى ضرورة البحث عن إطار ينظم العلاقات بين هذه الدول للحفاظ على السلام الأوروبي والحفاظ على المكاسب المحققة في القارة الأفريقية، فكان لابد من

---

[1] محمود السيد، تاريخ أوروبا والأميركتين، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2006،ص44.

[2] ماهر عطية شعبان، المرجع السابق، ص 175.

[3] نفسه، ص 201.

[4] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل، المرجع السابق، ص 285.

[5] ناهد إبراهيم الدوسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008، ص 192.

[6] هنري مورتون ستانلي 1841-1904 هو مستكشف وصحفي أمريكي الأصل أشتهر برحلاته الاستكشافية للقارة الأفريقية واشتغل تحت إمرة ملك بلجيكا ليوبولدا الثاني :موسوعة ويكيبيديا:https://ar.wikipedia.org/wiki / تاريخ الاطلاع 2025/9/4 الساعة،7,30.

[7] عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجامل المرجع السابق،ص225.

عقد مؤتمر دولي لاقتسام القارة[1]، لكن كل دولة كان لها أهدافها من خلال حضور هذا المؤتمر فسمارك وحده فرصة لإرضاء تطلعات البرجوازية الاستعمارية الألمانية، والظفر بمستعمرات وكذلك التقارب مع فرنسا لتحجيم النشاط البريطاني في الكونغو والنيجر، أما بريطانيا والبرتغال فهذا فهدفتا لإفشال مشروع ليوبولدا الثاني في الكونغو.[2]

- **إنعقاد مؤتمر برلين الثاني1884-1885:**

انعُقد مؤتمر برلين الثاني في قصر رادزيفيل (Radziwill Palace) ببرلين خلال الفترة الممتدة من 15 نوفمبر 1884م إلى 26 فيفري 1885م، وشاركت فيه شخصيات أوروبية رفيعة المستوى ما يعكس أهمية هذا المؤتمر[3]، أبرز الشخصيات التي حضرت المؤتمر أوتو فون بسمارك ممثلاً عن ألمانيا، وألفونس باري دو كورسيل ممثلاً لفرنسا، وإدوارد بولدين ملين ممثلاً لبريطانيا، وأوغست غابرييل عن بلجيكا، وإميل دوفين ممثلا للدنمارك، وفرانسيسكو بومدي كولوم عن إسبانيا، وجون آكاسون عن الولايات المتحدة ، وإدوارد ممثلاً لإيطاليا، وفريدريك فيليب لهولندا، وداسيرا غوماز عن البرتغال، وبيار ممثلا لروسيا، وغيلس ممثلاً لدولتي النرويج والسويد، وأخيراً محمد سعيد باشا ممثلاً عن الدولة العثمانية[4].

وإذا كان عدد شخصيات المؤتمر كثيرة فإن مجرياته سيطرت عليه خمس دول رئيسية هي: فرنسا، وبريطانيا، وألمانيا، وبلجيكا، والبرتغال، أما بقية الدول التسعة فكانت حاضرة بلا فعالية، وتم خلال المؤتمر عقد عشر توجبت بميثاق تضمن 38 مبادرة وسبعة فصول[5] لعل أبرزها ما يلي:

- إقرار حرية التجارة في حوض الكونغو.
- الالتزام بـ حرية الملاحة في نهري الكونغو والنيجر.
- الاعتراف بـ دولة الكونغو الحرة.

---

[1] ألبير إدبواهن ، تاريخ إفريقيا والعالم (إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880-1915)،المطبعة الكاثوليكية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999،ص44.

[2] زاهر رياض، المرجع السابق، ص233.

[3] نفسه، ص33.

[4] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجميل، دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر،ص ص59، 60.

[5] نفسه ، ص 147.

- العمل على إلغاء تجارة الرقيق.[1]
- حق احتكار تجاري لأي دولة كانت قد ارتبطت بمعاهدات أو اتفاقيات مع سكان الوطنيين دون تدخل أي دولة أخرى.[2]
- عدم فرض أي دولة حمايتها على منطقة ساحلية في غرب إفريقيا دون أن تعلن ذلك للدول الأخرى الموقعة على هذا الاتفاق.
- عدم إعلان أي دولة الحماية على أي منطقة من القارة الإفريقية دون أن تكون هذه الحماية مؤيدة باحتلال فعلي بالمنطقة.[3]
-
- **انعكاسات مؤتمر برلين الثاني على الحركة الاستعمارية وافريقيا:**

فتح مؤتمر برلين الباب على مصراعيه للمستعمرين الأوروبيون ليلتهموا قارة إفريقيا، ويعشموها فيما بينهما، ويرسموا حدودها على الورق دون اكتراث لحقوق شعوبها. فقسمت فيه القارة وسرقت الأرض من أهلها، وضاع استقلالها ونهبت ثرواتها واستعبد أهلها على أرضهم. وفي هذا قال السياسي الاستعماري الإنجليزي "سالزبوري" "لقد أعطينا لبعضنا جبالا وانهارا وبحيرات،... ولم يثر أي غرابة أو دهشة حين تبين في بعض الأحيان أن جبالا وانهارا وبحيرات لم تكن موجودة أصلا.[4]

وضع مؤتمر برلين الثاني أسس لتقسيم القارة الإفريقية، وحدد مناطق النفوذ لكل دولة تحت شعار "أرض بلا صاحب" ما سمح لهذه الدول من الاستلاء على مناطق شاسعة داخلية[5]، من خلال ما يلي:

- **فرنسا:** بعد احتلالها للجزائر عام 1830 وتونس عام 1881 وسعت نفوذها في غرب القارة، وامتد إلى السودان الغربي (مالي)، وربطت مستعمراتها بشمال إفريقيا بمستعمرات غرب إفريقيا، كما

---

[1] فرغلي علي تنسن هريدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر(الكشوف، الاستعمار، الاستقلال) دار العلم والإيمان، الإسكندرية، 2008، ص 118: ينظر أيضا: عبد الرزاق وشوقي الجمل ، دراسات، المرجع السابق، ص 147.

[2] فيصل محمد موسى ،المرجع السابق 134.

[3] فرغلي علي تسن هريدي، المرجع السابق، ص 119.

[4] عيدة الغرب موسى، المرجع السابق، ص ص 8-14.

[5] صالح الدين حافظ، المرجع السابق، ص185.

ضمت الصومال بالقرن الإفريقي وجزيرة مدغشقر والغابون والضفة اليمنى لنهر الكونغو[1] وهذا ما أشار إليه الميسو دارسي.[2]

- **بريطانيا:** حققت هي الأخرى مكاسب هامة فبعدما سيطرت على مصر عام 1882م قبيل انعقاد مؤتمر برلين الثاني، تمكنت عام 1885م من تكوين محمية لها بساحل النيجر وفي الغرب استولت على غامبيا، وسيراليون، وساحل الذهب (غانا)، والنيجر، وفي الشرق سيطرت على الصومال البريطاني وجزيرة زنجبار، وكينيا وأوغندا، وفي الوسط الجنوب سيطرت على نياسلاند (مالاوي) وروديسيا الشمالية (زامبيا) وروديسيا الجنوبية (زيمبابوي) وفي الجنوب سيطرت على بوتسوانا لاند، ولوزوتو، ومستعمرتي الكاب والناتال.[3]
- **البرتغال:** نظرا لضعف وزنها لما تحقق مكاسب هامة، فقد أعطاها المؤتمر ميناءين صغيرين في شمال الكونجو إلى جانب احتفاظها بمستعمراتها القديمة موزنبيق على الساحل الشرقي وغينيا البرتغالية وأنغولا على الجهة الغربية للقارة.[4]
- **اسبانيا:** تمكنت من بسط نفوذها على جزر الكناري على الواجهة الغربية الساحلية للقارة عام 1885م وكذلك ريودورو دورو (واد الذهب) بالمنطقة الداخلية.
- **إيطاليا:** تمكن الإيطاليون من تكوين مستعمرة لحلم في إيريتريا عام 1890م.
- **ألمانيا:** تمكنت منذ عام 1884م من اقتطاع أجزاء واسعة في القارة لكنها متباعدة، وهي جنوب غرب إفريقيا (ناميبيا) وتوغولاند (الطوغو)، والكاميرون وشرق إفريقيا (إقليم تانجينقا).
- **بلجيكا:** اعترف المؤتمر بأحقية ليوبولود الثاني في الكونغو الحرة وأصبحت تحت حكمه بعد موافقة البرلمان البلجيكي.[5]

---

[1] عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجمل، دراسات، المرجع السابق، ص ص 682 684.

[2] وهو صاحب التصريح الشهير: يجب أن ترتقي فرنسا أعلى السلم فمن لا يتقدم مصيره التراجع ،ومن سيتراجع سيداس بالأقدام" ينظر: بول كينيدي، نشوء وسقوط القوى العظمى، تر مالك البريدي، الطبعة العربية الثالثة، الأهلية للنشر والتوزيع، 2007، ص 298.

[3] عبدالله عبدالرزاق وشوقي الجمل، دراسات، المرجع السابق، ص 27: ينظروا أيضا الكبير أدبواهن، المصدر السابق، ص 95 - جلال يحيى التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر-سيطرت أوروبا على العالم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ص 461 .

[4] عبدالله عبدالرزاق وشوقي الجمل، المرجع السابق ص 27.

[5] جلال يحي، سيطرة أوربا، المرجع السابق، ص 461.

لم تكتفي الدول الأوروبية بما خرج به مؤتمر برلين الثاني، بل لجأت إلى عقد معاهدات سياسية لإحكام السيطرة وتدقيق المناطق النفوذ فيما بينها، ومن هذه المعاهدات المعاهدة الأنغلولمانية 29 أفريل 1885م لتحديد مناطق النفوذ بينهما. وكذلك معاهدات الحدود 1 نوفمبر 1886 حول مستعمرات بريطانيا في شرق أفريقيا ووسطها، وبوتسوانالاند، كما وقعت معاهدات أنجلوإيطالية عام 1891م التي سلمت بنفوذ بريطانيا في أعالي النيل، ومعاهدات أنغلو-برتغالية عام 1891م التي سلمت بنفوذ برتغال في أنغولا وموزنبيق، كما لا ننسى المعاهد التي وقعت بين بريطانيا والكونغو الحرة عام 1894م التي جعلت الكونغو منطقة عازلة بين الأقاليم الخاضعة لفرنسا ووادي النيل، ووفرت إيطاليا ممرا يصل بين الكاب والقاهرة بداية من أوغندا على طريق بحيرة تنجانيقا [1]وهذا ما قصده جوزيف.[2]

المحور الثاني: الحركة الاستعمارية في إفريقيا:

المحاضرة 3: الاستعمار الفرنسي: في افريقيا

1- بدايات تواجد الفرنسي في إفريقيا:

تعود بدايات التواجد الفرنسي في إفريقيا إلى القرن 17م ففي سنة 1624م تم إنشاء أول المراكز التجارية الفرنسية في غرب إفريقيا بالسنيغال، لتتولى الحمالات العسكرية الفرنسية على الدول الأخرى[3]، كما أنشأت فرنسا شركات تجارية لمنافسة بريطانيا ومنها الشركة الملكية الافريقية الفرنسية، لمنع تسلل إنكلترا نحو ساحل البحر المتوسط الشمالية، وكان هدف فرنسا هو الحصول على الجنوب الجزائرية، وذلك عبر ميناء مارسيليا[4]، كما نشطت شركاتها السنيغال بغرب إفريقيا في مجال استكشاف القارة حيث أرسلت أحد موظفيها وهو "روبول" سنة 1804م لإكتشاف الصحراء بين السنيغال وغامبيا، كما تمكن مكتشفها "رينيه تابيه" سنة 1827م الوصول إلى تمبكتو، ثم توجه شمالاً نحو مراكش[5]، وقبلها كانت فرنسا قد أنشأت الجمعية الجغرافية لباريس سنة 1821م لتنشيط الاستعمار الفرنسي في إفريقيا[6]، وفي ثمانينيات القرن 19م لما اشتد الصراع حول منطقة الكونغو أرسلت فرنسا المغامر والمكتشف "سافوزيتان ديبرزا" عام 1879م إلى قارة إفريقيا، واصطحب معه 30 بحارا فرنسيا، و 300 بحارا

---

[1] آلبير أادبواهن ، المصدر السابق ص 53.

[2] قال وزير المستعمرات جوزيف تشمبرلين عام 1898 " يبدو لي أن طيار الزمن سيلقي بكامل القوة بين أيدي الامبراطوريات الأقوى" ينظر بول كينيدي، المصدر السابق، صفحة 298.

[3] أحمد رمزي، الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقية، الطبعة النموذجية، لجنة البيان العربي، ص 30.

[4] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية في الشرق الجزائري، المرجع السابق،ص ص25-59.

[5] أحمد عبد الدايم، المرجع السابق، ص 17 .

[6]عيسى إبراهيم، المرجع السابق، ص 105.

سنيغاليا، و 1200 جدافا، وحوالي 1000 حمالا، و خمسة زوارق تجارية، وتمكن من إنشاء 21 محطة بين الشاطئ والكونغو.[1]

2. دوافع الاستعمار الفرنسي:

دفعت فرنسا كغيرها من الدول الاستعمارية عدة دوافع لاستعمار القارة، ومن أبرزها:

- انشاء امبراطورية جديدة لتعويض ما فقدته في الألزاس واللوريين إثر هزيمتها أمام ألمانيا عام 1870.
- فقر فرنسا من حيث الموارد الإقتصادية، ورغبتها في السيطرة على ثروات البلدان.
- البحث عن اليد العاملة حيث ساهمت في تجارة الرقيق منذ القرن 16م.
- حاجتها للأسواق التجارية لتعريف فائض انتاجها الصناعي.
- الرغبة في السيطرة على فرب إفريقيا، وإنشاء محطات تجارية.
- الرغبة في نشر المسيحية في قارة إفريقيا.[2]
- تراكم رؤوس الأموال لدى أصحاب المصانع والشركات ما ولد رغبة في إستعمارها في مشاريع مربحة.[3]

3. النشاط الاستعماري والمستعمرات:

لقد شمل الاستعمار الفرنسي مناطق كثيرة من القارة الافريقية.

- **مستعمرات غرب إفريقيا:**

استولت فرنسا على مساحات شاسعة بغرب إفريقيا شملت السنغال، وموريطانيا، والسودان الفرنسي(مالي)، والنيجر، وداهومي(البنين)، وساحل العاج، وغينيا، والطوغو، وفولت العليا (بوركينا فاسو)، وهذه الرقعة الشاسعة تمثل ثمانية أضعاف ونصف مساحة فرنسا، وتمتد من شواطئ المحيط الأطلسي غربا إلى نهاية الصحراء الكبرى شرقا، ومن حدود مراكش شمال إلى حدود نيجيريا جنوبا[4]، وتعد

---

[1] روبير شنيرب، تاريخ الحضارات العام- القرن التاسع عشر تر، يوسف أسعد داغر، وفريدم داغر، ط6،عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 2006، ص ص 143 - 144 ينظر أيضا: زاهر رياض، المرجع السابق ص ص 166 - 170 .

[2] زاهر رياض، إستعمار إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999، ص ص 153-154.

[3] هشام سوادي هاشم، تاريخ العرب الحديث، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، عمان، 2010، ص 164.

[4] عبدالرزاق إبراهيم وشوقي الجمل، دراسات، المرجع السابق، ص83.

السنيغال أول المستعمرات الفرنسية في إفريقيا، حيث حصلت عليها سنة 1817م[1]، وعينت عام 1884م الجنرال "فيد هيرب" حاكما على هذه المنطقة، والذي كان يعتقد أن السنيغال هو مفتاح الدخول إلى إفريقيا حتى بلغت مساحة ما سيطرت عليه تسعة أضعاف[2]، وبأعالي النيجر بدأت فرنسا تدخلها سنة 1878م، وتمكنت من فرض سيطرتها على النيجر وبروكينا فاسو عام 1898م، وساعدها في توسعها شركة النيجر خلال الفترة 1885-1897م[3].

بعد مؤتمر برلين الثاني 1884-1885 ازدادت شراهة فرنسا للاستعمار وتوسيع نفوذها في غرب إفريقيا، فأنشأت مستعمرة في ساحل العاج، وغينيا الفرنسية عام 1893م، كما دخلت القوات الفرنسية داهومي (البنين) عام 1893م وأطاحت بآخر حصونها لتصبح بنين مستعمرة فرنسية عام 1900م، وواصلت فرنسا توسعها عبر نهر السنيغال، ودخلت منطقة وادة النيجر الأعلى، واستولوا على باماكو، وتمبكتو وساي [4].

وبهذا سيطرت فرنسا على مستعمرات بنين (1895-1960)، بوركينافاسو (1898-1960)، غينيا (1893-1958)، ساحل العاج (1895-1960)، ومالي (1857-1960)، والنيجر (1897-1960)[5].

أما موريتانيا فلم تكن فرنسا متحمسة لاحتلالها وكانت ترى أنها بلاد فقيرة، وكذلك حتى لا تغضب إنجلترا وألمانيا واسبانيا في هذه المنطقة. لكن هذه السياسة تغيرت سنة 1902م حيث سيطرت فرنسا على موريتانيا، ولم تستقطب إليها المهاجرين الفرنسيين إلا بعض من مارسوا تجارة الصمغ.[6]

- **مستعمرات شمال إفريقيا:**

تعتبر الجزائر أول المستعمرات الفرنسية في إفريقيا، حيث كانت منذ بداية القرن السادس عشر ضمن أجزاء الامبراطورية العثمانية، وبعد محاولات عديدة تمكن الفرنسيون من احتلال مدينة الجزائر

---

[1] محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريرية، المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، تر، الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص 160.

[2] فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 120.

[3] والتر رودني، أوروبا والتخلف في إفريقيا، تر، أحمد القيصر، عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص276.

[4] أوليفر مور، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص 156 :ينظر أيضا آلبير، إدبواهن، تاريخ إفريقيا والعالم، المطبعة الكاثوليكية، المكتب الجامعي، ص 53.

[5] أحمد رمزي، المرجع السابق، ص30.

[6] عبد المالك خليف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي عالم المعرفة، الكويت، 1983، ص 52.

سنة 5 جولية 1830م[1]، منذ احتلال فرنسيين الجزائر عام 1830م وهم يتطلعون لاحتلال تونس ما أثار مخاوف باي تونس وهنأهم على ما حققوه في الجزائر[2]، لكن فرنسا واجهت منافسة من بقية الدول خاصة ألمانيا، وبإنعقاد مؤتمر برلين الأول استطاعت فرنسا أن تقنع بقية الدول بأحقيتها في تونس، وبعد ثلاث سنوات وجهت جيوشها برًا وبحرًا نحو تونس، وفرضت الحماية على بلاد تونس عام 1881م بموجب معاهدة باردو 12 ماي 1881م المرسى عام 1883م[3]، أو لتعزيز سيطرتها على تونس عينت قنصلها روستان[4] مقيما عاما، ووسيطا بين حكومة الباي وممثلي الدول الأوريسة، وأحكمت بذلك سيطرتها على تونس[5]، في سنة 1900م بدأت فرنسا تتطلع إلى مراكش، ووقّعت لأجل ذلك عدة اتفاقيات مع إنجلترا وإسبانيا لكن الخلاف استمر بينها وبين ألمانيا، التي كانت تشجّع سلطان مراكش للوقوف في وجه فرنسا،. وفي عام 1911 على إثر أزمة أغادير استطاعت فرنسا أن تقنع ألمانيا بالتراجع عن مراكش مقابل حصولها على منطقتين في الطوغو والكاميرون[6]. وبهذا خلا الجو لفرنسا وأجبرت السلطان عبد العزيز على التوقيع معاهدة الحماية يوم 30 مارس 1912م[7].

- **مستعمرات شرق إفريقيا:**

أدركت فرنسا في وقت مبكر أهمية البحر الأحمر في إطار المنافسة مع بريطانيا. فأرسلت إلى هناك الضابط " هنري لامبير"(Henri lempire) سنة1883، ليختار مركزًا لرسو السفن الفرنسية بشرق إفريقيا، فنزل بمدخل البحر الأحمر[8]، وإستطاع شراء قطعة أرض من زعماء القبائل، تضمنت ميناءً صغيرًا على خليج تابوراء يُسمّى أبورك عام 1883، وحول العقد إلى معاهدة أخرى مع سلطان تاجوراء

---

[1] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر، المرجع السابق ص 69 ، ينظر أيضا: فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 200.

[2] زاهر رياض، استعمار إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 156.

[3] نفسه ، ص ص 160-164، ينظر أيضا: يحيى بوعزيز، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية، المرجع السابق، ص 37

[4] روستان Rustam هو قنصل عام لفرنسا بتونس، حقق لها نفوذا ملحوظا منذ عام 1873: ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات المرجع السابق، ص 233.

[5] يحيى بوعزيز، تاريخ إفريقيا الغربية....، المرجع السابق، ص 37.

[6] زاهر رياض، استعمار إفريقيا، المرجع السابق، ص 235.

[7] يحيى بوعزيز، تاريخ إفريقيا الغربية، المرجع السابق، ص 39.

[8] يحيى بوعزيز، الاستعمار الأوروبي في إفريقيا وجزر....، المرجع السابق، ص 48.

تنازل فيها للفرنسيين عن مواقع تمتد إلى راس الخليج[1]، تم وسعت فرنسا من نفوذها واستولت على ميناء جيبوتي عام 1888، واتخذته مركزا لمراقبة البحر الأحمر[2].

- **مستعمرة مدغشقر:**

سعت فرنسا منذ نهاية القرن 18م لاحتلال جزيرة مدغشقر نظرًا لمقعها الهام شرق إفريقيا، وكانت مالكة البلاد "رانا فالون" (Ranavalora) تكن العداءة للأوروبيين، وقد وقعت اضطرابات بمدغشقر عام 1868م حاولت فرنسا أن تشغلها لاحتلال البلاد لكن بريطانيا عارضتها[3]، وفي سنة 1885م شنت فرنسا حملة أخرى على مدغشقر وأعلنت الحماية لكن السكان واجهوها بقوة، وبعد عشر سنوات شنت فرنسا عام 1895 م حملة ضخمة واستولت على البلاد وخلعت ملكتها عن العرش لتصبح مدغشقر مستعمرة فرنسية عام 1896م.[4]

- **مستعمرة الصومال:**

منذ احتلال بريطانيا ميناء عدن سعت فرنسا للحصول على نقطة مقابلة لها غربا، فحاولت أن تسيطر على جزيرة البريم لكن بريطانيا عارضتها بشدة فتراجعت فرنسا، ومع احتلال بريطانيا لمصر عام 1882، توسعت فرنسا حول ميناء تاجوراء، وأسست ميناء جيبوتي[5] ثم دخلت في مفاوضات مع شيوخ تاجوراء الذي قبل بالحماية الفرنسية، وكان هدف فرنسا هو إنشاء مستعمرة الصومال الفرنسي ومن ثم إمكانية التوسع غربا نحو داخل القارة.

- **مستعمرة جزر القمر:**

---

[1] مجموعة من المؤلفين، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية، المجلد الثالث، الغرب و الاستعمار الأوروبي في إفريقيا، شوقي الجمل، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 43.

[2] نفسه،ص161 .

[3] زاهر رياض، استعمار افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 164.

[4] عمر الاسكندري، سليم حسن، تاريخ اوروبا الحديثة وآثار حضارتها، ج2، مطبعة المعارف، 1922، ص353: ينظر أيضا فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ افريقيا.... الكشوف..... المرجع، ص 49.

[5] زاهر رياض، استعمار افريقيا الحديث، المرجع السابق، ص 165.

تقع هذه الجزر قرب مدغشقر شرق افريقيا، وقد سقطت جزر القمر في يد فرنسا تدريجيا بداية بجزيرة "مالوت" عام 1843م ثم "موهيلي" عام 1886م، ثم أنجوان عام 1887م.[1]

كما وجهت فرنسا انظارها للسودان فدخلت في صراع استعماري كبير مع بريطانيا ما أدى بهذه الاخيرة أن رفعت العلمين الانجليزي والمصري بمنطقة فاشودة 1998/9/22 بواسطة الضابط كشنر، بينما رفعت الضابط الفرنسي "مارشان" العلم الفرنسي في نفس المنطقة وكادت ان تقوب حرب بين الدولتين، لكن فرنسا تراجعت في النهاية بتاريخ 1998/12/11 ليبقى السودان مستعمرة انجليزية.[2].
والجدول التالي يوضح بدقة المستعمرات الفرنسية بأفريقيا: **(1715-1977)**[3]

المنطقة	مدة الاحتلال	التسمية الاستعمارية
شمال إفريقيا		
الجزائر	1930-1962	
تونس	1881-1956	
المغرب الأقصى	1912-1956	
غرب إفريقيا		
السينغال	1917-1960	
ساحل العاج	1842-1960	
مالي	1857-1960	السودان الفرنسي
البنين	1893-1960	الداهومي
غينيا	1893-1960	
النيجر	1897-1960	
بوركينا فاسو	1898-1960	
مورطانيا	1902-1960	

[1] محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص ص 167-178.

[2] فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، المرجع السابق، ص ص 154-155.

2 وزارة التربية والتعليم، مديرية التعليم الثانوي العام ،أحمد بوشابو، لحسن عيزرم ، ، تاريخ الجزائر والعالم من عهد الدايات إلى الاستعمار الحديث (1671–1912)، السنة 1 ثانوي، المجلس الوطني للمطبوعات المدرسية، 2003-2004 ، ص 284.

الطوغو	1960-1919	
شرق افريقيا		
جزر موريس	1814-1715	جزيرة فرنسا
جزر القمر	1975-1843	
مدغشقر	1960-1883	
جيبوتي	1977-1884	الصومال الفرنسي
وسط افريقيا		
الغابون	1960-1839	
الكونغو	1960-1891	
جمهورية افريقيا الوسطى	1960-1896	أوبانغوشاري
تشاد	1960-1899	
الكامرون	1960-1919	الكاميرون الفرنسي

4- السياسة الفرنسية بالمستعمرات:

اعتمدت فرنسا في ادارة مستعمراتها الافريقية على سياستين بارزتين وهما سياسة الاشراك بالمستعمرات التي كانت شعوبها بها خصائص ومميزات حضارية وعرقية بعيدة عن خصائص الفرنسيين، لذلك ارتأت احترام عبادات وتقاليد هذه الشعوب وإدارة شؤون بلادها بطريقة غير مباشرة (حكم غير مباشر) أما السياسة الثانية فهي سياسة الادماج، التي تعتمد على ادارة سكان المستعمرة، وحملهم على تبني لغة المستعمر، وعاداته وطريق تفكيره، وتطبيق تشريع واحد على الجميع (حكم مباشر)[1] في فرنسا اعتمدت بشكل كبير على أسلوب الحكم العسكري والقوة أي الحكم المباشر وأحسن مثال ما طبقته في حكم الجزائر، كما اعتمدت على أسلوب الحماية(Protectorat) من غير وصاية كالمغرب و تونس، والمحميات بالوصاية مثل الكاميرون والطوغو. كما اعتمدت فرنسا على سياسة المشاركة والاستيعاب، من خلال اعطاء صيغة فرنسية لمستعمراتها ودخلوا هذه السياسة على التعاون مع بعض الأفراد والهيئات المحلية (زعمات) تولى دور الوسيط بين المستعمر المتحضر والشعب الإفريقي المتخلف.[2] فحكمت

[1] عبد الحميد زوزو ، تاريخ الإستعمار في إفريقيا وآسيا، ديوان.... المرجع السابق، ص ص 69-71.

[2] محمد االقوزي، المرجع السابق، ص 23.

فرنسا قبل 1906م مستعمرات ماعدا الجزائر عن طريق وزارة المستعمرات، ويتولى البرلمان الفرنسي سن التشريعات، وقد تتبع بأوامر تطبيقية من قبل الحكام بالمقاطعات، وكانت لوزارة المستعمرات المجلس الأعلى للمستعمرات وينقسم إلى أنواع، المجلس الاستشاري الاستعماري، والمجلس الاقتصادي والمجلس التشريعي.[1] حيث يتشكل المجلس الاستشاري الاستعماري من وزراء المستعمرات السابقين وحكام المستعمرات السابقين، وممثلين لوزرات الخارجية والخزينة ويتشكل المجلس الاقتصادي من ممثلين لوزرة المالية والاقتصاد وبعض ممثلي الشؤون الاقتصادية.[2]

ولتسهيل التحكم في مستعمراتها تشكلت فرنسا إتحاديين كنفدراليين وهما كنفدرالية إفريقيا الغربية الفرنسية(A.O.F) سنة 1904 عاصمتها داكار، وضمت: السنغال، ساحل العاج، مالي، البنين، غينيا، النيجر، موريتانيا، بوركينا فاسو، الطوغو 1919، وكنفدرالية إفريقيا الاستوائية (A.E.F) سنة 1910م عاصمتها برازافيل وضمت: الكونغو (برازافيل)، والغابون، أوبانغوشاري (إفريقيا الوسطى)، وتشاد ثم الكاميرون سنة 1919.[3]

5- نتائج الاستعمار الفرنسي: في افريقيا

- انتشار الثقافة واللغة الفرنسية، وأصبحت اللغة الرسمية في معظم المستعمرات مثل ساحل العاج، السنغال، الغابون، والنيجر.
- انتشار المذهب الكاثوليكي، خاصة في دول جنوب الصحراء .
- إقامة صناعة استخراجية بعد اكتشاف الموارد الأولية، مثل البترول في الجزائر، والحديد في موريتانيا.
- تحويل الإنتاج الزراعي من طابع المعيشي كالحبوب إلى طابع تجاري، كالكروم في الجزائر، والقطن في تشاد، والموز والكاكاو في ساحل العاج.
- اندثار بعض الأنظمة السياسية المحلية وكذلك اللغات واللهجات.

[1] عبد الرحمن أحمد عثمان، دراسات إفريقية، مجلة البحوث نصف السنوية، مركز البحث والترجمة، العدد 10، سنة 1993، ص 78.

[2] نفسه، ص 171.

[3] أ وزارة التربية والتعليم، مديرية التعليم الثانوي العام ،أحمد بوشابو، لحسن عيزرم ، المرجع السابق ، ص 282.

- ترسيم حدود سياسية تسببت بعد الاستقلال في حروب وصراعات إقليمية، مثلا بين ليبيا وتشاد، وموريتانيا والسنغال.[1]

المحاضر4 :الاستعمار البريطاني في إفريقيا:

1. بداية الوجود البريطاني في إفريقيا:

تعود الجذور الأولى للوجود البريطاني في إفريقيا إللى القرن 16م حيث وصلوا إلى سواحل غرب إفريقيا- غينيا وساحل الذهب (غانا) وخليج بنين عن طريق مغامريهم ومنهم " جون هوكينز"[2] الذي وصل إلى سيراليون وسمح للسفن الانجليزية بالرسو في موانئها في انتظار شحن العبيد إلى العالم الجديد، وفي القرن 17 أسس الانجليز قلعة لهم في هذه المنطقة لحماية سفنهم، ثم أسسوا عام 1787 شركة سيراليون التي صنعتها الحكومة امتاز تأسيس مستعمرة ليسكنها على الزنوج.[3]

وفي أواخر القرن 18م وصل الإنجليز إلى جنوب إفريقيا عام 1795م وانتزعوا من الهولنديين مستعمرة الرأس أو الكاب (CAP) وأجبرهم على التنازل عنها في مؤتمر فينا 1815م، وسبب سيستهم للهجرة إلى المنطقة، وفرضوا اللغة الانجليزية، وسبب سياستهم أظهر الأفارقة والبوير الهولنديين إلى الهجرة نحو المناطق الداخلية هروبا من الاضطهاد وأعمال السخرة واستوطنوا في الناتال[4] وفي نهاية القرن 18 تصدت انجلترا لحملة نابليون بونابرت على مصر سنة 1798م وهزمت فرنسا سنة 1801م، وزادت بعدها تدخلها في شؤون الدولة العثمانية.[5]

2- النشاط الاستعماري االبريطاني في إفريقيا:

---

[1] وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص 283. عن موسوعة حولية فرنسية مختصرة Quid 1996

[2] وهو قبطان انجليزي، قضي سنوات طويلة في تجارة الرقيق، فكان ينتقل الزنوج من إفريقيا الغربية إلى الأميركيتين لقاء المال، عين سنة 1573م أمين الخزينة في البحرية الانجليزية: ينظر عبد الله عبد الرزاق، تاريخ إفريقيا، المرجع السابق، ص 301.

[3] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا.....ط2، المرجع السابق، ص 301.

[4] يحي بوعزيز، الاستعمار الأوربي.....وجزر المحيطات، المرجع السابق، ص 54.

[5] فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 201.

خلال عهد الزعيم الإنجليزي المحافظ بنجامين ديزرائيل(benjamin Disraeli) 1804-1881 انتهجت بريطانيا سياسة خارجية نشيطة في مجال الاستعمار، فبعد شرائها الأسهم المصرية في قناة السويس سنة 1875م أصبحت تتحكم في التجارة الدولية المتجهة نحو الهند والشرق الأدنى. وبعد مؤتمر برلين 1878 ازدادت شراهتها الاستعمارية.[2]

ان ما يبرز هذه النزعة الاستعمارية ما كتبه الفيلسوف والمؤرخ البريطاني توماس كارليل(Thomas carlyle) وهو يشجع حكام بريطانيا على الاستعمار ومن أقواله "إن جزيرتنا صغيرة باتت ضيقة لسكانها ولكن اتساع العالم يكفي لستة الاف سنة"[3]. كما برر" فري" الاستعمار بقوله"..... تأسيس مستعمرة يعني ايجاد سوق ومن جهة ثانية للأجناس المتفوقة حقوقها حيال الأجناس الدنيا[4].

- مستعمرات غرب افريقيا

لعبت الشركات التجارية دورا عظيما في التوسع الاستعماري الإنجليزي، ومنها الشركة الإفريقية المتحدة التي حملت اسم الشركة الملكية النيجيرية، التي استطاعت بفضل الضابطين "جورج توبمانغولدي" و"اللورد أبردير" توسيع النفوذ البريطاني في غرب إفريقيا[5].

- مستعمرة نيجيريا:

تعتبر نيجيريا من أهم المستعمرات الإنجليزية في غرب إفريقيا ومن أغناها بالثروات المعدنية والنباتية خاصة زيت النخيل وكان تعيش بها قبائل وممالك منها بنين والهوسا، وقد بسطت بريطانيا سلطتها على هذه المنطقة عبر مراحل، فبدأت بمنطقة لاجوس الساحلية ثم توسعت إلى دلتا النيجر سنة 1861، لتوسع نفوذها إلى الأقاليم الساحلية والوسطى وأطلقت عليها اسم محمية نيجيريا الجنوبية والشمالية. وفي سنة 1914م شكلت الأقاليم الثلاثة محمية بريطانيا نيجيريا.[6]

---

[1] وهو سياسي بريطاني، وزعيم حزب المحافظين، تولي رئاسة الوزراة في بريطانيا مرتين، آخرها بين فيفري 1874 إلى أفريل 1880

[2] إلهام محمد علي دهني، المرجع السابق، ص 50.

[3] روبير شنيرب، المصدر السابق، ص215.

[4] نفسه، ص 215.

[5] روبير شنيرب، المصدر السابق، ص ص 216- 217.

[6] محمد الخامس ادريس، أثر الاستعمار البريطاني على القيادة السياسية في شمال نيجيريا، مجلة أكاديمية للدراسات السياسية، مجلد، العدد5، 2012، ص 14.

- مستعمرتي ساحل الذهب و غانا:

أول من أطلق هذه التسمية أي ساحل الذهب هم البرتغاليون نسبة لغنى هذه المنطقة بالذهب ومتاجرة أهلها به، وبدأت إنجلترا تواجدها من خلال النشاط التجاري لكنها اصطدمت بقبيلة "الأشانتي" القوية التي كانت تتخذ من "جوماسي" عاصمة لها، وبسبب كترة مقاومة القبائل لجأت بريطانيا سنة 1850 لتعيين حاكم عام في ساحل الذهب.[1]

- مستعمرة سيرانليون:

توغلت بريطانيا في هذه المنطقة بحجة منع تجارة الرقيق حيث أصدرت قرار سنة 1833 يمنع ممارسة الرقيق، فاستقر مهاجرين أوروبيون بهذه المنطقة وفي عام 1880 ضمت إنجلترا مستعمرة سيراليون.[2]

-مستعمرة غامبيا:-

شارك الإنكليز الفرنسيون والهولنديون وحتى البرتغاليون في تجارة الرقيق في ساحة غرب إفريقيا منذ القرن 15م، وفي سنة 1833م انفردت بريطانيا بالنشاط في هذه المنطقة، وأخذت الشركات تتصل بالسلاطين لتوقيع المعاهدات، وفي سنة 1886م أصبحت غامبيا جزءًا من اتحاد غرب إفريقيا، وأعلنت عليها الحماية رسميًا سنة 1893م.[3]

- مستعمرات شرق إفريقيا:

يعتبر القرن التاسع عشر العصر الذهبي للاستعمار الإنكليزي في قارة إفريقيا، حيث انطلقت خلاله بريطانيا في توسيع مساحة مستعمراتها على حساب القوى الأخرى[4]، واعتمدت على عدن لتكوين قاعدة

---

[1] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا...ط2، المرجع السابق، ص 301.

[2] مباي غوبي، تاريخ إفريقيا العام، إفريقيا العام، افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية، المجلد7، لبنان، 1990، ص 146.

[3] زاهر رياض، استعمار افريقية....الدار التومية....1965، المرجع السابق، ص308 -ينظر أيظا: جمال عبد الهادي، محمد مسعود، ووفاء محمد، رفعت جمعة، إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا، د ط، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى الوفاء للطباعة والنشر، ص 77.

[4] مجموعة مؤلفين، موسوعة الثقافة...المرجع السابق، ص 45.

مكنتها من الاشراف والسيطرة على سواحل البحر الأحمر، وسواحل الصومال الشرقي واعتمدت على مينائي زليع وبربرة الواقعين ضمن مناطق النفوذ المصري والمطلين على سواحل خليج عدن الجنوبي[1].

-مستعمرة زنجيبار

بدأ النفوذ الإنكليزي يتغلغل في هذه المنطقة منذ توقيع معاهدة بين الحكومة البريطانية، وحاكم زنجبار السيد سعيد (1801-1856)عام 1839 نصت عليه التزام السلطان بمنع تجارة الرقيق والسماح لبريطانيا بتفتيش المراكب في الموانئ التابعة للسلطان للتأكد من خلوها من الرقيق ولعب "جون كيرك" دوراً هاماً في هذا المجال، حتى أصبح قنصلا هاماً في زنجبار عام 1873م، وكذلك السيد "السير ماثيوس" الذي عمل في جيس زنجبار وأصبح عام 1899 رئيساً للوزراء.[2]

وقد تعرضت بريطانيا لمنافسة شديدة من طرف فرنسا وألمانيا، التي وقعت اتفاقية عام 1886 مع بريطانيا نصت على حصول ألمانيا على جنوب زنجبار وبريطانيا على شمالها، وإطلاق يد فرنسا في مدغشقر ولكن الاتفاق لم يرضي الطرفين فوقعت الدولتين معاهدة نصت على حصول ألمانيا على جزيرة" هيلوبوند" بأروبا وتنازلها عن أطماعها في أوغندا وزنجبار، وغامبيا، ومنطقة ويتو على الساحل الشرقي لإفريقيا.[3]

- مستعمرة الصومال:

اهتمت بريطانيا بمنطقة القرن الافريقي وبالأخص الصومال (صومال لاند) نظراً لموقعها الاستراتيجي على البحر الأحمر، والمحيط الهندي، فوقعت معاهدات، ومنها الاتفاقية البريطانية المصرية نصت على موافقة مصر على عدم السماح بالاحتكار إلا للشركات الانجليزية[4]، وفي عام 1884 قامت قوات مشتركة مصرية بريطانية باحتلال مدينتين زيلغ وبربرة ثم عقدت بريطانيا اتفاقية مع مشايخ المنطقة،

---

[1] فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ افريقيا...الكشوف...،المرجع السابق، ص 139.

[2] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ فريقيا،ط2، المرجع السابق، ص ص 317-318. -ينظر أيظا: جوزيف كي ربو، تاريخ إفريقيا السوداء، ط1، الدار الجماهرية للنشر، 2001، ص 702، محمد علي القوزي في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2006، ص ص 142- 143.

[3] يحي بوعزيز، الاستعمار الأوربي...وجزر المحيطات، المرجع السابق، ص 64.

[4] صالح خضر محمد، تدخل الاستعمار البريطاني في الصومال 1884-1910 هيئة المعاهدة الفنية، المعهد الفني كركوك، ص ص 584-586.

وأعلنت حمايتها على جزء من الصومال عام 1887[1]، وقسمت بريطانيا سواحل الصومال الى قسمين، القسم الأول من بوغاز باب المندب الى زيلع[2]، والثاني من شرق زيلغ الى رأس حافون ويضم بلها وبربرة.[3]

-مستعمرتي كينيا وأغندا:

اكتسبت كينيا أهمية كبيرة لدى الدول الاستعمارية أواخر القرن 19م نظرا لموقعها الهام المطل على المحيط الهندي، واطلالها في الداخل على البحيرات العظمى، إضافة الى ثرواتها المتنوعة فكانت من نصيب الاستعمار البريطاني[4]، وما زاد اهتمام بريطانيا بكينيا وأوغندا هو ظهور الأطماع الالمانية في هذه المنطقة. حدث وغير المغامر الانجليزي "هاري جونستون" في منطقة كليمنجرارو الجبلية، وأبرم اتفاقيات مع زعماء القبائل، ما سمح لتجار الانجليز بإنشاء شركة افريقيا الشرقية البريطانية لاستعمار والاستغلال[5]، وفي عام 1893 وصل "بورتال" الى شرق افريقيا، ورفع العالم بريطاني بدل علم الشركة معلنا الحماية على هذه المنطقة حيث سيطرت بريطانيا على أوغندا سنة 1894، وعلى كينيا عام1896م .[6]

-مستعمرتي مصر والسودان:

بعد شراء بريطانيا للأسهم المصرية في قناة السويس سنة 1876م أزدادت تدخلاتها في شؤون مصر، وأصبحت متحكمة في التجارة الدولية، وبعد مؤتمر برلين الأول 1878م وضعت يديها على قبرص ومالطا ثم احتلت جيوشها مصر عام 1882[7]م وفي عام 1898م بسطت سيطرتها على السودان بعد القضاء على مقاومة المهدي أو ثورة الدراويش.[8]

---

[1] يحي بوعزيز، الاستعمار وجزر المحيطات، المرجع السابق، ص63.

[2] وهي مدينة صومالية تقع في الشمال الغربي على ساحل خليج عدن المقابل لدولة جيبوتي ،صالح خضر، المرجع السابق، ص 588.

[3] فرغلي علي تسن هريدي، المرجع السابق، ص 63.

[4] هيفاء أحمد محمد يونس، النظام السياسي الكيني، قسم الدراسات الإفريقية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص 123.

[5] يحي بوعزيز، الاستعمار...وجزر المحيطات، المرجع السابق، ص ص 63-64.

[6] عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا...ط2، المرجع السابق، ص ص 320-321.

[7] إلهام محمد دهني، المرجع السابق، ص 50.

[8] جمال عبد ووفاء محمد...المرجع السابق، ص 76.

-مستعمرات جنوب افريقيا :

بعد استيلاء الانجليز على مستعمرات الرأس (الكاب) من الهولنديين بموجب مؤتمر فيينا 1815 م ، استمروا في مطاردتهم بمستعمرات الناتال، وأرغموهم على الهجرة فرحلوا إلى حوض 'الأورانج' ما بين 1835- 1840 م، وبعد اكتشاف الذهب والألماس بالناتال والأورانج قررت حكومة دزرائيلي مطاردة البوير الهولنديين وأسس رجل الأعمال سيسيل رودس شركة جنوب أفريقيا البريطانية عام 1889 لاستغلال هذه المعادن ووسع من نفوذ الانجليز وربط بين مستعمرات الرأس والأورانج باتحاد جمركي ثم ضم باتسولاند 1891 والناتال عام 1898 وتوسع شمالا وضم مناطق اطلق عليها روديسيبا [1] حيث كان رودس يسعى لتكوين امبراطورية انجليزية تكون قاعدتها الرأس (الكاب) وقمتها قناة سويس بمصر، فكان له الفضل في تطويع البوير وسحق مقاومة الزولو وهو ما سمح بالتوسع حيث ضمت بريطانيا روديسيا عام 1895، كما ضمت لسلطتها الأورانج والترانسفال سنة 1902 بعد وفاة سيسيل رودس [2] وشكلت بعدها بريطانيا اتحاد جنوب فريقيا سنة 1910 ضم الكاب والأورانج والناتال والترانسفال إضافة الى اتحاد روديسيا ونياسلاندا [3](المالاوي)، [4]، وهذا الجدول يوضح بدقة المستعمرات الإنجليزية بإفريقيا [5]

المستعمرات الإنجليزية في أفريقيا (1795 – 1976)		
المنطقة	**مدة الاحتلال**	**التسمية الاستعمارية السابقة**
جنوب أفريقيا		
إفريقيا الجنوبية	1795 – 1961	

[1] يحي بوعزيز، الاستعمار الأوربي وجزر المحيطات المرجع السابق ص 55 - ينظر ايضا احمد نجم الدين فليجة افريقيا دراسة عامة واقليمية مركز الخلزيرية للكتاب الشرفة د س ن ،ص ص 79-81-82-82 .

[2] روبير شنيرب، المصدر السابق، ص ص 217-218.

[3] يحي بوعزيز، الاستعمار الأوربي وجزر المحيطات المرجع السابق، ص 55 ينظر ايضا: زاهر رياض، استعمار افريقية، ط 2 ، المرجع السابق ص 217.

[4] وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام، المرجع السابق ، ص261.عن موسوعة حولية فرنسية مختصرة Quid 1996

5 نفسه ، ص262.عن موسوعة حولية فرنسية مختصرة Quid 1996

الليزوتو	1868 – 1966	الباسوتولاند
بوتسوانا	1885 – 1966	بيتشوانالاند
سوازيلاند	1902 – 1968	
شمال أفريقيا		
مصر	1882 – 1936	
السودان	1899 – 1956	
وسط أفريقيا الاستوائية		
زامبيا	1890 – 1964	روديسيا الشمالية
زيمبابوي	1891 – 1965	روديسيا الجنوبية
الملاوي	1891 – 1964	نياسالاند
الكاميرون	1919 – 1960	الكاميرون البريطاني
غرب أفريقيا		
سيراليون	1808 – 1961	
غامبيا	1863 – 1965	
غانا	1874 – 1957	ساحل الذهب
نيجيريا	1919 – 1956	
الطوغو	1919 – 1956	طوغولاند
شرق أفريقيا		
السيشل	1810 – 1976	
جزر موريس	1814 – 1968	
الصومال	1884 – 1960	صومال لاند
تنزانيا – زنجبار 1890	طنجانيقا 1919 – 1961	
أوغندا	1894 – 1962	
كينيا	1896 – 1963	

3- سياسة إدارة المستعمرات:

طبّقت بريطانيا في مستعمراتها الإفريقية نوعين من نظام الحكم. فقد استخدمت الحكم المباشر في كلٍّ من السودان، والصومال البريطاني، وكينيا، وسيراليون، وغامبيا، و كذلك بتاتجينقا ، و روديسيا ، تياسلاندا و بوتسوانا . أما نظام الحكم المباشر فطبقته في أوغندا، ونيجيريا، وساحل الذهب (غانا)، والكاميرون بعد عام 1919، وجزيرة زنجبار، ومحمية زولو لاند، والليزوتو، وفي كلا النظامين الحكم العام البريطاني يمتلك جميع السلطات التنفيذية والتشريعية، كما قُسمت كل مستعمرة إلى مقاطعات. [1]

فنظام الحكم المباشر طبق لصالح الأقلية الأوروبية وتميز بالتفرقة العنصرية خاصة في روديسيا الشمالية والجنوبية وجنوب إفريقيا وكينيا حيث ركز التشريع على ضمان حقوق العنصر الأبيض الأوروبي على حساب العنصر الأصلي الأسود. [2] ،أما نظام الحكم غير المباشر فأرقته بريطانيا بشعار التطوير والتحرير حيث تركت السلطة في يد رؤساء العشائر وشويخ القبائل والأمراء المحليين في كل ما يخص الحياة العامة للمواطنين في حالات القضاء والتشريع والضرائب على أن يأخذوا المشورة من الحاكم العام أو المقيم العام الذي يعتبر الحاكم الفعلي والرقيب على هؤلاء الحكام المحليين [3] فقد تمتع الحاكم العام البريطاني بسلطات واسعة حيث بإمكانه فرض الضرائب والتشريع. [4]

كان وراء اعتماد بريطانيا على أسلوب الحكم غير المباشر عدة أسباب نذكر منها:

1 نقص عدد الموظفين العاملين الإنجليز بهذه المستعمرات.

2 حقود المجتمعات القبلية على عادات وأعراف محلية لا يمكن التخلي عنها.

3 نفوذ زعماء العشائر وشيوخ القبائل وتخوف بريطانيا من التقليل من شأنهم وتجنب عدائهم. [5]

أما هدفها من هذه السياسة فهو ربط مصالح الحكام المحليين بالاستعمار وهذا ما تجسد بشكل ظاهر في شمالي نيجيريا حيث حافظ الأمراء على استقلالهم تحت سلطة الوالي العلم [6]

4- نتائج الاستعمار البريطاني في افريقيا :

---

[1] زاهر رياض، استعمار إفريقيا، الدار القومية، المرجع السابق، ص 217.

[2] أحمد ظاهر، إفريقيا، فصول في الماضي والحاضر، دار المعارف.

[3] عبد الحميد زوزو، الاستعمار والتحرر، المرجع السابق، ص 38 ينظر أيضاً روبير شنيرب، المصدر السابق، ص 223.

2 جعفر عباس حميدي، المرجع السابق ص 322 ينظر أيضا سليم بن عزاب الاستعمار البريطاني في نيجيريا 1861-1960 دراسات إفريقية جامعة الجزائر سبلة ضياء للمؤتمرات والدراسات ص 5.

[5] محمد القوزي المرجع، السابق ص 24 .

[6] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ص 38.

- انتشار التقافة واللغة الإنجليزية في معظم المستعمرات مثل غانا ونيجيريا وزامبيا وأوغندا وزوال بعض اللهجات المحلية .

- انتشار المذهب البروتستاني.

- إقامة صناعة استراتيجية بعد اكتشاف المواد الأولية كالنحاس في زامبيا والذهب والألماس في جنوب فريقيا والبترول في نيجيريا.

- تحويل الإنتاج الزراعي من إنتاج معاشي كالحبوب إلى إنتاج نقدي كالبن في أوغندا وغانا ومالاوي وزامبيا والكاكاو في غانا ونيجيريا والموز في تنزانيا، ما سبب عدم تحقيق الاكتفاء الذاتي.

-بروز حدود سياسية جديدة بين المستعمرات ما تسبب في عدم الاستقرار السياسي

المحاضرة 5 : بقية الاستعمارات في افريقيا

أولا- الاستعمار الألماني:

1- ظهور النزعة الاستعمارية الألمانية

تعود جذور الأولى للوجود الألماني بافريقيا الى القرن 17 م حيث نشطت البعثات التبشيرية الألمانية، وفي سنة 1871م انشأ بعض الرأسماليين الالمان شركة كان لها نشاط مع ساحل افريقيا الغربي، كما كانت لبعض الاسر منه هانوفر نشاط كشفي في شرق افريقيا، وخلال سنة 1878م انشأت الجمعية الالمانية للدراسات الافريقية ببرلين، كان لها دور كبير في الكشوفات[1]، كما أدى ظهور الحركة الاشتراكية وأبرز في فلاسفتها "كارل ماركس" الى تخوف القادة الالمان من هذه الحركة، فرأوا فتح باب الاستعمار لحل المشاكل الاقتصادية وإيجاد مكان لألمانيا، والحصول على أسواق، ومصادر المواد الأولية لصد إحتياجاتها، وسد حاجات التمدن الصناعي وفتح استثمارات لرؤوس الاموال. [2]

إن رغبة الألمان تعود إلى منتصف القرن 19 م وبرزت في البداية لدى التجار الألمان ببرلين وهامبورغ، حتى إذا تحققت الوحدة الألمانية سنة 1871م بقيادة بيسمارك [3]، سعى للحفاظ على ما تحقق من ما كاسب، ومع ظهور الثورة الصناعية ظهرت طبقة برجوازية رأس مالية إحتكارية سرعان ما

---

[1] شوقي عطاالله الجمل عبدالله عبدالرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقي الحديث والمعاصر، دار الزهراء الرياض، 1422 هـ، 2002 م، ص 227.

[2] إلهام محمد دهني، المرجع السابق، ص 46.

[3] أوتوفون بسمارك، 1815-1898 سياسي ألماني عمل على تحقيق الوحدة الألمانية وأصبح مستشارا للإمبراطورية عام 1870 وجعل من بلاده قوة أوروبية ودولة استعمارية يندر زهر رياض استعمار إفريقيا ط المرجع السابق ص 232 .

تحولت إلى رأسمالية استعمارية [1]، فبقاء ألمانيا بدون مستعمرات يعرض صناعتها للرسوم الجمركية المرتفعة، ويصيب مصانعها العطل، إضافة لقلة المواد الخام، وأزمة تصريف الإنتاج فرأى بيسمارك أن المستعمرات يمكنها أن تفك أزمة قلة الأجور ما يساعد على مواجهة أفكار الحركة الاشتراكية التي أخذت بالظهور في الربع الأخير من القرن 19 [2]، ومن بين العوامل التي دفعت بيث مارك إلى الميل نحو الاستعمار هو ضغط التجار الألمان عليها لقبول مشروعات استعمارية في إفريقيا وجزر التوابل وفي المحيط الهادي [3] ، فالعوامل الاقتصادية لعبت دورا هاما في تحريك ألمانيا نحو الاستعمار حتى أن بعد الألمان كتبوا أفسحوا المجال لألمانيا لتكون مستعمرات لها، فإن الألمان سيحققون ما حققه الإنجليز من نجاح ويصبحون أثرياء مثلهم" فجرفت المصالح الألمانية فيما وراء البحار بسمارك بصفة تدريجية نحو تبني الاستعمار [4].

لقد ساهمت في توجه ألمانيا مجموعة أخرى من الأسباب وهي:

- الرأي العام: الذي جسده رجال الأعمال والمال والإرساليات الدينية فمثلا كان لكبار تجار هامبورغ تجارة واسعة مع موانئ شرق إفريقيا، وكانت شركة الرأسماليين في همبورغ واجهت صعوبات مالية وهددت بالتخلي على أملاكها لبريطانيا، ما حفز الحكومة الألمانية لدخول الحقل الاستعماري.
- الحاجة للمواد الأولية: ظهرت الحاجة للحصول على الموارد الأولية من البلاد الخارجية لتلبية حاجة الثورة الصناعية، وكذلك لتصريف المصنوعات في الأسواق الخارجية، ما دفع الحصول على مستعمرات.
- الوضع السياسي في ألمانيا عرفت ألمانيا ظهور الحركة الاشتراكية خلال الربع الأخير من القرن 19 ومع تحقيق الوحدة الألمانية 1870 وجهت ألمانيا أنظارها إلى الخارج للتوسع [5] ، وفي هذا الصدد قال شارل لوكاس لقد تبث تاريخيا صحة هذه النظرية القائلة بأن الوحدة في الداخل كان يتبعها دائما توسع في الخارج [6]

---

[1] عبدالعزيز رفاعي، مشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال دار الحماس للطباعة، ط 1، القاهرة 1970، ص 53.

[2] زاهر رياض، استعمار إفريقيا....دط ، المرجع السابق، ص 230.

[3] جلال يحي، تاريخ إفريقيا الحديث، المرجع السابق، ص 312.

[4] شوقي الحمل وعبدالله عبدالرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 260.

[5] نفسه ،ص 231 .

[6] كوثر عبدالرسول، إفريقيا دراسة المقويمات القارة، دار النهضة العربية، لبنان، د ت، ص 60.

اقتنعت النخبة الالمانية الحاكمة بعد 1895م بالحاجة الى التوسع الاقليمي، فصرح الادميرال تربيش "إن تصنيع ألمانيا وفتوحات ما وراء البحار هي أمور لا يمكن مقاومتها مثل ما هو قانون الطبيعة"، أما المستشار "دولو" فأعلن جهارًا ".....ليست القضية هل نريد أن نستعمر أم لا فالقضية أننا يجب أن نستعمر شئنا أم أبينا"، بينما قال ويلهام "أن امام المانيا مهام عظيمة يجب انجازها خارج الحدود الطبيعية لأوروبا القديمة ". [1]

ولتحقيق هذا الهدف تأسست الجمعية الألمانية للاستعمار سنة 1882م، التي أشرفت على عدد من الجمعيات التي نادت بضرورة نزول ألمانيا إلى ميدان الاستعمار، وبدأت الحكومة الألمانية في مساعدة هذه الجمعيات سنة 1883 م [2]، وخلال الربع الاخير من القرن 19م دخلت ألمانيا بقوة إلى الحقل الاستعماري،وإحتضنت مؤتمر برلين الثاني 1884-1885م لبث المشاكل التي تقف في سبيل تقسيم الأراضي الافريقية. [3]

2- النشاط الاستعماري الألماني بإفريقيا

لقد دخلت ألمانيا متأخرة إلى الحقل الاستعماري كونها كانت منشغلة تماماً بإتمام وحداتها القومية التي تحققت سنة 1870م، ولم تكن حتى بعد هذه الفترة في عهد بسمارك متحمسة للإستعمار، لكن الشركات الرأسمالية، التجارية دفعت بقوة السياسة الألمان للدخول في المنافسة الاستعمارية، فأندفع بسمارك نحو البحث عن مستعمارات. [4]

- مستعمرات جنوب غرب إفريقيا (ناميبيا)

بدأت البعثات الألمانية نشاطها في هذه المنطقة منذ السبعينات من القرن 18م، في المنطقة الممتدة شمال نهر الأورانج، حيث أسس المستعمرون الألمان مركزين لهما، ثم تبعهم بعض التجار الألمان الذين اشتروا وتملكوا مساحات شاسعة من الأرض هناك. [5]

وفي سنة 1882م نزل أحد التجار الألمان وهو لودرتيز(Laudritz) في خليج أنجبرا الصغرى بإفريقيا الجنوبية، وأغرى أحد ملوك الزنوج ببعض الهدايا، وأنشأ مركزا تجاريا، ثم رفع العلم الألماني على جنوب

---

[1] بول كيندي ، المصدر السابق، ص 324.

[2] جلال يحيى، التاريخ الإفريقي، المرجع السابق، ص401.

[3] إلهام محمد علي دهني، جهاد التملّك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي، دار المريخ للنشر، ط1، الإسكندرية، 1988، ص 73.

[4] يحيى بوعزيز، الاستعمار وجزر المحيطات المرجع السابق، ص 73 .

[5] عبدالوهاب الكيالي، الموسوع السياسية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد 1 ، بيروت، ص 224 ينظر أيضا شوقي الجمل عبدالله عبدالرزاق، تاريخ افريقي الحديث، المرجع السابق، ص 230 .

غرب إفريقيا عام 1884م[1]، وبعدها أعلنت ألمانيا عن فرض حمايتها على كل هذه المنطقة وأطلقت عليها " إفريقيا الجنوبية الغربية الألمانية " (ناميبيا)[2]، ووضعت أراضيها في خدمة المستوطنين وطبق عليها النمط الرأسمالي للإنتاج [3] ، وهذه المنطقة جنوب غرب افريقيا (ناميبيا) هي بلاد نصف صحراوية، إلا أن ألمانيا أرادت السيطرة عليها لإستثمار مواردها الأولية وإيجاد أسواق لتصريف البضائع، وبذلك بدأ التوسع الألماني في المنطقة.[4]

برز تنافس حاد بين بريطانيا وألمانيا حول هذه المنطقة وتمت تسويته بعقد معاهدة سمحت بتحديد منطقة النفوذ الالماني، بينما صب نهر كونين في الشمال، ونهر الأورانج في الجنوب، وفي سنة 1890م ، عقدت معاهدة أخرى حددت خط طول 20 شرقًا، حدد بالمستعمرة الألمانية في صحراء كلهاري، وأضيف لها شريط ضيق في الشمال يصل حتى نهر الزمبيري. [5]

- مستعمرات غرب افريقيا.

- مستعمرة طوغو أو ساحل الرقيق.

لعب التجار الألمان دورًا مهما في حركة الاستعمار الالماني بالساحل الغربي الافريقي كونهم مارسوا ضغوطا على الحكومة الألمانية لحمايتهم وضمان مصالحهم التجارية، فأرسلت الحكومة الدكتور ناخيتجال (Nakhtjal)لبث الامكانيات المتاحة، وصل في جولية 1884م الى المنطقة الواقعة بين ساحل الذهب (غانا) وداهومي (بنين) وتمكن من عقد اتفاقيات مع الزعماء المحليين ليعلن عن نشأة محمية طوغو الألمانية. [6]

- **مستعمرة الكاميرون.**

وصل الدكتور ناخيتجال رحلته عام 1884م نحو منطقة الكاميرون شرقا، وأقنع وأقنع أحد الزعماء المحليين بتوقيع وثيقة لمنح ألمانيا حقوقا في هذه المنطقة مقابل هدية سخية وعده بها، وحاولت فرنسا التصدي لألمانيا، وظل الخلاف قائمًا حتى أستولت فرنسا على مراكش سنة 1911م فتم تطبيق

---

[1] جلال يحيى، تاريخ افريقيا المرجع السابق، ص 363 ينظر ايضا احسان حقي افريقيا الحرة المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 بيروت، 1962، ص 154.

[2] زاهر رياض، استعمار افريقيا، المرجع السابق، ص 290.

[3] جلال يحيى، المرجع السابق، ص 387.

[4] حسين فاضل كاظم و هاشم نعمة، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، 1982، ص 147 .

[5] إسحاق محمد عبد العزيز، نهضة إفريقيا، الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر، مصر، 1971، ص 15 .

[6] فرغلي علي هريدي، تاريخ إفريقيا العلم والإيمان، المرجع السابق، ص 163 .

سياسة التراضي بين الدولتين، أي اطلاق فرنسا يد ألمانيا في توجو والكاميرون، وتخلي ألمانيا عن أطماعها في المغرب. [1]

- **مستعمرات شرق إفريقيا .**
- **مستعمرة طانجنيقا (تانزانيا)**

استطاع الألمان عن طريق التجار والمباشرين والمغامرين والمستكشفين الوصول إلى شرق إفريقيا وتحديدا زنجبار[2]، حيث استغلوا سذاجة حكامها ومنهم سيد سعيد، وأتخذوها وأعتبروها معبرا لهم إلى داخل إفريقيا، حيث وصل التاجر كارل بيترز(Carle pitenz) إلى زنجبار يوم 4 نوفمبر 1884 متخفيا في زي ميكانيكي وبأوراق مستعارة، وتمكن من عقد 10 معاهدات مع شيوخ القبائل، ونقلها إلى برلين، ولم يفصح عنها في مؤتمر برلين الثاني حتى لا تثير إعتراض الدول الأوروبية. [3]

وسمحت هذه المعاهدات في بسط شركة إفريقيا الشرقية الألمانية يدها على حوالي 140 ألف كيلومتر من الأراضي، ولم تتأخر ألمانيا في إعلان حمايتها رسميا على هذا الإقليم عام 1885م، لكن بريطانيا عارضتها بشدة K[4] وفي النهاية توصلت معها إلى إتفاق بالاعتراف لسلطان زنجبار بالسيادة على الجزيرة وتقسيم المنطقة الداخلية بتسليمها الشمال لبريطانيا والجنوب لألمانيا، ثم في عام 1890 م اتفقتها على أن تحتل ألمانيا طنجنيقا وتحتل بريطانيا زنجبار. [5]

3- السياسة الألمانية في إفريقيا

- **نظام الإدارة.**

---

[1] عصام عبدالفتاح، مستعمرات ألمانية في إفريقيا، شركة شريف ماس للنشر والتوزيع، ط1، 2015 ،ص21 ، ينظر أيضا محمد علي القوزي، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006 ، ص ص25 – 26.

[2] عينت ألمانيا الرحالة غيرهارد وولفر(girhad woulver) قنصلا عاما لها في زنجيبار سنة 1885 وكان متحمسا للتوسع، ينظر: شوقي الحمل وعبدالله عبدالرزاق، تاريخ إفريقيا، المرجع السابق، ص 288-299.

[3] جلال يحي، تاريخ إفريقيا.... المكتب..... المرجع السابق، ص 404.

[4] حصلت بريطانيا على القرار من السلطات في 2\2\1884 تعهد فيه بأن لا يقبل حماية أي دولة إلا بعد استشارة بريطانيا وشرق إفريقيا من الاستعمار إلى الاستقلال، معهد البحوت والدراسات العربية، القاهرة، 1971، ص 62.

[5] يحي بوعزيز الاستعمار الاوروبي.... وجزر.المحيطات، المرجع السابق، ص 74.

طبقت ألمانيا نظام حكم مباشر على مستعمرة ناميبيا بهدف امتلاك القدرة على خلق نظام جدي،د وتحويل الأفارقة إلى أوروبيين مزيفين[1]، وتولى إدارة ناميبيا حاكم عام ويساعده مدراء الأقاليم، وتصدر الأوامر من الحاكم العام فلم يشرك الألمان الأهالي الوطنيين في إدارة البلاد، فكانت المركزية شديدة[2].

- **السياسة الاقتصادية.**

كان هدف ألمانيا من الإستيلاء على ناميبيا هو إستغلال الموارد التي تسخر بها ومنها الذهب[3]، وفي أواخر القرن 19م، فرضت ألمانيا على سكان ناميبيا ضرائب مثل ضريبة الأكواخ، وفرضت عليهم العمل الإجباري، وسلبت أراضيهم[4]، كما فرضت ألمانيا على سكان ناميبيا زراعة محاصيل معينة، وسنت قوانين حيازة الأرض وبيعها وشرائها، فاضطر الفلاح الإفريقي أن يزرع محاصيل نقدية لبيعها إلى الشركات المحتكرة[5]، كما مدت خط حديدي سنة 1903م، من سواكو بوماندا إلى ويندهوك واستغلال الثروات الطبيعية مثل الماس، والنحاس، واليورانيوم، والذهب، والزنك، وكان عمالها خليط من المهاجرين الناطقين بلغة الأوفامبو، وبعض الهيريو والناما وأخرون من مستعمرة الرأس (الكاب)[6]. وبتنزانيا أول ما قام به الألمان هو خطوط للسكة الحديدية، حيث تم بناء خطين للسكة الأول يمتد من طنجا إلى موشي في الشمال، والثاني من دار السلام إلى كيغوما بوسط البلاد، ماسمح لألمانيا باستغلال الثروات كما أدخل الألمان زراعة القهوة، والقطن، وفستق العبيد(الفول السوداني)[7].

كانت الإدارة الألمانية تهدف في سياساتها الزراعية إلى:

- تشجيع الزراعة النقدية (القطن، البن) بالاعتماد على اليد العاملة الافريقية.
- تشجيع المخاطرين للإستقرار، حيث توفر التربة البركانية الخصبة.
- إجبار الأهالي على زراعة المحاصيل النقدية لتزويد ألمانيا بالمواد الأولية. [8]

---

[1] جيرار ليكرك، الأنثروبولوجيا والاستعمار تر جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1990، ص 115.

[2] رياض زاهر، استعمار إفريقيا،..... دط، المرجع السابق، ص 236 .

[3] إحسان حقي، المرجع السابق، ص 154.

[4] محمد علي القوزي، في تاريخ إفريقيا، المرجع السابق، ص 89.

[5] حسن فاضل، المرجع السابق، ص 165.

[6] Alexander Menville,Thene essays on Namibian history the digital edition published ,2013, p 20

[7] يحي بوعزيز، افريقيا الغربية الاسلامية، ط 1 ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 74.

[8] منصف بكاي، الاحتلال البريطاني في تنزانيا(تنجانيقا سابقا) أنموذجا، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2003 ،ص 63 .

- **السياسة الاجتماعية والثقافية.**

عمل المستثمرون الألمان على تلميع الحياة الغربية في أعين الافارقة وربطوها بالمسيحية، ما دفع الأفارقة إلى الارتباط بالدين المسيحي والثقافة الغربية ونظامها الاستعماري[1]، حيث شجعوا السكان على زيادة زيارة الكنائس والإقبال عليها، وفي مجال التعليم قامت البعثات التبشيرية[2]، بإنشاء المدارس ومن جهة أخرى إرتكب الاستعمار الألماني بارتكاب مجازر راحت ضحيتها عشرات الآلاف من الأفارقة، إضافة إلى التعذيب، وأعمال السحرة وانتشرت بين السكان أمراض الجدري والعادات السيئة [3]، كما طبقت ألمانيا سياسة الأرض المحروقة ضد القبائل التي ثارت ضدها بتنجنيقا.[4]

ثانيا: الاستعمار البلجيكي

1. بروز الاطماع الاستعمارية لبلجيكا.

ارتبطت الاطماع الاستعمارية لبلجيكا بالملك ليوبولد الثاني[5]، فمنذ أن كان عضوا في مجلس الشيوخ طالب بضرورة توسع ما وراء البحار[6]، حيث كتب عام 1861م "...أن البحر يجاور ساحلنا والعالم أمامنا، وألغى البحار والكهرباء المسافات، ويمكن لكل الاراضي التي لا صاحب لها ان تكون مجانا لعملياتنا ونجاحنا"[7]، لكن افكار ونزعة ليوبولد الثاني لم تتحقق في ضل قلة وضعف إمكانيات بلجيكا، ووجود دول قوية منافسة مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا ولما أعتلى العرش عام 1865م وجه أنظاره نحو إفريقيا خصوصا منطقة الكونغو لتحقيق أطماعه وطموحاته الاستعمارية[8]، وما أثار شهية ليوبولد هي رحلة المغامر رحالة ستانلي[9]، الى شرق إفريقيا وصولا الى غربها بين 1873-1877 فدعى الى عقد مؤتمر دولي

---

[1] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق، تاريخ افريقيا، ط2، المرجع السابق، ص 41 .

[2] بلغ عدد الإرساليات التبشيرية بين 1871-1914 م 126 إرسالية نحو مستعمرات ألمانيا ينظر: فرانسوا جورج درينوس ورولان ماركس، موسوعة تاريخ أوروبا العام، ج3 ، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1995،ص227 .

[3] حسن فاضل كاظم هاشم نعمة، المرجع السابق، ص 200 .

[4] منصف بكاي، المرجع السابق، ص 30.

[5] هو ليوبولد لويس فيليب ماري فيكتور، ولد بتاريخ 9 أفرير 1835 في بروكسل، وتوفي في 17 ديسمبر 1909 في لايكن ببلجيكا، حكم ما بين 1865-1909 قاد الجهود الأوروبية لتطوير منطقة حوض الكونغو، مما سمح له بضمها تحت مسمى "الكونغو الحرة" منذ 1885: موسوعة ويكيبيديا: a.n.m.wikipedia.ong تاريخ الاطلاع 26 / 09 / 2025.

[6] زاهر رياض، استعمار افريقيا..... الدار القومية..... 1965 ، المرجع السابق، ص 143.

[7] أوليفر مور، المصدر السابق، ص 148.

[8] شوقي عطلة عبدالله عبدالرزاق، تاريخ إفريقيا، 2002 ، المرجع السابق، ص 135.

[9] هو هنري مورتون ستانلي 1841-1904، رحالة إنجليزي صحفي ورجل أعمال اشتهر برحلته الشهيرة في قارة إفريقيا تجنس بجنسية أمريكية، لكنه اشتغل تحت إمرأة الملك البلجيكي ليو بولد الثاني، ينظر: شوقي عطلة وعبدالله عبدالرزاق ،المرجع السابق، ص 135.

لدراسة افريقيا، وعقد ببروكسل سنة 1876م، تمخض عنه تشكيل هيئة دولية لكشف إفريقيا وادخال الحضارة فيها وعرض ليوبولد على ستانلي التعاون معه في مشروعه، و بعد تردد قبل ستانلي حيث في شهر نوفمبر 1878م تشكلت هيئة دراسة الكونغو الأعلى. [1]

2. الكونغو الحرة مستعمرة بلجيكية.

أثارت رحلة ستانلي إلى قلب إفريقيا مطامع الدول الأوروبية خاصة حول نهر الكونغو الذي لم يكن يعرف عنه سوى مصبه[2]، فالمعروف أن البرتغال كانت هي السباقة في إكتشاف هذه المنطقة، فاحتجت على نشاطات ستانلي، وأيدتها في ذلك بريطانيا من خلال عقد معاهدة 1884م بينهما، لكن الظروف ساعدت ليو بولد في ظل التوتر الإنجليزي الفرنسي، والإنجليزي الروسي[3]، إستطاع ستانلي أن ينشأ في حوض الكونغو محطات برية ونهرية، ورغم معارضة فرنسا أستمر في ضم الأراضي وأقنع ألمانيا وفرنسا بأفكاره، كما أغرى التجار الإنجليز بأن المنطقة ستؤول إلى انطلاق إنجلترا بعد وفاته.[4]

نظرا لاشتبداد التنافس الاستعماري حول الكونغو دعى بسمارك إلى عقد مؤتمر دولي عقد ببرلين أواخر 1884م ومطلع 1885م، وخلال هذا المؤتمر اعترفت الدول الأوروبية بأحقية الملك ليو بولد الثاني في حكم دولة الكونغو الحرة. [5]

وظل الوضع في الكونغو الحرة على حاله حتى عام 1908م حيث قررت الوزارة البلجيكية الاستيلاء التام على هذه البلاد وسحب إدارتها من الشركة البلجيكية، وأصبح إسمها الكونغو البلجيكية بدل من الكونغو. [6]

وبذلك تمكنت بلجيكا من السيطرة على مستعمرة الكونغو البلجيكية منذ عام 1908 إلى نهاية 1960، وفي بداية القرن العشرين سيطرت على رواندا منذ عام 1922م إلى عام 1962م، كما شاركت في إدارة منطقة طنجة في المغرب. [7]

---

[1] شوقي عطاالله عبدالله عبدالرزاق، المرجع السابق، ص 135-138، ينظر أيضا: الهام محمد علي دهني، المرجع السابق، ص 52.

[2] جيفري براون، المصدر السابق، ص 489.

[3] محمد رياض كوثر عبد الرسول، افريقيا دراسة لمقويمات القارة، دار النهضة العربية، بيروت، ص 72.

[4] اوليفر مور، المصدر السابق، ص 148، ينظر: ايضا أحمد نجم الدين فليجة، افريقيا دراسة عامة واقليمية، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، ص 75.

[5] عزيز عبدالله مضلوم، سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الالماني تجاه المستعمرات في افريقيا، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، 2011-2012 ، العراق، ص 74.

[6] جيفري براون، المصدر السابق، ص 490 .

[7] زاهر رياض، استعمار إفريقيا، د ط، المرجع السابق، ص 187.

3. سياسة بلجيكا في الكونغو.

عمل الملك ليو بولد على تحقيق مطامحه الشخصية في الكونغو الحرة فمارس السياسة الاستغلالية ضد أهالي الكونغو، وأنشأ شركات استثمارية، وأول عقد قام بإبرامه كان سنة 1886م مع شركة الكونغو للتجارة والصناعة التي أنجزت خط سكة حديدي على مجاري نهر الكونغو، ثم قامت شركتين عمد خطوط سكة بين نهر الكونغو الأعلى إلى بحيرة تنجانيقا معتمدة على الأيدي العاملة السوداء. [1]

مارس ليوبولد الثاني بين 1885م إلى 1908م أساليب جشعة استغلالية في حق موارد الكونغو، فأصدر عدة قوانين منها قانون 1885م لإحتكار العاج والمطاط، وفي عام 1892م أصدر قانون لضبط التجارة مع الأهالي وحقق أرباح كبيرة. [2]

بعد أن تمكن أحد القناصل الإنجليز من نقل معاناة سكان الكونغو جراء السياسة الوحشية للملك ليوبولد الثاني بتدخل المجلس البريطاني عام 1903 لوقف أعماله، وأرسلت لجنة التحقيق في أكتوبر 1904م لتثبث وجود إنتهاكات غير قانونية في كونغو. [3] ،وبعد انتقال الكونغو إلى الحرة للحكومة البلجيكية منذ 1908 طبقت بلجيكا نظاما خاصا لإدارة مستعمرة الكونغو، حيث وضعت السلطة في يد حاكم عام يساعده عدد من الموظفين. [4] ، وأصبحت تابعة لوزارة المستعمرات، ويتولى التشريع لهذا البرلمان البلجيكي في بروكسل، كما يملك وزير المستعمرات حق إقرار ميزانية الكونغو، وكذلك عزل وتعيين الموظفين حيث قسمت الكونغو إلى 6 أقاليم إدارية لكل منها وكيل، وقسمت الأقاليم إلى 32 مديرية لكل منها مدير. لكن بلجيكا لجأت إلى تطبيق الحكم غير المباشر منذ عام 1910م إلى غاية 1931م حيث عادت إلى الحكم المباشر من جديد. [5].

4. نتائج السياسة البلجيكية

- **النتائج الاقتصادية:**

---

[1] أوليفر مور، المصدر السابق، ص 179.

[2] زاهر رياض، استعمار إفريقيا،..... الدار القومية..... 1965، المرجع السابق، ص 179.

[3] نفسه ، ص ص 147-148.

[4] فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 209.

[5] زاهر رياض، استعمار افريقيا.... 1965، المرجع السابق، ص 148.

مع بداية حكم الحكومة البلجيكية للكونغو تشكلت شركات لإستغلال الثروات بها، ومنها شركة " كانتغا العليا للتعدين التي أنشأت عام 1911م أول مركز لصهر النحاس والقصدير. أرباح هائلة كما افتتحت شركة "الفورمينير" أول مناجم الذهب والماس عام 1913م، وأجبرت كذلك الحكومة البلجيكية العائلات الكونغولية بزراعة القطن في ظروف قاسية. [1]

. - النتائج الاجتماعية

نتيجة للحكم الفردي للملك ليوبولد الثاني واستعباده للأفارقة بالكونغو فقد تناقص عدد السكان تناقصا كبيرا نتيجة لتفشي الأمراض بسبب سوء الحالة الصحية وسوء التغذية[2]، كما مارست بلجيكا أسوأ أنواع التفرقة بين المجتمع الأهلي (السود) والبيض، وأجبرت السود على التنقل بجواز مرور حتى تسهل مراقبتهم لدفع الضرائب وفي عام 1949 أنشأت بلجيكا نظام البطاقة الشخصية، لكن تمنح فقط لمن يعرفون القراءة والكتابة، ومنع السود من إرتياد أحياء الأوروبيين.[3]

5- نهاية الاستعمار البلجيكي

حاولت بلجيكا بعد الحرب العالمية الثانية التصدي للأفكار التحررية لكنها فشلت، فلجأت إلى سن تشريعات إصلاحية سنة 1958م لكنها لم تكن كافية، ما ساهم في ظهور أحزاب مثل حزب أباكو بزعامة "كزافوبو" وحزب الحركة الوطنية بزعامة "باتريس لومومبا" وحزب التضامن بزعامة "أنطوان جيز نجات"، وكللت جهود الحركة الوطنية باستقلال الكونغو (جمهورية الكونغو الديمقراطية) في 30 ماي 1960م.[4]

ثالثا : الاستعمار البرتغالي

1. الوجود البرتغالي المبكر في افريقيا:

تعد البرتغال من أوائل الدول الاوروبية التي وصلت الى إفريقيا وذلك منذ القرن 15م بهدف التجارة ونشر المسيحية، و ترسخ وجودهم خلال فترة الكشفات الجغرافية التي وصلوا بفضلها الى الهند عبر الساحل الجنوب لإفريقيا[5]، حيث لعبت البرتغال دورا رياديًا خلال مرحلة الكشوفات الجغرافية، بفضل

---

[1] جوزيف كيزيربو، تاريخ إفريقيا السوداء، ترجمة يوسف شايب، وزارة الثقافة، الشام، 1994، ص817.

[2] أحمد نجم الدين فليجة، المرجع السابق، ص 76.

[3] زاهر رياض،.... استعمار إفريقيا،.... 1965، المرجع السابق، ص350.

[4] شوقي عطاالله عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،..... 2002، المرجع السابق، ص ص183 -184.

[5] زاهر رياض استعمار افريقي 1965 م المرجع السابق ص 178

جهود هنري الملاح الذي ساهم في إكتشاف سواحل غرب افريقيا، و مصب نهر السنيغال وجزر الرأس الأخضر، كما وصل (بارتلميو دياز) الى رأس الرجاء الصالح، و بعده فاسكو ديغاما الذي دار حول القارة جنوبا بمساعدة الملاح العربي ابن ماجد[1]، لكن البرتغال تعرضت خلال القرن ال16م لمنافسة كبيرة من البريطانيين والهولنديين والفرنسيين، وأصبحت منذ النصف الثاني من القرن ال16م وخلال القرن 17م دولة ضعيفة وإقتصر نشاطها على تجارة الرقيق.[2]

2. **عوامل ودوافع الاستعمار البرتغالي:**

1 العوامل

- **العامل التاريخي :**

بعد ضعف الدولة الأموية في الأندلس استطاعت البرتغال استكمال استقلالها في القرن 13م، وبعد سقوط غرناطة عام 1492م وجدت البرتغال الفرصة لمطاردة العرب الفارين من الأندلس لحماسته دينية تزعمها الملك يوحنا، وإبنه هنري المسمى بهنري الملاح.[3]

- **العامل الجغرافي .**

وهو متعلق بموقع البرتغال وقربها من السواحل الافريقية حيث رغب ملوكها في الوصول بحمالات بحرية الى غانا غرب القارة والى إثيتيوبيا المسيحية شرق القارة بهدف تطويق المسلمين، والوصول الى منتجات الشرق التي تمر عبر دولة المماليك، لذلك إهتم هنري الملاح بتقوية أسطول البرتغال وجلب عدد من الفلكيين، ورسامي الخرائط، والتجارة من صقلية وايطاليا.[4]

2- دوافع الاستعمار البرتغالي :

- الدوافع السياسية :

عمل البرتغاليون على تحقيق السيادة على الطريق البحري المؤدي الى الشرق، الذي كان تحت هيمنة المماليك بمصر، فأعاد البرتغاليون أسطولهم ، وإنضم إليهم البنادقة، حيث وقعت معركة سنة

---

[1] احمد السعيد، يحي بو عزيز، بلعديس بلحاج، تاريخ العالم الحديث من فجر الصناعة الى الحرب العالمية التانية، المعهد الوطني التربوي، الجزائر، ص 192، ينظر ايضا: يحي بوعزيز الاستعمار الاوروبي..... وجزر المحيطات، المرجع السابق، ص 67-66.

[2] زاهر رياض، إستعمار افريقيا...1965، المرجع السابق، ص179

[3] شوقي عطاالله الجمل عبدالله عبدالرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا، المرجع السابق، ص ص71 - 72.

[4] نفسه ، ص72.

1509م كانت فاصلة في السيادة البحرية نحو الشرق، وبعدها إتصل البرتغاليون بملك الحبشة، وإتفقوا معه على تطويق البلاد العربية، وبذلك إهتزت مكانة المماليك وسقطوا على يد الأتراك سنة 1517 م.[1]

- **الدوافع الاقتصادية:**

مع تحول التجارة إلى رأس الرجاء الصالح نهاية القرن 15م ومطلع القرن 16م، وضع البرتغاليون أيديهم على طريق التجارة بين الشرق والغرب، كما أصبحت تجارة الرقيق تجارة مربحة جدا للبرتغال خلال 16م الذي يسمى بعصر البنادق.[2]

- **الدوافع الدينية:**

تعتبر الدوافع الدينية من أهم الدوافع التي دفعت البرتغال لإرتياد القارة الافريقية وقد استمر الصراع بين البرتغاليين والمسلمين فترة طويلة بعد طرد العرب من إيبيريا فاندفعت الإرساليات والبيعتات الدينية المسيحية نحو البلاد الافريقية، وقاموا بجهود في التعليم والطب لكن بعضهم انحرف العمل في تجارة الرقيق.[3]

3. المستعمرات البرتغالية:

- **مستعمرة انجولا:**

واجهت البرتغال عدة صعاب للتوغل داخل القارة خاصة لحوض الكونغو بسبب منافسة فرنسا وبلجيكا وبريطانيا، وهو ما جعلهم يركزون نشاطهم على السياحة واتخذوا من "أنغولا الأم السوداء" مركزًا لهم خصيصا لتجارة الرقيق "لواندا، كابيندا، بنغويلا"، ومع إشتداد التنافس بعد 1870م توسعت نحو الداخل وجعلت بموجب مؤتمر برلين الثاني 1884-1885على مستعمرة أنغولا.[4]

- **مستعمرة موزنبيق:**

---

[1] شوقي عطاالله الجمل عبدالله عبدالرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا، المرجع السابق ، ص82.

7 نفسه ، ص 69.

[3] نفسه، ص 71.

[4]أحمد السعيد ، يحي بو عزيز ، بالعديس بلحاج، المرجع السابق، ص 194.ينظر ايضا عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث: الجزء الأول من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الثورة الفرنسية، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 213.

ركزت البرتغال نشاطها الاستعماري بشرق إفريقيا على موزنبيق، التي أتخذوها مركزا لنشاطهم الاستعماري وتجارة الذهب في "تيت وكيلمان" مستغلين المبشرين في توسعهم[1]، وجعلوا من رأس دالجارو فاصلا بين مناطق نفوذهم، ونفوذ أساطير الإسلامية.[2]

- **مستعمرات ساحل غرب افريقيا :**

اتخذ البرتغاليين مدينة أرغوين عندما صب نهر غامبيا مركزا لنشاطهم الاستعماري، كما حول البرتغاليين سواحل نجيريا وجزر ناروناو وساتومي في خليج بيافرا مستودعات للاتجار بأبناء افريقيا.[3]

وخلال القرن 19 م اشتد التنافس الاستعماري، ووجدت البرتغال صعوبات في التوغل داخل القارة، واكتفت بمستعمرة غينيا بيساو (غينيا البرتغالية) سنة 1886م، ومستعمرة الرأس الأخضر وتواجدت بها منذ 1460م، وجزيرة ساوتومي سنة 1522م، وجزيرة برينس 1573 م.[4]

4. السياسة البرتغالية في افريقيا :

انتهجت البرتغال سياسة استعمارية شملت مجالات مختلفة قامت في الجانب الاقتصادي على استغلال مواد مستعماراتها مثل قصب السكر والبن والتبغ بانغولا، والكاكاو والبن بساوتومي وبرنسيب واستغلال الموارد الزراعية والمعدنية وكذلك الأسواق، واليد العاملة الرخيصة، وفي الجانب الاجتماعي طبقت سياسة التمييز ضد السكان المحليين لصالح المستوطنين البيض، خاصة عهد حكم الدكتاتور " أنطونيو سالازار" 1929-1975.[5]

5. نهاية الاستعمار البرتغالي :

لم يكن للبرتغال دور كبير في إستعمار إفريقيا لكنها بقيت محتفظة بمستعمراتها القادمة إلى نهاية سبعينات القرن20 ،عندما منحت الاستقلال لمستعمرات الموزنبيق في 1975/4/25، وغينيا بيساو في 24/ 12 /1975، والرأس الأخضر في 5 /7/ 1975، وبرينسيب في 12/7/ 1975.[6]

رابعا : الإستعمار الإسباني

---

[1] أحمد السعيد ،يحي بوعزيز، بلعديس بالحاج، المرجع السابق، ص 194.

[2] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 213.

[3] نفسه ، ص 214.

[4] موسوعة ويكيبيديا:https://an.wikipedia.ong تاريخ الاطلاع 26\09\2025 سا 11:50

[5] موسوعة ويكيبيديا: https://an.wikipedia.ong اريخ الاطّلاع: 26 / 09 / 2025، الساعة 12:00

[6] شوقي عطاالله الجمل، وعبد الله عبد الرازق، تاريخ إفريقيا....الرياض، المرجع السابق، ص 12.

1. **دوافع الاستعمار الاسباني :**

بعدما خسرت اسبانيا مستعماراتها في العالم الجديد (القارة الأمريكية) بسبب الثوارات الأهلية، وخسارتها الفلبين وبرتوريكو وكوبا في حربها ضد الولايات المتحدة، اتجهت نحو القارة الافريقية لتحصيل مستعمارات جديدة، تركزت بشكل كبير في شمال غرب القارة[1]، كان وراء الاستعمار الاسباني مجموعة من الدوافع يمكن حصرها فيما يلي:

- الدوافع الاقتصادية:

نظرا لتطور الصناعة في مناجم الحديد توسع نفوذ الشركة الإسبانية للمعادن في استغلال مناجم الناظور قرب ميلية حيث شيد الإسبان قلعة حصينة للدفاع عنها من هجمات المغاربة في إقليم الريف، فكانت هذه المناجم سببا في بقاء إسبانيا في المغرب .[2]

- متطلبات الثورة الصناعية:

دفعت الثورة الصناعية إلى تنافس الدول الأوروبية للبحث عن مواد أولية تساعدها في تطوير وازدهار الثورة الصناعية، وكانت إسبانيا من بين هذه الدول فتطلعت للسواحل الإفريقية الشمالية للقيام نشاطات تجارية، مما أدى لاشتبداد التنافس للسيطرة على شعوب إفريقيا تحت مسمى التنافس التجاري.[3]

تجارةالرقيق: :

كانت إسبانيا بحاجة إلى الأيدي العاملة الوفيرة والرخيصة للعمل في المزارع والمناجم في العالم الجديد بعدما تبين لها استحالة الاعتماد على الهنود فقط كما أبرمت إسبانيا اتفاقاً مع بورتغال لتزويدها بالعبيد.[4]

2. **المستعمراتالإسبانية:**

- مستعمرات سبتة ومليلة وجزر زافاريناس:

---

[1] يحي بوعزيز، الاستعمار الأوروبي الحديث...وجزر المحيطات، المرجع السابق، ص. 70.

[2] محمد متولي، رأفت الشيخ، أفريقيا في العلاقات الدولية، ط. 1، دار الطقافة للطباعة والنشر، ص370 .

[3] جيفري براون، المرجع السابق، ص 370

[4] .رياض زاهر، الاستعمار في إفريقيا، ط. 1، المرجع السابق، ص 69

كانت مدينة سبتا قد وقعت في أيدي البرتغاليين منذ عهد هنري الملاح عام 1415م، وبعد أن ضمت البرتغال للعرش الإسباني عام 1530م تحولت سبتا إلى السيادة الإسبانية، وفي عام 1860 حصلت إسبانيا من سلطان المغرب على امتياز لتوسيع حدودها إلى الداخل، أما مدينة مليلة فاستولى عليها الإسبان عام 1497م، كما استولوا على جزر زافاريناس الثلات، وجميرة شرق مدينة مليلة.[1]

- **مستعمرات سيدي آفني والساقية الحمراء ووادي الذهب:**

تمكنت إسبانيا عام 1860م بمقتضى إتفاقية توسيع نفوذها نحو منطقة سيدي آفني على الساحل الأطلسي جنوب المغرب، أما الصحراء الغربية والساقية الحمراء وواد الذهب، فبدأت تتوسع فيها منذ القرن 19 بشكل تدريجي وتمكنت من إخضاعها لإدارة واحدة وحكم عسكري واحد يتيم في مدينة أفني وذلك عام 1858م.

- **مستعمرتي غينيا الاستوائية وجزر خليج غانا:**

تمكنت إسبانيا من استعمار منطقة غينيا الاستوائية شمال أنغولا وجزر فرناندوبو، وآنيون إلى جانب جزر الخالدات المقابلة للساقية الحمراء ووادي الذهب في الشمال الغربي للقارة.[2]

مستعمرةالصحراءالغربية(الصحراءالإسبانية):

بدأ الغزو الأوروبي لمنطقة الصحراء الغربية وسواحلها منذ القرن 14م، وذلك عندما نزلت كل من إسبانيا والبرتغال على الشواطئ الصحراوية للسيطرة على طريق القوافل والاستيلاء على الذهب وممارسة صيد الأسماك، وتواصلت المعاهدات بين الإسبان والوجهاء الصحراويين، تعلقت غالبا بالتجارة، وخلال مؤتمر برلين الثاني 1884-1885م حصلت إسبانيا على الساقية الحمراء وواد الذهب كإقليم استعماري، كما وقعت إسبانيا وفرنسا اتفاقيات للحدود لمستعمراتها سنة 1904-1904-1912م

[1] جمال عبد الهادي، محمد مسعود، وفاء محمد رفعت جمعة، إفريقيا يراد لها أن تموت جوعاً، دط. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، الوفاء للطباعة والنشر، ص. 72. ينظر ايضا : أحمد السعيد، يحي بوعزيز، بلعديس بلحاج ، المرجع السابق، ص. 194.

[2] نفسه، ص 72.

نصت على القضاء على المقاومة الصحراوية، وإخضاع المنطقة للإستعمار، وفي عام 1976م خرجت إسبانيا من الصحراء، لتدخل البوليساريو في نزاع مسلح ضد المغرب وموريتانيا.[1]

خامسا : الاستعمار الإيطالي

1. **دخول إيطاليا الحقل الاستعماري**

لقد تأخرت إيطاليا في دخول الحقل الاستعماري بسبب إنشغالها بتحقيق وحدتها القومية التي تمت عام 1870م[2]، وبعد تحقيق وحداتها عانت ايطاليا من من عدة مشكلات اقتصادية واجتماعية، ما دفعها إلى السعي للبحث عن حلول لها خارج إيطاليا، ومن ثم بدأت في التنافس مع بقية الدول الأوروبية واستعانت بشركائها في شراء أراضي لها في عصب، ثم وسعت هذه الأراضي سنة 1880م[3]، كما وجهت إيطاليا أنظارها إلى ساحل شمال إفريقيا مدفوعة بأمجادها القومية، لما بلغت الامبراطورية الرومانية أوج قوتها وهيمنت على ضفاف البحر المتوسط[4]، حيث ركزت إيطاليا على تونس باعتبارها الأقرب جغرافيا لها لكن فرنسا سبقتها عندما أعلنت الحماية على تونس عام 1881 م.[5]

2. **المستعمرات الإيطالية:**

- مستعمرات شرق افريقيا

- استمر الإيطاليون في حماسهم الاستعمار لتحقيق أطماعهم خاصة بعدما تلقوا التشجيع من بريطانيا وألمانيا وبدأوا في مد نفوذهم نحو منطقة عاصب حيث أنشأت إيطاليا شركة سميت بـ "روباتينو" سنة 1880 م ، بدأت تهتم بالحبشة والصومال وفي سنة 1890 أصدرت إيطاليا مرسوما أصبحت بمجبه المنطقة الساحلية مستعمرة إيطالية أطلق عليها "إيريتيريا"[6]، ساعد إيطاليا بعدها

---

[1] فاروق عبد الجواد شويقة، دراسة إيكولوجية 2 إفريقيا وحوض النيل، فستر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008، ص ص 378– 380.

[2] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة، 1998، ص 193.

[3] زاهر رياض، إستعمار إفريقية، ط1، ....1965، المرجع السابق، ص 226.

[4] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيمن دراسات، المرجع السابق، ص 193.

[5] زاهر رياض،استعمار إفريقيا، ط1، 1965، ص 226.

[6] مجموعة مؤلفين، موسوعة الثقافة التاريخية، المرجع السابق، ص 31.

لتوسيع نفوذها نحو الداخل الحبشة التي كان يحكمها منليك الثاني وتمكنوا من عقب معاهد آرشيالي مع الحبشة عام 1889 م لكن الخلاف وقع بين البلدين وأدى إلى حرب انهزمت بهاإيطالياهزيمةكبيرةفيمعركة عدوى سنة 1896 م.[1]

وفي سنة 1886 حصلت شركة إيطالية من شركة شرق إفريقيا البريطانية على حق استغلال موانئ "كيسمايو" و"برافو" و"موكاو" و"مقاديشو"، ولم تصل نهاية القرن 19م حتى حصلت إيطاليا على مستعمرة الصومال الإيطالي.[2]

- مستعمرة ليبيا:

كانت إيطاليا مركزة لتونس أطماعها على تومس لكن استيلاء بعد إستيلاء فرنسا عليها عام 1881 جعلها تغيّر أطماعها نحو ليبيا، وحصلت عام 1904 على وعد من فرنسا بإطلاق يدها في طرابلس مقابل التغاضي عن أطماع فرنسا في الماضي في المغرب[3]، وهو ما حدث هذا أزمة أغادير 1911 حيث لم تعرض إيطاليا أطماع فرنسا في المغرب وسمح بتحقيق أطماعها في ليبيا في إطار سياسة التراضي الاستعمارية .[4]

في 14 أكتوبر 1911م وجهت إيطاليا أسطولا بحريا لاحتلال ليبيا التي كانت تابعة للدولة العثمانية[5]، حيث سيطرت إيطاليا على برقة وطرابلس ودمجتهما في مستعمرة واحدة أطلقت عليها ليبيا الإيطالية سنة 1934م، وبقيت ليبيا تحت الاستعمار الإيطالي إلى غاية 1943م، خضعت بعدها لدول الحلفاء بريطانيا، وفرنسا[6] وبقيت تحت حكمهما حتى أستقلت عام 1951م.[7]

---

[1]نفسه، ص 31.

[2]زاهر رياض، استعمار افريقية، ط1، المرجع السابق، ص 227 ، يُنظر أيضًا: أحمد موار. الصومال الكبير. الدار القومية، القاهرة، د س ن، ص 51.

[3]زاهر رياض، استعمار افريقية، ط1، المرجع السابق ، ص. 227.

[4]فيصل محمد موسى،المرجع السابق، ص 201، يُنظر أيضًا: إلهام محمد علي دهني، المرجع السابق، ص 52.

[5]عبد الله مقلاتي، المرجع تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا) دط، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، دب، ينظر أيضا: رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، الطبعة الثالثة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع1986، ص 244.

[6]الجزيرة نت. تاريخ الاطلاع: 27 سبتمبر 2025، على الساعة 13:00 https://www.aljazeera.net. /

[7]موسوعة ويكيبيديا.تاريخ الاطلاع: 27 سبتمبر 2025، على الساعة 14:00 https://ar.wikipedia.org.

3. **نظام المستعمرات:**

اتبعت ايطاليا نظام الحكم المباشر في ادارة مستعمراتها، فكان الحاكم العام، أو نائب الملك في شرق افريقيا هو رئيس المستعمرة، وكل مستعمرة قسمت الى وحدات إدارية صغيرة يسيرها موظفون ايطاليون.[1]

وفي ليبيا اتبعت ايطاليا سياسة التهجير والاستيطان ومصاردة الأراضي لإقامت المشاريع الاستيطانية، كما ارتكبت مجازر قمعية ضد السكان الليبيين، والقتل والنفي.[2]

لم تحترم إيطاليا الاتفاقيات الموقعة مع الستوبسيين ومنها اتفاقية عكرمة لسنة 1918 واتفاقية الرحمة عام 1920، وقام بإغائها عام 1925، وتوسعها نحو الجنوب، مما أدى إلى مقاومة ليبية عنيفة ضد إيطاليا وانتهت بإعدام عمر المختار عام م.1931

المحور الثالث :الاستعمار الأوربي في آسيا

المحاضرة6:االاستعمار االبريطاني

1. **الوجود االبريطاني المبكر في آسيا :**

مع نهاية القرن 16م أفل نجم البرتغال والاسبان والكاتوليكيتين ليفسح المجال بروز انجلترا البروتستانية وكذلك هولندة، وتقود أول محاولة للتجارة الانجليز، للإحتكاك مع قارة آسيا إلى سنة 1653م في تجارة في تجارة البهارات بجزر الهند الشرقية، بتشجيع من الملكة إليزابيت الأولى (Eliza bettet) 1558-1603م التي شجعت القرصنة البحرية ضد الإسبان في المحيط الأطلسي، ومن أشهر الجارين فرانسيس دريك(Francise Drik) الذي تمكن عام 1577م من الوصول إلى الهند الشرقية عبر مضيق ماجلان وإستولى على البهارات من الأهالي، ومن السفن البرتغالية والاسبانية وعاد بها إلى ملكته عام 1580م، وبعد سنوات قليلة عام 1586، أرسلت انجلترا حملة أخرى عبر مضيق ماجلان توجهت نحو

[1] زاهر رياض،استعمار إفريقيا، المرجع السابق، ص 227.

[2] الجزيرة نت. تاريخ الاطلاع: 27 سبتمبر 2025، على الساعة 16:15 https://www.aljazeera.net/ /

جزر الملوكا، وحققت تجارها أرباحًا، ثم بعد عام أي سنة 1587م لحق بهم فرنسيس دريك، وفي عام 1589، تقدم تجار انجلترا إلى الملكة إليزابيت ولهم خطة لاحتكار تجارة البهارات في جزر الهند الشرقية.[1]

2. دوافع الاستعمار االبريطاني :

- **الدوافع الاقتصادية:**

- البحث عن المواد الأولية لتزويد مصانعها بالمواد الأولية الخامة ناتجة عن الثروة الصناعية.[2]

- البحث عن أسواق خارجية لتصريف فائض الانتاج الصناعي خاصة في المنتوجات التي تضاعف في انتاجها بـ12 مرة إلى غاية 1830م والحديد الذي زاد انتاجه بـ4 مرات.[3]

- الرغبة في ممارسة التجارة حيث كانت انجلترا رائدة في الثورة الصناعية، واقتصادها يتوسع بسرعة، وكانت الهند هي التي كانت محل اهتمام الانجليز التجاري.[4]

- **الدوافع السياسية والعسكرية:**

- أعتقد ساسة بريطانيا بأن تفوق بلادهم الصناعي، وتمتعها بالأمن والحكم الديموقراطي وتربعها على سلم الحضارة، يتيح لها مساعدة وتطوير شعوب آسيا المتخلفة اقتصاديا.[5]

- ظهور أفكار استعمارية لدى رجال وسياسة بريطانيا، مفادها أن التوسع هو الطريق الوحيد لتحقيق الهيمنة على العالم وأن قوة الدول تقاس بممتلكات من مستعمرات، كما سعت الأنظمة الأوروبية إلى حل مشاكلها السياسية بتوحيد أنظار شعوبها نحو الخارج.[6]

- الدوافع الاجتماعية:

---

[1] محمود السيد، تاريخ دول جنوب شرق آسيا، مؤسسة الشباب الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص ص 39–41.

[2] عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة 1815–1960، ط. 1، دار النهضة، بيروت – لبنان، 1974، ص 67.

[3] .إياد علي الهاشمي، تاريخ أوروبا الحديث، ط. 1، دار الفكر، ناشرون وموزعون، عمّان، 2010، ص 197.

[4] محمود السيد، تاريخ دول جنوب شرق آسيا، المرجع السابق، ص 39.

[5] إبراهيم أشرف، الفكر الاستعماري العالمي، ط. 1، دار الفكر العالمي، مصر، 2012، ص 64.

[6] .عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 70.

عرفت بريطانيا ازديادا في عدد سكانها نتيجة تحسن الظروف المعيشة، فقد تضاعف عدد سكانها مرتين بين 1851 و 1911 وهو ما زاد من الهجرة الريفية نحو المدن، فزاد عدد سكانها بست مرات، لذلك شجعت بريطانيا الهجرة نحو مستعمراتها للحد من الفائض السكاني، والتخفيف من البطالة وحتى التخلص من العناصر غير المرغوب فيها.[1]

- **الدوافع الدينية والحضارية:**

برزت النزعة الدينية المسيحية لدى الدول الأوروبية، ومنها بريطانيا التي وقفت ضد الدولة العثمانية خلال الثورة اليونانية 1820-1822م كما شاركت بقوة في معركة نافارين باليونان سنة 1827م ضد الأسطول الإسلامي المصري، العثماني، الجزائري.[2]

2- **النشاط الاستعماري البريطاني في آسيا**

- **بمنطقة جنوب شرق آسيا:**
- **مستعمرة ماليزيا (المالايا):**

بدأ الإنجليز نشاطهم التجاري في شبه جزيرة الملايا منذ سنة 1601م عن طريق شركة الهند الشرقية البريطانية في تجارة التوابل، وانشأوا أول مركز لهم بمدينة سورات عام 1612 م[3]، وخلال سنة 1790م، أرسلت شركة حاملة ضد مدينة ملاكا التابعة آنداك لهولندة، وظلت الشركة تدير شؤونها الى غاية 1815م تاريخ انتهاء الحروب النابليونية، لكنهم غيروا مركز تجارتهم الى بيتانج التي اصبحت كذلك مركزا للسلطة الانجليزية في مضيق مالاكا وعين عليها ستامفورد رافلر (Stamfond Rafez) حاكما، والذي

[1].نفسه، ص 69.

[2]عبد العزيز سليمان نوار، ومحمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوروبي من عصر النهضة إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، ط. 1، 1989، ص 316.

[3] رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،دط، دمشق، 2004، ص 164.

اكتشف سنغافورة ذات الموقع الاستراتيجي[1]، حيث تم الاستيلاء عليها سنة 1819م، ثم أعادت الاستيلاء على ملاكا من الهولنديين سنة 1824م[2].

وفي عام 1826 توحدت سنغافورة وبينانج، وملاكا وتشكلت منهما مستعمرة الملايا (ماليزيا) تحت إشراف الحكومة البريطانية، واتخذت من سنغافورة عاصمة لها سنة 1830م وخلال الفترة بين 1881 و1888م استولى الإنجليز على جزر ليبوان، وكوكس، وكلينج، وكريسماس، والشمال الشرقي لبروني، وأسسوا منها مستعمرة تابعة للتاج البريطاني، وخلال الحرب العالمية الثانية احتلت اليابان سنغافورة لكن الانجليز حرروها وضموا ملاقا وولايات المالايا في اتحاد عام سنة 1946م.[3]

- **مستعمرةسنغافورة** :

بسطت بريطانيا سيطرتها على سنغافورة منذ 1819م، كجزء من مستعمرات المضيق، بعدما المفاوضات التي قامت بها ستانفورد رافل التي سمحت بمقتضاها سلطنة جوهر لبريطانيا بإنشاء ميناء تجاري على الجزيرة، وخلال الحرب العالمية الثانية تعرضت سنغافورة للتوسع الياباني بين 1942-1945م، لتقود بعد نهاية الحرب للسيطرة البريطانية، لتتمتع بحكم ذاتي بداية من 1955م إلى غايةاستقلالهاسنة1963م.[4]

- مستعمرة هونغ كونغ :

شرعت بريطانيا في التجارة مع الصين في مواد الشاي و،الخزف الصيني، والقطن، والحرير لكنها انتقلت مع بداية القرن 19م إلى تصريف مادة الأفيون بين شعب الصين، رغم منعه من سلطات الصين مما أدى ببريطانيا إلى محاصرة مدن نانكين وكابتون فقامت حرب الأفيون الأول 1839-1842 انتهت بتوقيع معاهدة نانكين تخلت بموجبها الصين عن مقاطعة هونغ كونغ[5]، ثم وسعت بريطانيا المستعمرة

---

[1] فايز محمد صالح أبو جابر، الاستعمار في جنوب شرق آسيا، ط.1، دار البشير للتوزيع، عمان، 1991، ص 144.ينظر أيضا: عبد الحميد زوزو، الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 31.

[2] رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، المرجع السابق، ص 164.

[3] يحيى بوعزيز، الاستعمار... وجزر المحيطات، المرجع السابق، ص 89 90.

[4] موسوعة ويكيبيديا الرابط https://an.www.wikipedia.org.D8 تاريخ الإطلاع : 2025/10/4 سا 13:50

[5] روبير شنيرب، المصدر السابق، ص 489.

لتشمل شبه جزيرة كولون سنة 1860م، ثم الأراضي الجديدة عام 1898م، بموجب عقد كراء مدته 99 سنة، ليستمر الاستعمار البريطاني لهونغ كونغ إلى غاية 1997 م.[1]

- **مستعمرة برمانيا :**

بدأت الأطماع البريطانية في منطقة بورما منذ 1824م، وبعد عدة حروب تمكنت بريطانيا من ضم بورما السفلى عام 1852م بعد الحرب البورمية الأولى، ثم توسعت في مساحة صغيرة بعد الحرب البورمية الثانية 1862م، وخلال الحرب البورمية الثالثة التي جرت عام 1885م، ضمت بريطانيا بورما العليا لتصبح عام 1886م، مقاطعة في الهند البريطانية، ثم مقاطعة رئيسية عام 1897م، لتنفصل عن إدارة الهند عام 1937م، ونالت استقلالها عام 1948م.[2]

- **مستعمرة بروناي:**

هي جزيرة تقع شمال ماليزيا وصل إليها المستكشف الاسباني فرديناند ماجلان عام 1521م، وبعد ضعف الامبراطورية الاسبانية أصبحت محمية بريطانية سنة 1888م، وعين عليها مقيم عام بريطاني سنة 1906م، وتعرضت للغزو الياباني خلال الحرب العالمية الثانية، لتستقل عن بريطانيا عام 1971 م.[3]

4-بمنطقة جنوب آسيا:

- مستعمرة الهند:

بعد تأسيسها لشركة الهند الشرقية البريطانية سنة 1599م، بدأت بريطانيا في تقوية نشاطها التجاري في الهند فأنشأت لها مراكز تجارية في مدارس، وبومباي، وكلكوتا، حيث حقق موظفوها أرباحا كبيرة[4]، واستمر إزدهار الشركة خلال القرن 18م إلى غاية منتصف القرن 19م عندما أشتعلت ثورة السياسيين الهنود سنة 1857م، التي كانت سببا في إقدام بريطانيا على تصفية الشركة، وإخضاع بلاد الهند لسلطتها المباشرة منذ عام 1877م، وصارت مملكة بريطانيا تلقب نفسها بملكة بريطانيا امبراطورية

---

[1] موسوعة ويكيبيديا الرابط https://en.wikipedia.org تاريخ الإطلاع .2025/10/14 ساعة 13.30.

[2] موسوعة ويكيبيديا، الرابط https://en.wikipedia.org ، تاريخ الاطلاع 2025/10/4، الساعة 11:30.

[3] موسوعة ويكيبيديا، الرابط https://en.wikipedia.org ، تاريخ الاطلاع 2025/10/4، الساعة 14:02.

[4] يحيى بوعزيز. الاستعمار... وجزر المحيطات، المرجع السابق، ص 84.

الهند، حيث نودي بالملكة فيكتوريا امبراطورة على الهند[1]، وبعد نشاط كبير من المهاتما غاندي ومحمد علي جناح أعترفت بريطانيا باستقلال الهند سنة 1947م لتظهر الى الوجود جمهورية باكستان الاسلامية وجمهورية الهند الهندوسية.[2]

- مستعمرة بنغلاديش:

أخضعت بريطانيا بنغلاديش إلى سلطتها بفضل شركة الهند الشرقية البريطانية، بعدما هزمت حكم المغول سراج الدولة في معركة بالاسي سنة 1757م، وفي عام 1858 حلت بريطانيا هذه الشركة بعد ثورة السبايس 1857م، وأصبح بنغلاديش مستعمرة رسمية تابعة للتاج البريطاني، وبعد استقلال الهند عام 1947م، ضمت بنغلاديش إلى باكستان تحت مسمى باكستان الشرقية إلى غاية 1972م حيث استقلت عنها.[3]

- مستعمرة سريلانكا (سيلان):

خضعت جزيرة سيلان للاستعمار البرتغالي بين 1505م و 1658م ثم للإستعمار الهولندي بين 1658 و 1796م، ليأتي الاستعمار البريطاني بين 1796 إلى 1948م، حيث بدأت بريطانيا بالسيطرة على المناطق الساحلية خلال الحروب النابليونية 1795-1815م وخلال 1815م أحتلت بريطانيا الجزيرة، لتستقل عنها عام 1948 م.[4]

- **مستعمرة جزر المالديف :**

وصل إليها البرتغاليون خلال القرن 16م، ثم الهولنديون قبل أن يصل الانجليز خلال القرن 19م وجعلوا منها محمية عام 1887م، مع تمتعها بالحكم الذاتي حتى أستقلت عام 1965 م.[5]

- **بمنطقة غرب آسيا:**

[1]لوثروب ستودارد الأمريكي، حاضر العالم الإسلامي، نقله إلى العربية الأستاذ عجاج نويهض، المجلد الثاني، الطبعة الرابعة، الجزء الثالث، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1973، ص 181.

[2]وزارة التربية الوطنية ، أحمد بوشابو، لحسن عيرزم. المرجع السابق، ص 266.

[3].موسوعة ويكيبيديا – مستعمرة بنغلاديش، تاريخ الاطلاع: 2025/10/3، الساعة 21:02

[4]موسوعة ويكيبيديا – مستعمرة سريلانكا، تاريخ الاطلاع: 2025/10/3، الساعة 22:12.

[5]موسوعة ويكيبيديا – مستعمرة جزر المالديف، تاريخ الاطلاع: 2025/10/4، الساعة 15:30.

- **مستعمرة العراق:**

تعود بداية اهتمام بريطانيا بمنطقة الخليج العربي إلى القرن 16م خلال مرحلة الكشوفات الجغرافية، لكن هذا الاهتمام زاد بشكل كبير خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، وبنهايتها بهزيمة الدولة العثمانية وإنسحابها من العراق شجع بريطانيا على تتبيت أقدامها بهذه المنطقة نظرا لأهميتها الاستراتيجية، وهذا ما لخصه وكيل وزارة الخارجية البريطانية اللورد كيرزون 1859-1925م الذي قال <<....كان احتلال العراق النهاية والغاية لثلاثة قرون من النشاط البريطاني في الشرق الأوسط>>. فخلال الحرب سنة 1916م وعرب العراق يحاربون إلى جانب بريطانيا ضد تركيا عقدت بريطانيا وفرنسا اتفاقية سرية سميت سايكس بيكو 16 ماي 1916م لتقسيم بلاد الشام والعراق بينهما، وفعلا أقر مؤتمر سان ريمو(Saine rimin) عام 1920م بجعل العراق تحت الانتداب البريطاني 25 نيسان 1920م. [1]

- **مستعمرتي الأردن وفلسطين:**

جعلت اتفاقية سايكس بيكو السرية 16 مايو 1916م البلاد مناطق نفوذ بين بريطانيا وفرنسا، ولما اكتشفت عام 1917م تبين أن الأردن تحت النفوذ البريطاني[2]، حيث انقلبت بريطانيا على الشريف حسين زعيم الثورة العربية ضد الدولة العثمانية وفي 1918م دخلت القوات البريطانية امارة شرق الأردن[3]، اما بالنسبة لفلسطين فقد قطعت بريطانيا لليهود وعدا بتاريخ 2 نوفمبر 1917م وهو وعد بلفور جاء على لسان وزير خارجيتها "اللورد آرترجيمس بلفور" في شكل رسالة الى اللورد اليهودي "روتشيلد" يقضي بانشاء وطن قومي لليهود بفلسطين، واعترفت به كل من ايطاليا وفرنسا والولايات المتحدة عام 1918م، وهو ما يعني تشفيه لما تضمنته مرسلات الشريف حسين ومكماهون.[4] وحتى يحسم الحلفاء في مصير بلاد الشام وتحديدا فلسطين والاردن عقدوا مجلس بروما يوم 25 نيسان 1920م قرروا فيه وضع الأردن وفلسطين تحت الانتداب الانجليزي مع شرط تنفيذ وعد بلفور 1920م، وبعد فرض الانتداب الانجليزي على العراق وفلسطين سنة 1920م أقدم المندوب السامي الانجليزي على فصل إمارة شرق الأردن عن

---

[1] أروى خالد علي، سيف عدنان أرحم. مواقف المندوبين البريطانيين من المعاهدات العراقية–البريطانية 1922–1930. كلية الآداب، الجامعة العراقية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ص 348.

[2] علي محافظة. تاريخ الأردن المعاصر: مهد الإمارة 1921–1946.الجامعة الأردنية، الأردن، 1973، ص ص 11–12.

[3] صالح العمري، عمر. المعاهدات الأردنية–البريطانية 1928: دراسة تحليلية في الواقع والطموحات. مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد 22، سنة 2019، صفحة 411.

[4] رياض الصمد، المرجع السابق، ص 241-243.

فلسطين ومنحها حكومة ذاتية تحت سلطة الأمير عبد الله الذي شكل حكومة طالبت الانجليز الاعتراف باستقلاله شرق الأردن وتمت هذه الاتفاقية عام 1928م، ثم وقعت اتفاقية عام 1934م، التي أبقت السياسة الخارجية والمالية والعسكرية تحت نفوذ الانجليز.[1]

- **مستعمرات الخليج العربي واليمن:**

تعود الأطماع الإنجليزية في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية إلى بداية القرن 17م وتحديدا عام 1622م، حيث أسست شركة الهند الشرقية البريطانية مركزا لها بالبصرة واحتلت جزيرة بريم العربية عند مدخل باب المندب عام 1799م، وفي عام 1860م عقدت بريطانيا اتفاقية مع الشيخ مسقط (عمان) للأخذ بمشورة الإنجليز وإبعاد أطماع فرنسا التي كانت تحتل مصر خلال هذه الفترة (حملة نابليون 1798-1801).[2]

أما البحرين فقبل مجيء آل خليفة كانت تحت حكم آل مذكور الموالين للفرس (إيران)، وفي عام 1871م تعهد أمير البحرين للإنجليز بالامتناع عن تجارة العبيد مقابل الحماية البريطانية، تخوفا من الخطر الايراني والتركي العثماني وتم تجديد المعاهدة عامي 1880م و1892م، ليمتد بذلك الحماية على البحرين لمدة 100 سنة حيث استقلت البحرين عام 1971 م.[3]، أما قطر فتعود أطماع بريطانيا فيها الى سنة 1867، لما وقفت إلى جانب آل ثاني ضد آل خليفة، وإعترفت بقطر دولة مستقلة وفي الحرب العالمية الأولى بتاريخ 3 نوفمبر 1916م عقدت بريطانيا مع عبدالله بن حاتم اتفاقية جعلت قطر تحت الحماية البريطانية.، و بقيت قطر تحت نفوذ الانجليز الى غاية توقيع الطرفين اتفاقية 1971/9/1م التي أثمرت استقلال قطر يوم 1971/9/3م، مع تعهد قطر بالولاء لبريطانيا.[4]

و في الكويت كان حكامها هم العتوب الذين خرج منهم آل الصباح، و لم تكن الكويت من الدول الخليجية التي وقعت اتفاقية عام 1820م، مع بريطانيا، بل حاولوا التملص من الانجليز عندما رفعوا العالم التركي عام 1829م و أصبحت سوريا تابعة للموصل بين 1829 الى 1899، و في أواخر هذه الفترة سنة 1896م تدخلت بريطانيا لصالح مبارك الصباح الذي أطاح بأخويه محمد الصباح وجراح الصباح، و وقع سنة 1899 إتفاقية مع بريطانيا مكنت من فرض الحماية على الكويت، و خلال الحرب العالمية

---

[1] نفسه ص 126-127- 233.

[2] وزارة التربية الوطنية ،أحمد بوشابو، لحسن عيزرم، المرجع السابق، ص 272.

[3] إيهاب عمر، حصة على اليوتيوب، المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: 2025/10/3، الساعة 19:10 دقيقة.

[4] إيهاب عمر، حصة على اليوتيوب، المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: 2025/02/13، الساعة 19:50 دقيقة.

الأولى تحالف مبارك الصباح مع بريطانيا ضد الدولة العثمانية لتستقل الكويت سنة 1961 بموجب اتفاقية للتعاون بين الدولتين.[1]

بينما في لإمارات شكلت من عدة مشيخات، وبدأ تدخل الانجليزي فيها أواخر القرن 18م، بسبب تعرض سفنها للقرصنة، فشنت على إمارة رأس الخيمة والشارقة حملات عسكرية سنوات 1805 و1809 ثم 1819م حيث اجبر الحسن بن رحمة القاسمي على توقيع اتفاقية 6 يناير 1820 م وتتبعه المكتوم حكم دبي بتوقيع معاهدة يوم 9 يناير 1820م، ثم النهيان 11 يناير 1820م، وفي 15 مارس 1820 م وقع حكام عجمان وأم القيوين نفس المعاهدة للاحتماء من الخطر الفارسي والتركي، أما إمارة الفجيرة سارع حمد بن عبدالله الشارقي لعقد اتفاقية مع بريطانيا عام 1876م، وفي امارة أبو ظبي كان حكامها تجمعهم علاقات ودية مع بريطانيا إلى غاية 1892م، وقع حاكمها زايد الأول آل نهيان اتفاقية مع بريطانيا أصبحت بموجبها أبو ظبي مستعمرة بريطانية، وبقيت الامارات السبعة منفصلة الى غاية 1971م لما تحصلت على استقلالها وتوحدت فيما بينها لتصبح الامارات العربية المتحدة واتفق حكامها السبعة على أن يكون حكام الدولة من آل نهيان، ورئاسة الوزراء من ال مكتوم.[2]

- **مستعمرة اليمن الجنوبية:**

وصل الإنجليز منذ عام 1832م إلى اليمن عن طريق شركة الهند الشرقية البريطانية، التي سيطرت عام 1839م على ميناء عدن الجنوبي، بينما سيطر العثمانيون على الجزء الشمالي من اليمن مطلع القرن 20م، وسعت بريطانيا لتوحيد الشطرين عام 1934م، لكن الخلاف دب بينهما وبعد الثورة المصرية 1952م وجلاء القوات الانجليزية عن مصر بدأ النفوذ الانجليزي يضعف في اليمن الجنوبية خاصة بعد انضمام اليمن الشمالي لمصر وسوريا الامارات العربية متحدة بين 1958- 1961، وبعد سقوط النظام الملكي في اليمن الشمالي بدعم من عبد الناصر، قامت ثورة سنة 1963م باليمن الجنوبية ضد الاستعمار الانجليزي ليستقل اليمن الجنوبي سنة 1967 م.[3]**وهذا جدول للمستعمرات البريطانية في آسيا**[4]

المنطقة	مدة الإحتلال

[1] إيهاب عمرن حصة على اليوتيوب، المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: 2025/02/13، الساعة 20:15 دقيقة.

[2] إيهاب عمر حصة على اليوتيوب المرجع السابق، تاريخ الاطلاع 2025/10/03، سا 21.30.

[3] إيهاب عمر حصة على اليوتيوب المرجع السابقت اريخ الاطلاع 2025/10/3، سا 21.30 .

[4]، وزارة التربية الوطنية ،أحد بوشابو و لحسن عيرزم ،مرجع السابق، ص272.

1. جنوب آسيا	
سنغافورة	1963-1819
ماليزيا	1946-1867
برمانيا(ميانهار)	1948-1886
بروني	1971-1888
هونك كونغ	1997-1842
جنوب آسيا	
بنغلاديش	1947-1757
الهند	1947-1764
سيريلانكا	1948-1802
الباكستان	1947-1849
جزر المالديف	1965-1887
جنوب غرب آسيا	
اليمن الجنوبية	1967-1939
البحرين	1971-1971
الامرات العربية	1971-1892
الكويت	1961-1899
قطر	1971-1916
فلسطين	1948-1917
العراق	1930-1920
الأردن	1946-1920

4- السياسة البريطانية في آسيا:

اتبعت انجلترا في مستعمراتها سياسة التطوير والتحرير، لكن هذه السياسة مست بشكل أكبر السكان البيض ذوي الأصل الأوروبي فمنحتهم الاستقلال الداخلي من خلال نظام الدومينيون مطلع

القرن العشرين (الاستقلال الذاتي)، ثم منحها الاستقلال التام بعد سنها تشريع ونسمستر الصادر سنة 1931م ضمن رابطة الشعوب البريطانية الكومنولث (Commonwelth of British Nation) بينما مع الشعوب الملونة في آسيا فقامت باستحداث مجالس صورية كطريق نحو الاستقلال بعد المرور بمرحلة انتقالية يكتمل خلالها النضج السياسي لهذه الدول والشعوب.[1]

ففي الهند حكمت بريطانيا هذه البلاد بحكومة سميت بـ الراجا يديرها مئات من الخبراء يعززهم جيش صغير مدرب وتميزت بالعدل، ووحدت البلاد, لكن بريطانيا لجأت إلى أساليب قمعية مع بداية القرن العشرين ضد الحركة الوطنية الهندية، ميزها سياسة الحديد والنار، وتعطيل الصحف، وسجن المقاومين، ولعل أبرزها مذبحة أمرشار سنة 1919م التي قتل فيها 500 هندي وجرح 1500م.[2]، كما ضيق الإنجليز التعليم، واقتصروه على العائلات المتعاونة معهم، وفرضوا اللغة الإنجليزية على السكان، كما عملوا على بث التفرقة بين أبناء الشعب الهندي المسلم والهندوس.[3]

اتخذ الاستعمار الإنجليزي في آسيا من حيث أشكال الإدارة الاستعمارية أشكال مختلفة مثل الحكم المباشر في برماينا وسنغافورة والحماية في كل من بروني والبحرين وقطر، والوصاية في كل من الكويت والإمارات العربية، والانتداب في العراق وفلسطين والأردن، أما في الهند فقد ضمت منذ 1877 إلى التاج البريطاني وأصبحت خاضعة لملوك إنجلترا ولم تطبق نظام الدومينيون في مستعماراتها الآسيوية.[4] ، فمثلا في العراق اعتمد الإنجليز على الوصاية من منطلق حسب الحكم الملكي العام "ويلسون"(wilson) أنه ليس بمقدور العراقيين الاستغناء عن الوصايا نظرًا لقلة الكفاءة لدى الإداريين المحليين[5]، وحسب العاقيد "لورانس" (lorence) فإن بريطانيا فرضت على العراق حكومة بريطانية يسيرها 450 ضابطا من دون أن يكون معهم مسؤول عراقي واحد، عكس ما كان سائدا خلال الحكم العثماني أين كان 70% من الموظفين من أهل العراق.[6]

---

[1] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص31 .

[2] لوثروب ستودارد الامريكي، المصدر السابق، ص ص 182-187-189-199.

[3] أ، وزارة التربية الوطنية ،أحمد بوشابو ولحسن عيزرم، المرجع السابق، ص 266.

[4] نفسه، ص 271.

[5] فيليب أرلند، العراق دراسة في تطوره السياسي، تر جعفر الخياط، دار الكشاف، بيروت، ص 31.

[6] أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ج2 ، مطبعات القاهرة، 1935، ص 99.

أما السياسة الاقتصادية فارتكزت على حيازة الأراضي، واحتكار المتاجرة بالمواد الزراعية والصناعية خاصة بعد اكتشاف مناجم القصدير في بيراك، وسلانجور وسانجاي، ويعتبر عام 1895 بداية الاستغلال الأوروبي الواسع لمعدن القصدير، كما أدخلت زراعة المطاط في آسيا والتي ارتفع انتاجها من 200 طن عام 1905 إلى 296 طن عام 1920 لصالح بريطانيا.[1]

اعتمدت السياسة البريطانية في آسيا على استغلال موارد وثروات القرى لخدمة صناعتها، من خلال جعل الهند مستودعاً للمواد الخام وسوقاً لمنتجات بريطانيا الصناعية، كما اتبعت بريطانيا سياسة الاحتكار وتأمين المواد الخام مثل مادة القطن في الهند، والمطاط بماليزيا، ولم تتوانى بريطانيا حتى في المتاجرة بمادة الأفيون مع الصين، وعليه فقد أصبحت الهند تاج للاستعمار البريطاني من خلال جلب المواد الخام منها وتصدير السلع إليها، كما أصبحت سنغافورة محطة تجارية أساسية لبريطانيا في جنوب شرق آسيا، وهونغ كونغ مفتاح للأسواق الصينية.[2]

المحاضرة 7 :الاستعمار الفرنسي في آسيا:

1. **بداية التواجد الفرنسي في آسيا :**

تعود البدايات الأولى للتواجد الفرنسي في آسيا إلى مطلع القرن 17م عندما بدأت فرنسا كغيرها من الدول الأوروبية تهتم بالتجارة مع الشرق، لذلك وفي إطار منافستها مع بريطانيا أسست سنة 1622م شركة الهند الشرقية الفرنسية، فقد أولى الملك لويس الرابع عشر أهمية للتجارة مع جزر الهند الشرقية، وتم إنشاء أول مصنع لفرنسا في سورات في بالهند عام 1668م، كما تركز الفرنسيون في بوتدشيري منذ 1674 م.[3]

اعتمدت فرنسا أيضا في تواجدها في آسيا على التبشير الديني خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، كلف حكام إمارات الهند الصينية تصدوا لهم وقتلوا بعض المبشرين، وهذا ما حدث سنة 1721م للقسيس "ميساري" و"بوشكاريلي" حيث مات الأول في السجن وقطعت رأس الثاني عام 1723م ، كما

---

[1] يحي بوعزيز، الاستعمار الأوروبي وجزر المحيطات، المرجع السابق، ص 88.

[2] موسوعة ويكيبيديا: السياسة الاقتصادية الانجليزية في آسيا: الرابط، تاريخ الاطلاع 2025/10/5، سا 15.00، https://www.google.com/search?...

[3]، وزارة التربية الوطنية أحمد بوشابو، لحسن عيرزم، المرجع السابق، ص 288.

قتل قسيس آخر عام 1773 م[1]، فكان المبشرون الفرنسيون الكاتوليك يسبقون التوسع والاستعمار الفرنسي في آسيا، ففي عام 1610م أرسلت فرنسا راهبا من طائفة الجزويت ليستقصي البلاد الصينية كما قام رهبان آخرون من الجزويت بتمهيد احتلال بلاد كمبوديا.[2]

2. **النشاط الاستعماري الفرنسي في آسيا** .

- **مستعمرات الهند**

إستطاعت الشركات الفرنسية خاصة شركة الهند الشرقية الفرنسية شراء عدة مساحات من الأراضي جنوب مدراس قدرت بـ 113 فدانًا أي ما يعادل 45.67 هكتار، أسست عليها مركز بونتشيري عام 1674م، وأسست في البنغال مركز شندر ناجور[3] ، وفي عام 1738م عينت فرنسا "دوبليكس"(Duplex) حاكما عاما على محطاتها التجارية في سواحل الهند، ومنذ ذلك بدأ التوسع الفرنسي في المنطقة حيث وضف الفرنسيين سياسة "فرق تسد" بين حكام المقاطعات، وبث المنازعات الداخلية ما سمح لفرنسا من بسط سيطرتها على معظم هضبة الدكن في جنوب الهند، ورغم خسارة فرنسا في حربها ضد بريطانيا في حرب السبع سنوات فقد حافظت منذ عام 1783 على خمسة مراكز وهي بوندشيري، وشندر ناجور، وماهي، وكريكال، ويناؤون حتى تخلت عنها الهند عام 1954م.

- **مستعمرة الهند الصينية:**[4]

عرفت الهند الصينية نشوء عدة إمارات محلية كانت متنازعة لعدة قرون بين 1431م- 1864م و كانت محور الصراع حول وسط الهند الصينية كامبوديا، التي تعرضت لهجمات الفيتنام من الشرق،

---

[1]عمر عبد الناصر، محاضرات في مقياس الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا في القرنين التاسع عشر والعشرين، مطبوعة بيداغوجية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة، 2019–2020، ص 59.

[2]أ، وزارة التربية الوطنية ،أحمد بوشابو، لحسن عيرزم، المرجع السابق، ص 288.

[3]نفسه، ص 288.. -

5-هي منطقة تقع بين الصين من ناحية الشمال والهند غرباً، وقد أُطلِق عليها هذا المسمّى من طرف الجغرافي الدنماركي "كونراد مالتبرون عام 1804م.ينظر:عمر عبد الناصر، المرجع السابق، ص59.

و تايلندا من الغرب، ما سمح بظهور النفوذ الفرنسي والإنجليزي، فسيطرت بريطانيا على بورما (مينمار) واستفردت فرنسا بالهند الصينية(كامبوديا اللاوس و كوشينشين و آنام و تونكين).[1]

وقبل التدخل الفرنسي في شبه جزيرة الهند الصينية كان يقاسم النفوذ عليها كل من الصين والهند، وفي النصف الأول من القرن 19م، طلب أحد القادة وهو "جيالونغ" الأسلحة من الفرنسيين من أجل تحقيق الوحدة في بلاد الفيتنام (طونكين في الشمال، آنام في الوسط، كوشنشين في الجنوب) لما أستعان بالصين في مجال الإدارة والتنظيم السياسي لكن حلفاءه، تحفظوا من التعامل مع الأوروبيين، وحاربوا الإرساليات التبشيرية وحضروا المسيحية وهو ما دفع فرنسا للتدخل العسكري عام 1858م، وعقدت معاهدة عام 1863م مكنتها من تعيين مقيم عام في بنوم بيه بكمبوديا، كما حصلت على امتيازات أخرى مثل حرية التجارة لمواطنيها والتملك، وحرية العبادة، ومنها بدأت في تغلغلها الاستعماري في الهند الصينية وتمكن نائب القنصل "أوغست بافي" (Augeust Bavie)من تمكين فرنسا فرض الحماية على لاووس عام 1890م، وعلى سيام عام 1893م.[2]

أما تونكين وآنام فقط قاومتا التوسع الفرنسي مدعومتين من الصين، لكن فرنسا استطاعت إخضاعها عام 1883 و1884م واستكملت بذلك اختلال المناطق الفيتنامية الثلاث الكونشنين، وتونكين وآنام،(trong Bo) وفرضت الحماية على الهند الصينية عام 1884م[3]، غير أن السيطرة الكاملة على تونكين وآنام لم تتم إلا سنة 1896م وذلك بسبب صعوبة المناخ والتضاريس.[4]

- **مستعمرات بلاد الشام:**

تعود الأطماع الفرنسية في بلاد الشام إلى القرن 19م، وتحديدا عام 1860م حيث كانت للدولة العثمانية[5]، لكن الأطماع الفرنسية لم تجد لها سبيلا إلا خلال الحرب العالمية الأولى، فقد قطعت بريطانيا وعدًا للشريف حسين لإعلان الثورة العربية ضد تركيا مقابل استقلال البلاد العربية، ومنها بلاد الشام بعد نهاية الحرب، لكنها بدأت في مفاوضات سرية مع فرنسا تمخضت عنها اتفاقية أعدها

[1] عمر عبد الناصر، المرجع السابق، ص 60.

[2] روبير شنيرب المصدر السابق، ص ص 478-479-480.

[3] .عمر عبد الناصر، المرجع السابق،ص ص 61-68

[4] روبير شنيرب، المصدر السابق، ص 480.

[5]، وزارة التربية الوطنية أحمد بوشابو لحسن عيرزم، المرجع السابق، ص 292.

مسودتها السير مارك سايكس الانجليزي، وجورج بيكو الفرنسي سميت باتفاقية سايكس بيكو وقعت في 16 أيار 1916م وأهم ما تضمنته :

- إعطاء الشاطئ السوري ولبنان لفرنسا .
- إعطاء البصرة وضواحيها لبريطانيا.
- تكوين دولة عربية شبه مستقلة بين هاتين المنطقتين على أن يخضع نصفها الغربي للنفوذ الفرنسي ونصفها الشرقي لبريطانيا[1]،

قبيل نهاية الحرب العالمية الأولى شهر تشرين الأول 1918م تشكلت لجنة من خبراء إنجليز وفرنسيين مهمتها تخديد مصير المستعمرات التي سلخت من الامبراطورياتين الألمانية والعثمانية حيث وصفت البلاد العربية في الفئة "أ" ورغم الدور الذي لعبه العرب في هزم تركيا فإنهم خدعوا من طرف فرنسا وبريطانيا، وظهر ذلك خلال انعقاد مؤتمر الصلح بباريس 1919م لما أكتشف الأمير فيصل أن بريطانيا عينها على العراق وفلسطين والأردن، وفرنسا، عينها على سوريا ولبنان.[2]

أما في سوريا فبعد دخول القوات الفرنسية دمشق في أعقاب معركة "مسيلون" 24 جولياة 1920، تشكلت وزارة برئاسة علاء الدين الدروبي، وعلى إثر مقتله تشكلت وزارة أخرى برئاسة جميل الألشي، وقام المندوب السامي غورو(Goureau) لتقسيم سوريا بفصل لبنان عنها ثم تقسيمها الى عدة دولات، دولة دمشق، دولة حلب، حكومة جبل الدروز، وحكومة العلويين.[3] ،وقاوم السوريون أطماع فرنسا من خلال مخرجات المؤتمر السوري العام المنعقد في 8 أيار 1920م حيث كان من مخرجاته:

1- إعلان سوريا دولة مستقلة.
2- تسمية الملك فيصل ملكًا على سوريا.

[1] رياض الصمد، المرجع السابق، ص ص 80-81-82.
[2] نفسه، ص ص 121 – 122.
[3] إسماعيل محمد حصّاف، المرجع السابق، ص 69.

ردت فرنسا رفقة بريطانيا بعقد مجلس الحلفاء في 25 نيسان 1920م، وقرر وضع سوريا ولبنان تحت الانتدام الفرنسي ووجهت فرنسا يوم 14 تموز 1920م إنذار للملك فيصل لقبول مقررات سان ريمو، وأعقبته بدخول القوات الفرنسية مدينة دمشق، وفرار الملك فايسل الى الخارج.[1]

وفي 24 جويلية 1922م منح مجلس عصبة الأمم صك الإنتداب لفرنسا على سوريا ولبنان، مع توصيات بموجب المادة 22 لضمان حرية السكان في ممارسة الشعائر والمعتقادات، وعدم التميز بين السكان في العرق والدين[2]، وهذا جدول لمستعمرات فرنسا في آسيا.[3] ،وهذا جدول للمستعمرات الفرنسية في آسيا **(1673 – 1954)**[4]

المنطقة	مدة الاحتلال
1 – الهند الصينية	
كوشنشين	1859 – 1954
كمبوديا	1863 – 1954
طونكين	1883 – 1954
آنام	1884 – 1954
اللاوس	1893 – 1954
2 – الهند	
بونديشيري	1673 – 1954
شندر ناجور	1686 – 1951
ماهي	1721 – 1954
كريكال	1738-1954
نيانون	1751 – 1954
3-الصين	

[1]رياض الصمد، المرجع السابق، ص 126.

[2]اسماعيل محمد حصاف، سياسة الاستعمار الفرنسي اتجاه الكرد في سوريا خلال فترة الانتداب، 1920-1946، قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة صالح الدين، ص 69 .

[3]أ وزارة التربية الوطنية ،أحمد بوشابو، لحسن عيرزم، المرجع السابق، ص 294.،

[4]نفسه، ص 294.

آموي (هيمن ماد)	1842 – 1943
تانكين	1858 – 1943
تيان شين	1858 – 1943
شنغهاي	1862 – 1946
هانكيوي	1896 – 1943
4 – الشام	
سوريا	1920 – 1946
لبنان	1920 – 1946

موسوعة حولية فرنسية مختصرة Quid 1996

3. **السياسة الفرنسية في مستعمراتها بآسيا:**

لم يكن لفرنسا حتى عام 1887م مذهب استعماري موحد في الهند الصينية، فكوشنشين إرتبطت إدارتها بوزارة المستعمرات وآنام وتونكين بوزارة الخارجية، فقد اعتمدت فرنسا في كوشنشين على الحماية بمساعدة الزعماء المحليين، وفي سنة 1879م بعدما آلت الادارة الى المدنيين احتفظ الموظفون الفرنسيون بإدارة الشؤون العامة، يساعدهم الأعيان الأناميون بينما في كمبوديا أصبحت الحماية أكثر تضييقا منذ 1884م، وفي عام 1887م وافق البرلمان الفرنسي على إنشاء اتحاد الهند الصينية وعين عليها حاكما عاما.[1]

لكن هذا الاتحاد الفيدرالي تعطل تشكله إلى غاية 1894 م، وعينت فرنسا حاكما عاما له مقره "هانوي" يتمتع بصلاحيات واسعة وله حكومة تساعده، فالكوشنشين خضعت لحاكم (Gouennwn de Cochinchine) ، وصنفت مستعمرة (Colonie) أما الأقاليم الأخرى (آنام، تونكين، كمبوديا، واللاوس) فصنفت محميات وظلت تحت سلطة الإمبراطور نظريًا، لكن فعليًا تحت سلطة المقيم العام.[2]

ركزت السياسة الاقتصادية لفرنسا على الاستغلال مناجم الفحم في "هونغاي" كما اكتشفت معادن مختلفة في "طونكين"، أما الشاي فأول شحنة نقلت منه إلى فرنسا كانت عام 1894م[3]، ففرنسا

[1] روبير شنيرب، المصدر السابق،ص ص 480-481 .

[2] عمر عبد الناصر، المرجع السابق، ص 64.

[3] روبير شنيرب، المصدر السابق، ص 482.

كانت تهدف إلى تحقيق الأرباح وهذا ما عبر عنها أحد الاستعماريين الفرنسيين عام 1898م حيث صرح لجريدة الـ "تان" وجاء فيه "...إن المقياس الوحيد الواجب اعتماده في كل مشروع استعماري هو درجة فائدته، ومجموع العائدات والمكاسب التي يجب أن يدرها للوطن الأم.[1]

تميز حاكم فرنسا لسوريا ولبنان بالديكتاتورية، فقد جمع المفوض السامي الفرنسي السلطتين التنفيذية والتشريعية بينما كانت المجالس الإدارية المنتخبة أو المعينة استشارية بحتة، فالهيئات الوطنية وإن كان قد خصها الدستور بصلاحيات واضحة واسعة فإنها في الواقع كانت تخضع لهيمنة المفوض السامي ومساعديه.[2]

4. **نتائج الاستعمار الفرنسي في آسيا:**

كغيره من الاستعمارات الأوروبية في إفريقيا وآسيا فقد تسبب الاستعمار الفرنسي في عدة نتائج نوجزها فيما يلي:

- انتشار اللغة والثقافة الفرنسية في مستعمراتها الآسيوية خاصة في أوساط النخبة، فأصبحت اللغة الفرنسية هي اللغة الثانية في كمبوديا، ولبنان والفيتنام.

- انتشار المذهب الكاتوليكي في آسيا بلغ عددهم عام 1993م 130 مليون نسمة من أصل 300 مليون مسيحي في آسيا.
- تحويل الإنتاج الفلاحي باعتماد فرنسا على المحاصيل التجارية الصناعية مثل المطاط في الهند الصينية والتوابل بالهند .
- ظهور الصناعة الاستراتيجية بفضل اكتشاف ونهب المواد الأولية مثل الفوسفات لسوريا والنحاس في اللاوس.
- تقسيم بلدان آسيا مثل تقسيم الهند الصينية إلى أربع دول في فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية، واللاوس، وكمبوديا، وتقسيم سوريا الكبرى إلى سوريا ولبنان.[3]

---

[1] نفسه، ص 213.

[2] رياض الصمد، المرجع السابق، ص ص 241-243.

[3] احمد بوشابو، لحسن عيرزم، المرجع السابق، ص 293.

فخلال المرحلة الأولى حاولت هولندة الحفاظ على مستعمراتها فبعد خسارتها مستعمرتي الرأس بجنوب إفريقيا وسيلان بجنوب الهند، حصلت منذ 1815م على مستعمرات شاسعة تمثلت في مجموعتين متباينتين يغلب عليها المناخ الاستوائي، مجموعة الهند الغربية جزر الأشيل مثل كوراسو، وسورينام، ومجموعة الهند الشرقية المكونة من أرخبيل السوند والشطر الأكبر من بورنيو، والمولوك، لكنها لم تحاول بعدها توسيع مستعمراتها " لا تقدم ولا تراجع بل تثبيت الأقدام". [1]

المحاضرة 8 : الاستعمار الهولندي في آسيا

1. بداية الوجود الهولندي في آسيا :

تعود بداية الأطماع الهولندية في أندونيسيا إلى أواخر القرن 16م، حيث نافس الهولنديون البرتغاليون، وطمعوا في أملاكهم بالجزر الأندنوسية، وتمكنوا من الوصول إلى هذه المنطقة أواخر القرن 16م عن طريق التجارة [2]، بحيث استطاع الهولنديون بقيادة هوثمان (HAUTMANE) دخول أندونيسيا سنة 1596م، وطرد الاسبان من جزر البهارات. [3]

2. التوسع الهولندي في أندونيسيا

يمكن تقسيم الوجود والتوسع الهولندي في أندونيسيا إلى ثلاث فترات بين القرنين 19م و20م وهي:

- الفترة الأولى 1816م – 1850م : تميزت بمحاولة الهولنديون توطيد نفوذهم السياسي والاقتصادي في جزيرة جاوة، وشن حروب ضد الأمير "دييو ويخورو".
- الفترة الثانية 1850م – 1904م : تميزت بتطلع الهولنديون لتوسيع نفوذهم إلة بقية الجزر خاصة مملكة آلشية التي وقعت فيها حرب الثلاثين عاما 1873م – 1904م.
- الفنرة الثالثة 1904م إلى الحرب العالمية بتوطد النفوذ الهولندي وإخضاع معظم الجزر والمماليك الأندونيسية سواء بالحروب أو بالخداع والاتفاقيات مع الهولنديون الحكام والسلاطين المحليين كوسيلة لفرض حكمهم. [4]

---

[1] روبير شنيرب، المصدر السايق ص 226.

[2] رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، المرجع السابق، ص127

[3] فايز أبو جابر، المرجع السابق، ص 175

[4] رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، المرجع السابق، ص 176

3- السياسة الهولندية بأندونيسيا :

اتبعت هولندة سياسة الحكم المباشر بمستعمراتها بأرخبيل الجهارت بإلحاقها سلطة الملك بهولندة دون تدخل البرلمان بمقتضى دستور 1815م، ومنذ 1848م صار الملك يحلم بتلك المستعمرات عن طريق وزير المستعمرات الهولندي. [1]

اعتمدت هولندة في توسيع نفوذها على الحروب، وكذلك على المناورات السياسية وبالعنف والقوة دون مراعاة مصالح الأهالي، ما أدى لإنتشار النهب والسلب والرشوة [2]، ومن الناحية الاقتصادية عملت هولندة للاستيلاء على الأراضي معتمدة على شركة الهند الشرقية الهولندية، سواء بالقوة أو بالقوانين، سمحت بكراء الأراضي لفترات طويلة لتوسيع الزراعة وكذا البحث عن المعادن لاستخراجها وتحقيق أرباح طائلة. [3]

المحور الرابع : الحركة التحررية في افريقيا وآسيا

- **المحاضرة 9 : حركة التحرر الأفروآسيوية**

1. تعريف الحركة التحررية.

هي ردود فعل وطنية قامت بها شعوب المستعمرات ضد السيطرة الأجنبية، المباشرة أو غير المباشرة ، بدأت قبل الحرب العالمية الأولى وتبلورت خلال فترة ما بين الحربين ، وازدادت شدتها بعد الحرب العالمية الثانية ، توجت باستقلال معظم المستعمرات [4]

2. عوامل الحركة التحررية الأفروآسيوية.

إن حركة التحرر في إفريقيا وآسيا كانت ثمرة لتضافر عدة عوامل وبمكن تخليصها فيما يلي :

- **ظهور النقابات العمالية:**

تقود بداية ظهور العمل النقابي إلى نهاية الحرب العالمية الأولى 1919 – 1920 م بجنوب إفريقيا، حيث خاض العمال إضرابات ، وفي غرب إفريقيا بدأت بوادرها خلال الحرب العالمية الثانية 1940 م ،

---

[1] رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، المرجع السابق، ص 103.

[2] عبد المجيد زوزو، تاريخ الاستغمار والتحرر، 2009، المرجع السابق، ص 115.

[3] يحي بوعزيز، تاريخ إفريقيا الغربية الاسلامية مطلع القرن 16 إلى القرن 20، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجوائر، 2009، ص112،113.

[4] أشغال الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه ، الحواضر العلمية الجزائرية والإفريقية أيام 8 ، 9 ، 10 مارس 2010 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية ، بسكرة ، ص 385.

أما في آسيا فالعمل النقابي تميز بالقوة والنشاط خاصة بعد انتشار الأفكار الشيوعية ، فكانت العلاقات الأيديولوجية والسياسية بين النقابات والزعماء السياسيين متقاربة [1] .

- **التضامن بين الشعوب الأفروآسيوية:**

برز هذا التضامن في مؤتمر باندونغ باندونيسيا لما شاركت فيه 29 دولة نددت فيه بالاستعمار ، طالبت بحق الشعوب في تقرير مصيرها ، وتعهدت بالتضامن فيما بينها للتعجيل بتصفية الاستعمار.

- **الاستقلال المبكر لبعض الدول:**

ساهم استغلال بعض الدول مبكرا في دفع حركة التحرر في القارتين ومنها الهند سنة 1947 م ، مصر 1952 م ، مما أعطى لقيادات وشعوب القارتين المطالبة بالمزيد من الحريات ولما لا الاستقلال ، فكان للثورة المصرية دورا كبيرا في احتضان حركات التحرر الافريقي مثل حزب KAV الكيني ، وحزب سوابو SWAPO لجنوب إفريقيا وحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية FLN [2]

- **الثورة الشيوعية 1917 م:**

اندلعت هذه الثورة سنة 1917 م بروسيا ، وما نجم عنها من دعم الشيوعية العالمية للحركات التحررية ، حيث أوصى ستالين جميع الأحزاب الشيوعية بدعم حركات التحرر بالبلدان المستعمرة وفي هذا الصدد يندرج دعم الشيوعيين لحركة الأمير خالد خلال إقامته في باريس سنة 1924 م [3]

- **مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن :**

خلال نهاية الحرب العالمية الأولى وخلال إنشاء عصبة تقدم الرئيس الأمريكي ودرو ولسن سنة 1918 م بمجموعة من المبادئ (14) منها مبدأ تضمن حق تقدير المصير ، وذلك بعد تسلمه عرائض من أحزاب في بلدان مستعمرة مثل حزب تونس الفتاة، وحزب الأمير خالد [4]

---

[1] أحمد بوزيد ، الحركة النقابية والتحرر الافريقي مجلة السياسة الدولية ، العدد 4 ، أفريل ، ماي ، جوان ، 1966 م ، مؤسسة الأهرام ، مصر ، ص 74 ص 76.

[2] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا ، ج 4 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 21.

[3] عبد الحميد البطريق ، عبد العزيز نوار ، التاريخ الأوربي الحديث ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1995 م ، ص 14 ص 15.

[4] نفسه ، ص 18 ص 19.

- **بروز نخبة واعية بالمستعمرات:**

برزت مجموعة من النخبة واعية من الوطنيين منهم متشبعين بالثقافة الغربية ، وأفكار فلاسفة مثل "فولتيير" فنادوا بتطبيق شعارات الثورة الفرنسية (الحرب ، الأخوة ، المساواة) ، بعدما اصطدموا بسياسة المستعمر في بلادهم و التهميش الذي طال الأهالي وطالهم هم أيضا ، وهناك نخبة وطنية مشعة بالروح الاسلامية والثقافة العربية وحضارتها ومتأثرين بتيار الإصلاح ، الذي كان يمثله جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الرحمان الكواكبي ، فعملت هذه النخبة على التصدي لمؤامرات الاستعمار[1]

- **الوعود الكاذبة للدول الاستعمارية :**

لجأت الدول الاستعمارية قبل الحرب العالمية الثانية إلى تقديم وعود لشعوب المستعمرات بأنها ستمنح الحرية والاستقلال لبلدانها بعد انتصارها ، وهذا لكسب تعاطف وتأييد هذه الشعوب وخوض القتال مع شعوبها ، فشارك الجزائريون في الجيش الفرنسي وشارك الهنود والباكستانيين في الجيش الانجليزي.

- **إنهاك القوى الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية:**

رغم انتصار القوى الاستعمارية (فرنسا – بريطانيا) فإنها عموما خرجت منهكة من الحرب ، وبالتالي غير قادرة على مواجهة الحركات التحررية ، لاسيما أنها قد استنزفت خيراتها [2]

- **دعم الكتلة الشرقية الاشتراكية لحركات التحرر :**

كان لوقوف الاتحاد السوفياتي ، والكتلة الشرقية إلى جانب الشعوب المستعمرة أثره على نجاح حركات التحرر ونيلها الاستقلال ، وهذا الدعم كان ماديا وعسكريا وإنسانيا في هيئة الأمم المتحدة [3]

---

[1] عبد الحميد زوزو ، تاريخ الاستعمار والتحرر ، ج4 ، المرجع السابق ، ص21.

[2] عبد الحميد زوزو ، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009 م ، ص 20 ص 21.

[3] عبد الحميد زوزو ، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا، المرجع السابق ، ص 21.

- **نمو الوعي القومي لشعوب المستعمرات :**

شعرت الشعوب المستعمرة بوطأة الاستعمار، وأخطره على بلادها خاصة استنزاف ثرواتها ، وطمس مقوماتها من لغة وحضارة وتاريخ ، فبدأت ردود الفعل الوطنية في إفريقيا وآسيا المطالبة بالاستقلال [1].

- **المشاركة في الحرب العالمية الثانية :**

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية سارعت الدول الاستعمارية خاصة فرنسا وبريطانيا لتجنيد آلاف الشباب الأفارقة والآسيويين في صفوف جيوشها، ما كان له آثار إيجابية، حيث ساهمت هذه المشاركة إلى توعيتهم السياسية واكتسابهم الخبرة العسكرية، وظفوها في حركات التحرر في بلدانهم[2]

- **دور هيئة الأمم المتحدة :**

ساهمت هيئة الأمم المتحدة منذ نشأتها عام 1945 م في دعم جهود التحرر ومن الأمثلة على ذلك إصدارها قرار ديسمبر 1960 م ، وهو الإعلان الذي اعتبر أن إخضاع الشعوب المستعمرة للحكم والسيطرة الأجنبية هو إنكار للحقوق الانسانية الأساسية ، ونقض لميثاق الأمم المتحدة وأنه وجب فورا تسليم الشعوب المستعمرة كافة السلطات دون شروط وتحقيق رغبتها في الاستمتاع بالاستقلال التام والحرية [3].

3. دوافع حركات التحرر الأفرو آسيوي :

عانت بلدان إفريقيا وآسيا من ويلات الاستعمار نجم عن ظهور موجة التحرر وذلك لعدة أسباب أهمها:

- تردي الأوضاع الاقتصادية بسبب الاستنزاف الاستعماري للثروات الطبيعية والبد العاملة.

---

[1] هشام كمال ، الوجيز في التاريخ ، تر حمادي الساحلي ، دار الغرب اللإسلامي ، لبنان ، 2009 ، ص 136.

[2] فائلي داوودة عبد الغني ، الوضع في تاريخ العالم المعاصر ، حركات التحرر وقضايا معاصرة ، دار الوفاء داء الوفاء ، الجزائر ، دت ، ص 7 ص 8.

[3] فرغلي علي تسن هريدي ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، الكسور في الاستعمار والاستقلال ، ط1 ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، العامرية ، الاسكندرية ، 2008 ، ص 295 ص 296.

- قمع الحريات وتطبيق الخناق على الحركات الوطنية والبطش القمعي مثل مجازر 08 ماي 1945م في الجزائر ، ومجزرة الاسماعلية في مصر 1952 م.
- سياسة التمييز العنصري على الشعوب مثل نظام الأبارتايد في جنوب إفريقيا وقانون الأهالي في الجزائر 1871 – 1940 م.
- القمع الديني وغياب حرية التعبير في أغلب المستعمرات.
- الجمود الثقافي والفكري والأمية التي فرضها الاستعمار. [1]
- شعور السكان في المستعمرات بالاضطهاد والاستغلال والضيق الاقتصادي بسبب احتكار الاستعمار للموارد الاقتصادية ، حيث تحولت الأغلبية العددية 700 مليون نسمة إلى أقلية سوسيولوجية فرغم أنها تمثل 62,9 % من سكان العالم وتستثر على 77,2 % من مساحة العالم لكنها تخضع لأقلية أوربية تبلغ 200 مليون نسمة. [2]

4. **أساليب وخصائص حركات التحرر:**

4-1 الأساليب :

اعتمدت حركات التحرر على أساليب متنوعة تبعا لنوع وطبيعة الاستعمار وأهمها:

- أسلوب الكفاح المسلح وظهر بشكل واضح في اندونيسيا ضد هولندا 1945 – 1949 م، والهند الصينية ضد فرنسا 1946 – 1954 م والجزائر ضد الاحتلال الفرنسي 1954 – 1962 م
- أسلوب الكفاح السياسي والتعبئة الشعبية السلمية، وقد جسدته بشكل أكير الحركة التحررية الهولندية 1920 – 1947 م ضد الاستعمار الانجليزي، وغينيا ضد الاستعمار الفرنسي.
- المزج بين أسلوب الكفاح المسلح والكفاح السلمي السياسي وتجسيده في تونس والمغرب [3]

4-2 خصائص حركات التحرر :

- الحقد المشترك ضد الاستعمار بجميع أشكاله، والذي مكنه من تهديم خلال عقدين ما بناه الاستعمار خلال خمسة قرون

---

[1] آمال شلي ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1956 م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، السنة الجامعية 2005 – 2006 م ، ص 276.

[2] سعيد شناوي وآخرون ، العالم الحديث والمعاصر ، مركز المناهج للطباعة والنشر ، فلسطين ، 2004 م ، ص 85.

[3] كمال هشام، المرجع السابق، ص137، ص138.

- اشتراكها في الأهداف والأسباب، حيث كان سبب معظم الحركات التحررية الظلم الاستعماري والاستغلال للموارد الوطنية
- تزامن الحركات التحررية فمعظمها قامت بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة الخمسينات والستينات منها.
- التضامن بين حركات التحرر وأحسن مثال بين شعوب المغرب العربي
- حركات طويلة وعنيفة مثل حركة التحرر في الجزائر والفينتام [1]
- اتساع النطاق الجماهيري لحركات التحرر وتأثرها ببعضها من بلد لآخر ما جعلها تتبلور في كتلة واحدة هي حركة عدم الانحياز 1961 م. [2]

5. نتائج حركات التحرر:

تمخضت حركات التحرر في القارتين الافريقية والآسيوية عن نتائج هامة يمكن حوصلتها فيما يلي:

- تراجع القوى الاستعمارية وانهيار الامبراطوريات الاستعمارية : الفرنسية والبريطانية ، وبقية الاستعمارات البلجيكي ، الاسباني ، البرتغالي ، الايطالي... إلخ.
- استقلال عدة بلدان وإعتاق شعوبها من العبودية وظهور الصداقة الأفروآسيوية في مؤتمر باندونغ 1955 م وظهور حركة عدم الانحياز 1961 م .
- القضاء على الأنظمة العميلة التي تركها الاستعمار في القارتين بفضل الثورات مثل الثورة الصينية 1949 م، الثورة المصرية 1952 م ، الثورة العراقية 1958 م والثورة الكوبية 1959 م.
- تزايد قوة الدول المستقلة الافريقية والآسيوية على الساحة الدولية. [3]

المحاضرة 10 : الحركة التحريرية في آسيا

1- الحركة التحررية الهندية 1921 – 1947 م

---

[1] عبد الحميد زورو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، المرجع السابق ، ص50.

[2] رمضان عبد العظيم، تاريخ أوربا الحديث من البورجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ص 250.

[3] الشيباني بلغيث، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي 1895 – 1881 م ، عبد الجليل التميمي ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس ، 1995 م ، ص 213 ص 214.

كانت الهند تحت السيطرة البرتغالية والفرنسية منذ القرن 16م، وبحلول عام 1757م تمكن الإنجليز بفضل حركة الهند الشرقية البريطانية من السيطرة على الجزء الشرقي من الهند لتتمكن الشركة من السيطرة على كامل الهند سنة 1855م، وفي بداية سنة 1859م، إستقلت الهند من حكم الشركة وأصبحت تحت حكم التاج البريطاني فترة الملكة فيكتوريا، وقد برزت عدة محاولات تحررية بالهند ومنها مطالبة الطلبة الهنود بحكم ذاتي، كما سعى جنود الهنود العاملين بالجيش الانجليزي لإخراج بريطانيا بالسلاح، كما أسس أوكتفيان هيوم ذو الأصل الانجليزي حزب المؤتمر الوطني الهندي سنة 1885م الذي ستحصل الهند على استقلالها بفضله. [1]

2- نبذة عن المهاتما غاندي

ولد المهاتما غاندي يوم 02 أكتوبر 1869م، وكان أبوه رئيس الوزراء في كيشياوار، تزوج في عمر 13 سنة، سافر إلى انجلترا للدراسة في الجامعة رغم معارضة أهله. [2] ،بعد عودته إلى الهند إشتغل بالمحاماة لكنه لم ينجح في هذه المهنة ليهاجر خلال الفترة 1893 – 1914م، وكانت فترة مهمة في حياته كونه عايش ما كان يعانيه شعب جنوب إفريقيا جراء سياسة التمييز العنصري، وكذلك معاناة الهنود هناك وفقدانهم لحقوقهم السياسية محل التصويت ، وهو ما جعل غاندي برفع راية الدفاع عنهم في حزب المؤتمر الهندي ، كما ساهم في المجهود الحربي مع الانجليز ضد المحور خلال الحرب العالمية الأولى. [3]

3- حركة التحرر الهندية خلال فترة ما بين الحربين:

بعد الحرب العالمية الأولى ظهرت في الهند مقاومة سياسية رفعت شعار " اللا تعاون " مع الانجليز، بمقاطعة سلعهم والإضراب في المعامل ، ومقاطعة المدارس والجامعات ، وتزعم هذه الحركة الزعيم مهنداس كرامشود غاندي ، حيث جاء في إحدى خطبه : " إنه لمن العجب العجاب بقدر ما هو داع للذل والصغارة أن يستطيع أقل من 1000000 من الرجال البيض أن يتحكموا في

[1] جمال حمدان ، استراتيجية الاستعمار والتحرير، الطبعة الأولى ، دار الشروق ، 1403 هـ / 1983 م ، ص 222.

[2] سلامة موسى ، غاندي والحركة الهندية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ص44 ص 45.

[3] عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج 4 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص315 ، ص 316 ، ص 317.

315000000 من الهنود [1] حيث كان المطلب الجوهري لهذه الحركة هو تحقيق الحكم الذاتي أو ما يطلق عليه غاندي بالسوراج [2]

خلال نشاطات الحركة التحررية الهندية ، وقعت حادثة مأساوية بوم 13 أفريل 1919 م حيث اجتمع آلاف الهنود في ميدان ضيق بـ " جانوا لباغ " فقام الجنرال السير " ميشال داير " (Michel Dayer) بإطلاق الرصاص على الجموع فقتل 400 شخص وجرح 1000 شخص كما صدر عقب ذلك قانون يمنع التجمهر ، فأعلن المؤتمر الوطني الهندي في سبتمبر 1920 م بكالكوتا عدم التعاون مع الانجليز والامتناع عن دفع الضرائب ومقاطعة السلع البريطانية

اتخذ غاندي من شعار " المغزل " رمزا للكفاح الاقتصادي كما ضرب المثل بنزع لباسه الغربي واكتفى بارتداء قطعة القماش الأبيض عزل خيوطها ونسجها بنفسه ، وفي سنة 1930 م أدركت بريطانيا خطورة المغزل الهندي وتأثيره السلبي على مبيعات السلع البريطانية [3].

وجه المؤتمر الهندي المنعقد بكالكوتا سنة 1928 م إنذارا للحكومة البريطانية بضرورة منح الهند مرتبة " الدومينيون " ونظرا لعدم الرد والاستجابة أعلن المؤتمر يوم 31 ديسمبر 1929 م استقلال الهند ، وفي 30 جانفي 1930 م تقدم الزعيم غاندي إلى الحاكم العام البريطاني بمطالب تمثلت في :

- إلغاء ضريبة الملح.
- إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.
- فرض ضرائب باهظة على المنتجات المستوردة.

في يوم 12 مارس 1930 م قام غاندي بحملة الزحف " حملة الملح " إلى داندي الساحلية متحديا قانون بريطانيا بمنع تجارة الملح على الهنود واحتكارها لهذه التجارة. [4]، فواجهت بريطانيا مسيرة الملح بالتضييق على الهنود بالضرب المبرح وأعتقلت 60 ألفًا ، بل أطلق رجال الشرطة الرصاص على المتظاهرين السلميين ، كما ألقت القبض على غاندي يوم 05 ماي 1930 م لكنها اضطرت إلى إطلاق سراحه يوم 25 ماي 1931 م ، حيث اضطر رئيس الوزراء " رامزي ماكدونالد " (Ramsy Macdonald)

---

[1] لوثروب ستودارد الأمريكي ، المصدر السابق ، ص 200 ، ص 201.

[2] نفسه ، ص 201.

[3] عبد الحميد زوزو ، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1997 م ، ص54.

[4] عبد الحميد زوزو ، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا ، ص 31 ص 40.

إلى تحسين العلاقة مع الهنود خلال مؤتمر المائدة المستديرة ، حيث جرت مباحثات بين غاندي واللورد إيروين حاكم الهند ونائب ملك انجلترا في شهر أوت 1931 م خرجت بنقاط هامة تمكنت فيما يلي :

- إيقاف العصيان المدني
- إطلاق سراح المعتقلين السياسيين
- تحديد ضمانات لإسهام الهنود في الدفاع والشؤون الخارجية. [1]

لكن بريطانيا عادت إلى سياسة الضغط على الحركة الوطنية الهندية واستخدام القبضة الحديدية، فألقت القبض على غاندي يوم 29 ديسمبر 1931م، ما دفعه إلى اتخاذ قرار الصيام حتى الموت يوم 13 سبتمبر 1932م بسبب تخصيص بريطانيا لدوائر انتخابية خاصة بالمنبوذين (Les intouchables) وهو ما خالع مطالب غاندي بعدم التفريق بين الهنود ، وخوفا من موته أطلقت الحكومة البريطانية سراحه.[2]

2. **حركة التحرر الهندية خلال الحرب العالمية الثانية وغداتها:**

خلال اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939م، رفض غاندي دخول الهند إلى جانب بريطانيا ضد ألمانيا، وما أزعج الهنود هو رؤيتهم للقوات اليابانية تتقدم صوب الحدود الهندية، ولم تحرك بريطانيا ساكنا، وحاولت إرضاء الهنود بإعلانها يوم 22 فيفري 1942م منح الهند رتبة الدومينيون ما يحقق لها الانفصال عن بريطانيا عقب نهاية الحرب ، ولكن غاندي زاد من ضغوطه ورفع يوم 08 أوت 1942 م شعاره : " أتركوا الهند فورا " وعلى أساسه طلبت القيادة العليا للمؤتمر الوطني الهندي إنهاء الحكم البريطاني.[3]

في سنة 1945 م سقطت الوزارة في بريطانيا وعين إتلي (Itly) رئيسا للوزراء وحاول أن يلائم بين السياسة السابقة لتشرشل (Cherchell) وبين الاستسلام الذي يعني الجلاء عن الهند وتسليم البلاد إلى حزب المؤتمر الوطني الهندي. [4] ،وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وجدت الهند نفسها عام 1946 م أمام

---

[1] نفسه ، ص43.

[2] منتهى طالب سليمان ، في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، كلية التربية للنيات هواد ، ص83.

[3] سليمة شعلان ، وداد مراد ، موجز تاريخ العالم ، مج 3 ، ط 2 ، ج 2 ، دار الفارابي ، بيروت ، ص 264.

[4] ناصر بن محمد الزمل ، موسوعة أحداث القرن العشرين 1931 – 1950 م ، مج 2 ، مكتبة ونشر المبيعات ،الرياض العليا ، 1426 هـ ، 2005 م ، ص 44.

مشكلات داخلية نتيجة الانقسام العرقي الديني فأعلن محمد علي جناح يوم 1946/08/16 م قبوله لفكرة التقسيم ، ولكن تطورت الأمور إلى حرب أهلية مات فيها الآلاف من المسلمين (السيخ) والهندوس ، وفي الأخير اقترح تقسيم الهند إلى ثلاث مناطق ، الأولى "هندوستان" (الهند) ، والثانية باكستان الغربية (باكستان) والثالثة باكستان الشرقية (بنغلادش) ،وفي 1947/08/14 م تم الإعلان عن استقلال الهند، وأصبح نهرو أول رئيس وزراء لها، كما أعلن في نفس اليوم استقلال باكستان تحت قيادة محمد علي جناح، ولم يشارك غاندي في الاحتفالات بسبب حزنه على تقسيم الهند، وفي صبيحة 28 فيفري 1948م خرج غاندي للصلاة مع الجموع ، لكن شاب يدعى "جودس" أطلق عليه ثلاث رصاصات أردته قتيلا عن عمر 97 سنة ، قضى منها 50 سنة يكافح من أجل الهند، فهرع إليه جواهر نهرو ومرغ وجهه في ثيابه الملطخة بالدماء وبكى بكاء شديدا. [1]

2- حركة التحرر الفلسطينية 1917 -1967:

1- مفهوم اليهودية:

اليهودية هي إسم عزل مشتق من كلمة " هود " بمعنى التوبة والرجوع والإنابة، وقد وردت على ثلاثة صيغ في القرآن الكريم.

- فجاء في قوله تعالى: "من الذين هادوا يحرفون الكلام عن مواضعه.[2]
- هُدْ فجاء في قوله عزوجل:" وأكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك".[3]
- هودا قال تعالى:" أم تقولون أن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودًا أو نصارى قال أنتم أعلم أم الله".[4]

واليهودية هي ديانة نشأت ببعثة موسى عليه السلام حوالي 1260 ق م، وهو دين سماوي أنزله الله تعالى على كليمه موسى عليه السلام مشتملا على مجموعة العقائد والشرائع الواردة في التوراة لهداية

[1] مجدل محمد ، المهاتما غاندي حياته وآثاره 1896 – 1948 ، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، السنة الجامعية 2018 – 2019 م ، ص58.

[2] القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 46.

[3] القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 156.

[4] القرآن الكريم سورة البقرة، الآية 140.

بني إسرائيل والسير بهم على نهج الإله القويم، وعرفت فيما بعد باليهودية[1]، وهناك من قال إن الإسرائيليين سموا يهودا بعدما تابوا عن عبادة العجل فدعا لهم موسى الله عز وجل بـ:"إن هدنا إليك" أي رجعنا إليك. ،وهناك من يقول أن هذه التسمية كونهم يتهدون أي يتحركون عند قراءة التوراة.[2]

2. مفهوم الحركة الصهيونية:

فمصطلح الصهيونية مشتق من كلمة "صهيون"[3]، وحسب ما ورد في موسوعة الصهيونية وإسرائيل فكلمة صهيون تعود إلى الحصن اليبوسي في منطقة القدس. أما في المعاجم الغربية فتعرفها على أنها الحركة الرامية إلى عودة اليهود إلى وطن أجدادهم "إرتس إسرائيل" حسب ما جاء في الوعد الإلهي والآمال المشيخانية لليهود.[4] ، الحركة الصهيونية (Zionisme) هي حركة سياسية ظهرت في العقد الأخير من القرن 19م بهدف المطالبة بتوطين اليهود في فلسطين لحل المسألة اليهودية.[5]

إن أول من استخدم كلمة صهيونية هو ناتان بيرناوم (nathan 1864-1973) (birnbaum)وهو من عائلة يهودية نمساوية ومن مؤسسي الحركة الصهيونية، وجاء ذلك في مجلة الانعتاق الذاتي عام 1890. يظهر بعدها مصطلح صهيونية السياسية وهي إحدى المذاهب الإيديولوجية التي تطورت عن فكرة صهيونية التي ظهرت كبرنامج سياسي عام 1897م على إثر مؤتمر بازل الذي دعا إليه ثيودور هيرتزل(theodor hertzel) .[6]

2- جذور الحركة الصهيونية:

---

[1]أحمد بن عبد الله إبن إبراهيم الزغبي، العنصرية اليهودية وثرها على المجتمع الإسلامي والموقف منها، ج1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996، ص ص 1-2-3.

[2]محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل (التاريخ من عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام)ج1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص 38.

[3]صهيون كلمة كنعانية أطلقت على الجبل الشرقي للمدينة التاريخية المعروفة بإسم القدس.

[4] عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية،ج6، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص 13.

[5]عبد الوهاب الميسري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر، 1975، ص 244.

[6].لحسن محمد، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني، ص83

كان ظهور الحركة الصهيونية كحركة سياسية منضمة وشاملة يعود إلى أواخر القرن 19م، وتحديدا إلى تاريخ انعقاد المؤتمر الأول لحكماء بني صهيون ببازل بسويسرا يوم 29 أوت 1827م الذي اتخذ عدة قرارات أبرزها تأسيس دولة لليهود بفلسطين من خلال الخطوات الأربعة التالية:

1. تقوية الحركة الزراعية وشراء الأراضي.
2. تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
3. تعزيز الإحساس والشعور القومي اليهودي .
4. الحصول على موافقة الدول لتحقيق هدف الصهيونية.[1]

على إثر هذا المؤتمر تكونت في بازل منظمة الصهيونية العالمية برئاسة هرتزل للحصول على حق شرعي معترف به دوليا، من للشروع في تنفيذ الاستعمار الصهيوني في فلسطين[2]، كما عقدت عدة مؤتمرات أخرى أكدت إلى ما ورد في مؤتمر بازل إلى غاية المؤتمر السادس عام 1903 وفيه ثار أعضاء الصهاينة كونه قبل باقتراح بريطانيا بتأسيس وطن قومي لليهود في أوغندا بإفريقيا، لكن هذا الإقتراح استبعد بعد وفاة هرتزل عام 1904م، وتقرر تثبيت فكرة الوطن القومي بفلسطين في المؤتمر السابع عام 1905م.[3]

في إطار جهوده لتحقيق هدف الحركة الصهيونية قام هرتزل بالاتصال بالسلطان العثماني عبد المجيد الثاني 1875-1909م لإغرائه بالمال بين سنة 1901-1902 في فترة كانت الدولة العثمانية تعاني الضعف والذائقة المالية لكن السلطان العثماني لم يهن ولم يضعف حيث رد على وسطاء هرتزل بقوله "إنصحوا الدكتور هرتزل بألا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع، إنني لا ولن أتخلى عن شبر واحد من الأرض فهي ليست ملكاً يميني، بل ملك شعبي ولقد قاتل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه، فليحتفظ اليهود بملاييهم إذا خرقت إمبراطورية فلعلهم يستطيعون آنذاك بأن يأخذوا فلسطين بالأثمن، لكن يجب أن يبدأ ذلك التمزيق أولاً في جثثنا، وإني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة"، ونظراً لهذا الموقف الحازم عمل صهاينة على التآمر على حياة السلطان عبد

---

[1] ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، تر، أحمد عبد العزيز، مطابع الرسالة، الكويت، 1985، ص ص 24-25.

[2] صابر طعيمة، التاريخ ليهودي العام، ج1، ط3، دار الجليل، لبنان، 1991،ص 46.

[3] إسماعيل أحمد باغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية،ط1، دار المريخ، الرياض، 19983، ص96.

الحميد والقيام بأساليب غير قانونية لشراء الأراضي بفلسطين بالرشوة[1]، وأصبح من المؤكد لدى زعماء بني صهيون والدول الاستعمارية أنه لا مجال لتنفيذ المشروع الصهيوني وتهويد فلسطين ما دام السلطان عبد الحميد الثاني على العرش، فدبر الصهاينة مؤامرة لخلعه لتفتح المجال واسعاً أمام نشطاء الصهيونية على مختلف المستويات.[2]

3- وعد بلفور والمؤامرة الكبرى على فلسطين 1917م:

يعتبر وعد بلفور 2 نوفمبر 1917م منعرج ونقطة تحول للحركات الصهيونية ضد العرب وهو خلاصة انقلابات عديدة بين زعماء الصهيونية ووزراء الخارجية البريطانية، وجاء على شكل كتاب من بلفور آرثر جيمس وزير خارجية بريطانيا إلى اللورد روتشيلد حمل اسم الوعد، لكنه في الحقيقة هو تصريحا وثيقة تضمن بدل بريطانيا جهدها لتسهيل إقامة وطن قومي لليهود بفلسطين.[3]

لقد كان هدف بريطانيا الرئيسي من وراء إصدارها الوعد هو السيطرة على فلسطين، وإبعاد فرنسا والقوة الأخرى عن هذه المنطقة، فكان عليها أن تتحالف مع الحركة الصهيونية التي سيبقى زعماءها في حاجة ماسة لها لتعطف عليهم، فهو الدافع الذي جعل رئيس وزراء بريطانيا (لويد جورج) يصدر الوعد لتحصل على فلسطين فهو لم يكن يهتم باليهود كثيرا ولا يحبهم وحسب رسالة من وايزهن إلى صحفي يناصر الصهيونية جاء فيها " إن إقامة دولة يهودية قوية إلى جانب مصر يضع حاجزا ضد أي خطر ليستهدف مصر من الشمال فكانت الخطوة العملية لهذا الوعد هو وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني سنة 1920 وانتزاعها من الوطن الأم سوريا الكبرى، وقد وصف الكاتب البريطاني "جيفرز" الوعد بحملة هي" جاء الوعد كالماء الذي سحبت منبعه" فبريطانيا استغلت الصهاينة لتحقيق حلمهم في فلسطين من أجل تحقيق مصالحها في منطقة المشرق العربي وبالتحديد مصر.[4]

4- الثورة الفلسطينية الكبرى 1936م:

---

[1] رفيق شاكر النتشة، عبد الحميد الثاني وفلسطين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط3، 1991، ص 176.

[2] حسان على حلاق، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش(1908-1909) الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص ص 62-63.

[3] يحي جلال، مشكلة فلسطين والإتجاهات الدولية، ط1، منشأة المعارف، مصر،1965، ص 24.

[4] عيسى الماضي، كيف ضاعت فلسطين، ط1، مكتبة المعلا، الكويت، 1988، ص 132.

في سنة 1935م قامت ثورة عز الدين القسام التي تعتبر الشعلة المنيرة لجماهير فلسطين للدفاع عن أرضهم وحمايتها من اليهود المتدفقين إليها بتشجيع من بريطانيا والوكالة اليهودية العالمية حيث بلغ عددهم بين 1936-1939م 179 ألف مهاجر، بل أن شحنات السلاح بدأت تصل لليهود بفلسطين ما دفع بعرب فلسطيني عقد مؤتمر بالقدس شهر أيار 1936م، قرروا فيه عدم دفع الضرائب، و سرعان من اندلعت الثورة وما زاد حماسها تدفق المجاهدين من سوريا والعراق وشرق الأردن ولبنان ودخولهم فلسطين شهر أيار 1936م، حيث أعلن فوزي القواقجي نفسه قائدا للثورة الفلسطينية[1]، شعرت بريطانيا بخطر هذه الثورة وأغارت بطائراتها على المقاومين في جبل حريش يوم 24 أب 1936م، لكن القوات العربية نصبت كمينا لقافلة انجليزية بين طولكوم ونابلس أسفرت عن خسائر كبيرة في صفوف الإنجليز وإسقاط، طائرتين واستشهد من المقاومون تسعة رجال وجرح خمسة عشر، كما أمر فوزي القاوقجي يوم 12 أيلول 1936م بنصب كمين للقوات البريطانية واليهودية على طريق الخضيرة (وادي غرغرة)، وألحق بهم خسائر، كما أسقطت طائرة بريطانية، كما وقعت معركة جبع يوم 24 أيلول 1936م قائدها القاوقجي، ورغم إرسال نجدات فقد تصدى لها عبد الرحيم الحاج عمر وألحق بالإنجليز خسائر كبيرة، واستشهد من خلالها تسعة من الثوار وجرح عشرة.[2]

استمرت الثورة الفلسطينية ستة أشهر من 17 مارس 1936م إلى 12 أكتوبر 1936. استشهد خلالها 197 عربي منهم 187 مسلما و 10 مسيحيين، وجرح 823 شخصا منهم 768 مسلما و 55 مسيحيا، و قتل من اليهود 80 وجرح 288، و قتل من الجيش البريطاني 61 جنديا وجرح 104، و قتل من البوليس البريطاني 8 وجرح 40 ، و قتل من البوليس المحلي (يهود عرب) 9 وجرح 115.[3]

5- التآمر الدولي و تقسيم فلسطين:

خضعت فلسطين للانتداب البريطاني عام 1920م و حين اندلاع الحرب العالمية الثانية وبعدها ضعفت بريطانيا و حلت محلها في الاهتمام بالقضية الصهيونية الولايات المتحدة الأمريكية. حيث عمل الصهاينة على تشجيع التجنيد في صفوف الجيش الأمريكي متطلعين إلى الولايات المتحدة لتحقيق

[1] نجيب الأحمد، فلسطين تاريخا ونضالا، الطبعة 2، مزيدة ومنفتحة، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2004، ص ص 222-223-231.

[2] نفسه ، ص ص 232- 236 -237 -238.

[3] .نفسه، ص ص 244- 245

أهدافهم[1] في 15 ماي 1947م قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة تأليف لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين متكونة من 11 دولة نجحت مشكلة فلسطين و تقديم مقترحات لحلها، وقدمت اللجنة المقترحات للجمعية العامة في شكل توصيات يوم 1 ديسمبر 1947م، وانقسم أعضاء اللجنة إلى فريقين، الفريق الأول وهو الأغلبية اقترح انتهاء الانتداب وتقسيم فلسطين إلى دولتين، دولة عربية و دولة يهودية مع وضع القدس تحت الوصاية الدولية، والسماح بهجرة 150 ألف يهودي إليها، أما الفريق الثاني وهو الأقلية أوصى بإقامة حكومتين عربية و يهودية يتمتع كل منهما باستقلال ذاتي يربط بينهما اتحاد فيدرالي يترأسه حكومة مركزية في القدس، وفي 29 نوفمبر 1947م وافقت الجمعية العامة على المقترح الأول للتقسيم. وصوت 33 دولة بنعم مقابل 13 دولة بـ لا، وامتنعت 10 دول وتغيبت دولة واحدة[2]. فلقد تم التصويت بضغط صهيوني وتحت سياسة القوة التي اتبعتها الولايات المتحدة مع الدول الضعيفة التي تتلقى العون المادي منها.[3]

جاء قرار التقسيم مخيبا لآمال العرب وجائرًا فقط أعطى القسم الأكبر للدول اليهودية بمساحة نسبتها 56% من فلسطين في حين كان اليهود يمتلكون سوى 5% من المساحة، بينما منح 43% من مساحة فلسطين للعرب مع أنهم كانوا يمتلكون 94% من مساحة فلسطين أما القدس فتمتلوا 1% ووضعت تحت إدارة الأمم المتحدة.[4]

6- قيام الكيان الإسرائيلي 1948م:

أعلنت بريطانيا انتهاء انتدابها على فلسطين يوم 14 مايو 1948م بعدها مكّنت الصهاينة من احتلال مدن حيفا ويافا، والقدس الجديدة، ومدن بيسان وطبرية وصفد[5]، وفي نفس اليوم اجتمع زعماء الحركة الصهيونية بمتحف تل أبيب[6]، وقرروا اعلان دولة إسرائيل يوم 15 ماي 1948م ترأس حكومتها ديفيد بن غوريون، ورئاسته حاييم وايزمن وإختاروا تل أبيب عاصمة لها ، حيث اعترفت الولايات

---

[1]عصام رشيدات وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، دار الكندي، الأردن، 1992، ص 39.

[2]إسماعيل أحمد باغي، المرجع السابق، ص 170.

[3]عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ،بيروت ،1964، ص 52.

[4]عصام رشيدات وآخرون، المرجع السابق، ص 40.

[5]نجيب الأحمد، المصدر السابق، ص 453.

[6]هي ثاني أكبر مدينة في فلسطين، تقع على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط أسسها اليهود عام 1903، كانت تابعة ليافا لكنها أصبحت مدينة مستقلة عام 1921، وأصبحت عاصمة لليهود بعد اغتصابهم فلسطين عام 1948.

المتحدة الامريكية بإسرائيل بعد 11 دقيقة من اعلان دولتها، وبعدها الاتحاد السوفياتي ثم توالت الاعترافات من الدول الغربية، أما الدول العربية مصر، سوريا، الأردن، العراق، لبنان فقرروا ارسال قواتهم نحو فلسطين لوقف المذابح وهو ما أدى لبداية صراع العربي الإسرائيلي عام 1948م.[1]

استعدادًا لردود الفعل العربية ضد قيام اسرائيل اجتمع المجلس الوطني اليهودي بتل أبيب حيث قدم بن غوريون تقريرا مفصل عن حجم التدخل العربي في فلسطين وعدد القوات المحتملة لدخولها من مصر والعراق وسوريا والأردن وقدرها بـ 23 ألف مقاتل، بينما قدرت القوات الإسرائيلية بـ 45 ألف مقاتل إضافة إلى قوات الأرغون، وكميات كبيرة من الدبابات والمدافع والرشاشات.[2] ، واحتشد الآلاف من اليهود للاحتفال بقيام دولة إسرائيل (الكيان إسرائيلي)، حيث وقع الاختلاف حول تسمية الدولة فمنهم من أشار إلى إسرائيل، وجوديع وصخرة إسرائيل وصهيون لكن بن غوريون قال "إسرائيل" ولما اقترح الكثير من أعضاء المجلس الوطني اليهودي أن تكون على حدود تقسيم الأمم المتحدة ثار بن غوريون غاضبا وقال أن الحدود ستحدد لاحقا بعد هدم الجيوش العربية.[3]

7- حرب 1948 من أجل فلسطين والاعتراف الأممي بإسرائيل:

في الخامس من شهر أيار 1948م دخلت الجيوش العربية أرض فلسطين، لإنقاذها وشعب فلسطين من العصابات الصهيونية وحفظ الأمن، واختارت دولة الطوق العربي الملك عبدالله قائدًا للجيوش العربية في فلسطين، حيث ترأس الجيش الأردني الجنرال الإنجليزي غلوب باشا، وقوامه خمسة ألاف جندي، والجيش العراقي خمسة ألاف جندي، وسربين من الطائرات، والجيش السوري خمسة ألاف جندي مزودا بمدفعية و14 طائرة، والجيش اللبناني بألفين جندي، والجيش المصري بعشرة ألاف جندي مزودا بمدفعية الميدان، ومدرعات وثلاثة أسراب من الطائرات إضافة إلى متطوعين من السعودية والسودان وليبيا تحت قيادة الكولونيل المصري أحمد عبدالعزيز، والقيادة العامة للواء محمد نجيب.[4]

تمكنت القوات العربية وخاصة المصرية من احتلال مستوطنة كفار داروم يوم 15 ماي 1948م، ومستوطنة يارد موردخاي يوم 24 مايو 1948م ورامات رحيل يوم 22 ماي 1948م لكن استحو منها، وفي يوم 29 ماي 1948م وصلت القوات المصرية إلى مسافة 40 كلم جنوب إسرائيل وألحقت خسائر كثيرة

---

[1].اسماعيل أحمد باغي، المرجع السابق، ص 129.

[2]نجيب الأحمد، المصدرالسابق، ص ص 453-454.

[3]نفسه، ص 455.

[4]نجيب الأحمد، المصدر لسابق ، ص ص 457-458.

بالقوات الصهيونية، كما سيطر المصريون على مستوطنة تانهيم مطلع شهر جوان 1948م، وأسر 90 من الصهاينة، وتمكن الجيش المصري بقيادة جمال عبدالناصر من الوصول إلى مسافة 25 ميلا جنوب تل أبيب يوم 11 جوان وهو نفس اليوم الذي انعقدت فيه الهدنة.[1]

أما القوات السورية فحققت هي الأخرى انتصارات بقيادة الكولونيل عبدالوهاب الحاكم جنوب طبريا، ومستوطنتي داغانيا (أ) وداغانيا (ب)، لكن أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية تمكنت من اِختراق اللاسلكي السوري وقصفت القوات السورية قوات صديقة، أما الجيش اللبناني فقصف بالمدفعية القوات الإسرائيلية بالمالكية بدعم فوزي القاوقجي، والطائرات السورية وتكبدت إسرائيل خسائر كبيرة، بينما هاجم العراقيون مستوطنة تيجارت أسفل خط "إيدن" لكن لم تتمكن من السيطرة على مستوطنة غنشير، وخاض الجيش العراقي بقيادة المقدم نوح قتالا شرسا بقلعة تيجارت لمدينة جنين، وألحقوا بالقوات الإسرائيلية خسائر كبيرة حيث قتلوا منهم ألفين جندي وجرحوا 600 بينما استشهد 75 عراقياً و50 مناضلاً.[2]

رغم التضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني، والقوات العربية فإن إسرائيل تقدمت في كانون الأول سنة 1948م بطلب إلى الهيئة الأمم المتحدة للانضمام إلى عضوياتها، وفي خمسة أيار 1949م وافق مجلس الأمن على الاعتراف بدولة إسرائيل، وفي 11 ماي 1949 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها بقبول إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة وفي بتصويت 73 دولة بنعم، و 12 دولة بـ لا وامتناع 9 دول.[3]

8- ميلاد منظمة وحركة التحرير الفلسطينية .

.لعب أحمد الشقيري منذ 1962 جهود كبيرة مع الدول العربية للاعتراف به ناطقاً رسمياً بإسم الشعب الفلسطيني بدل أمين الحسيني حيث اختارته الجمعية العربية ممثلاً للفلسطينيين حيث ترأس الوفد الفلسطيني، كما زكاه مؤتمر القاهرة 13 كانون الثاني 1963 وتوجت بعقد أول مؤتمر فلسطيني

[1] نفسه، ص ص 463- 467- 465- 466.

[2] نجيب الأحمد، المصدرالسابق، ص ص 466-467-468-469-472-473-478.

[3] نفسه، ص ص 494-495.

بين 28 ماي و 2 جوان 1964 تم فيه تعيين لجنة موسعة فلسطينية يترأسها أحمد الشقيري ضمت 419 عضوا.[1]

منذ سنة 1956م ووقوع العدوان الثلاثي على مصر بدأت تبرز حركة فلسطينية سرية، وسرعان ما أعلنت عن أهدافها ودعوتها للجماهير الفلسطينية للتحرك، وفي طليعة هؤلاء الشبان ياسر عرفات (أبو عمار) وخليل (أبو نضال) ومحمد راتب (أبو غنيم) ومحمود الخالدي، عقد هؤلاء اجتماع سري بدمشق شهر أوت 1964م، وأعلنوا عن بدء الكفاح المسلح وأطلقوا أول رصاصة يوم 1 كانون الثاني وسقد أول شهيد للثورة الفلسطينية وهو أحمد موسى، حيث رفعت الحركة شعار"بالروح بالدم نفديك يا فلسطين"، في مواجهة الصهيونية العالمية، ومحددة من الخطر التوسعي الصهيوني على فلسطين والأمم العربية. [2]

رغم الصعوبات خاضت حركة فتح سنتي 1965-1966 عدة عمليات وإلتحق بها عدد كبير من المناضلين، وأصبح ياسر عرفات رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقائدًا للثورة الفلسطينية وأصبحت الحركة مصدر إزعاج لقادة إسرائيل، وهو ما دفع بـ موسى دايان وزير الدفاع إلى تحريك قوات ضخمة في 21 مارس 1967 لقصف مراكز المقاومة الفلسطينية في مخيم الكرامة، وما إن وطأة قواتهم شرق نهر لندن حتى إنهالت عليهم القنابل، ووقعت قوات إسرائيل في كمائن محكمة، حيث تلقت المقاومة الدعم من الجيش الأردني، وتلقت إسرائيل خسائر فادحة قدرت بـ 1200 قتيل وجريح وإصابة 120 دبابة فأصبح يوم 21 مارس من كل سنة يحتفلوا به من طرف شعب فلسطين والجيش الأردني.[3]

3- حركة التحرر في الهند الصينية 1945-1975:

1-بداية التحرر الآسيوي .

تعود جدور الفكر التحرري في آسيا إلى مطلع القرن العشرين لما ظهرت مؤلفات وشعارات تدعو للتحرر مثل شعار ثورة آسيا "لفيكتور بيراز، وكذلك مؤلفات الياباني "أوكاكورا" بعنوان "مُثُلْ الشرق"، فظهرت نتيجة كذلك مقاومات مثل المقاومة الفلبينية للاحتلال الأمريكي لكنها اشتهرت بالفشل سنة

[3] نفسه ، ص ص 666-667-668.

[2]نجيب الأحمد، المصدرالسابق ، ص ص 687-688.

[3]نفسه ، ص ص 689-695-696-697.

1942، كما قامت حركات في الهند الصينية في إقليم "الطونكين" عام 1908، وصممت بسرعة من طرف الحاكم العام الفرنسي "بول[1]."

1- نبذة عن الزعيم هوشي منه 1890-1969:

يعتبر هوشي منه واسمه الحقيقي" ناغويان كيريك" مؤسس الدولة الفيتنامية، ورائد النهضة القومية في الهند الصينية فهو مناضل وثوري فذ، كان شغوفا بالكتابة والأدب، ألف كتبا منها "يوميات السجن"، وهو ينحدر من أسرة فقيرة ولد عام 1890م، هاجر إلى الغرب عام 1911م، وأستلهم أفكاره من الثورة البلشفية الروسية عام 1917م وبدأ نضاله الفكري بمطلع عشرينيات القرن العشرين داخل الحركات العمالية[2].

ساهم هوشي منه سنة 1920 في تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي وناضل فيه مركزًا اهتمامه على قضية المستعمرات، وفي عام 1944م عاد إلى الصين من أجل أن يربط على علاقات محاربة اليابانيين، وفي عام 15 في ديسمبر عام 1945 عقد مؤتمرًا شعبيًا انبثقت عنه حكومة فيتنام المؤقتة التي انتخبت هوشي منه رئيساً للبلاد [3]

2- نبذة عن الجنرال جياب:

وُلِد جياب يوم 25 أوت 1911، في مقاطعة كوانغ، في الهند الصينية. ودرس في الثانوية، ثم انتقل إلى الجامعة في هانوي لدراسة الحقوق والقانون، تخرج عام 1937م، ثم أشتغل في تدريس مادة للتاريخ،[4] ومنذ عام 1942 إنخرط في العمل السياسي التحرري، وبذل جهودًا كبيرة في تنظيم القوات الفيتنامية خلال الحرب ضد الفرنسيين، وشكّل جيشًا شعبيًا قويًا، قاتل القوات الفرنسية وهزمها في معركة ديان بيان فو 7 ماي 1954 في شمال فيتنام[5].

---

[1] روبير شنيرب ، المرجع السابق ، صص، 577-578

[2] منير شفيق ، مختارات حرب التحرير الفيتنامية ، ط1 جانفي 1968ط2 افريل 1968، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، صص 3-4

[3] نفسه ، صص، 7-8 .

[4] بسام العسلي ، جياب ، ط1، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ،1409هـ،1989/، صص32-33.

[5]الجينرال فونقوين جياب ، مدكرات الحرب ،ج1، تر الدكتور عبد الوهاب محمد الزناتي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،2012، ص 14-15.

3- الحرب الفيتنامية ضد الفرنسيين 1945–1954:

فخلال الحرب العالمية الثانية، تعرّضت فيتنام للغزو الياباني، ما دفع بالوطنيين إلى الكفاح ضد الاستعمار المزدوج الياباني الفرنسي. فقام هوشي منه بتأسيس رابطة النضال سنة 1942م ، وبعد هزيمة ألمانيا واليابان عام 1945م أعلن الانتفاضة المسلحة، وقيام جمهورية فيتنام الديمقراطية[1].

حاول الفرنسيون البقاء في فيتنام، وبعد فشل مفاوضات 19 أكتوبر 1946 مع فرنسا، بدأت القيادة المركزية تدرس استراتيجية الحرب المقبلة مع القوات الفرنسية وسبل مواجهتها[2].

وفي هذا السياق عاد هو تشي منه إلى فيتنام في 16 سبتمبر 1946، وناقش مع الجنرال جياب في 2 نوفمبر 1946 خطة للدفاع عن العاصمة هانوي في حالة شن فرنسا هجوماً عليها. فكان قرار هوشي منه هو إعلان التعبئة العامة، وتحطيم جزء من القوات الفرنسية في هانوي وبقية المدن بالاعتماد على حرب العصابات واستغلال التضاريس والمباني، بسبب أن الفوارق كانت كبيرة بين قوات الجيش الفرنسي وقوات المقاومة الفيتنامية، فقد بلغت القوات الفرنسية 90 ألفاً جندياً مجهزين بأحدث المعدات من طائرات ومدفعية، ومشاة ودبابات، بينما بلغ عدد القوات الفيتنامية 32 ألفًا مزودين بأسلحة بسيطة، من مدافع الموتار[3]

ولتعويض الفارق في العتاد الحربي، عملت القوات الفيتنامية على حفر خنادق بمدينة هانوي، وقطعت الطرق أمام قوات الجيش الفرنسي، مع فتح ممرات عبر النيايات لقوات الفيت منه لتسهيل حركتها، والقيام بمهاجمة مراكز الفرنسيين، وتحطيم معدات الكهرباء ومحطات المياه، وخزانات الوقود، وخاض المقاومون الفيتناميون معارك شرسة وبشجاعة نادرة، حتى أن أحد المؤرخين الفرنسيين قال أن الفيتناميين قاتلوا في باك بوفو إلى آخر طلقة وآخر قنبلة يدوية، وتمكنت الفتنامية من قتل المئات من الجنود الفرنسيين، واستمرت المعارك طوال شهر ديسمبر 1946 وفي مطلع 1947 حيث اِنسحبت القوات الفتنامية من هانوي اِنسحابا تكتيكيا بعدما كبدت الفرنسيين خسائر فادحة[4].

---

[1] محمود السيد ،تاريخ آسيا، المرجع السابق ، ص 194.

[2] الجينرال فنقوين جياب ، المصدر السابق ، ص44.

[3] انفسه، ص ص 45-46-47

[4] نفسه ، ص ص 50-51-52-53-55-56-57-66-69.

خلال الشهر الأول من عام 1947م إستقرت الحكومة المركزية على بعد 20 ميلاً عن هانوي، وقد زاد الفرنسيون من هجماتهم العسكرية، ففي 2 مارس 1947م قامت القوات الفرنسية بعملية واسعة انطلاقًا من هانوي لمهاجمة "دان فونج" للقبض على قيادات الفيت منه، لكن الفيتناميون قد تمكنوا من صناعة سلاح البازوكا المضاد للدبابات ونجحوا في تدمير دبابتين[1].

أما م فشل العمليات في القضاء على المقاومة الفيتنامية سعت فرنسا للتفاوض من جديد مع القيادة الفيتنامية والتقى مبعوثها "بول موس" مع هوشي منه يوم 12 مايو 1947م، لكن العرضة الفرنسية وشروطه الإستسلامية أثارت غضب هوشي منه وأظهر تمسكه والشعب الفيتنامي باستقلال البلاد، وبعد فشل المفاوضات وجه الزعيم الفيتنامي نداءًا لشعبه للتجنيد من أجل القتال لاستعادة أرضه[2].

حاول الفرنسيون التشبث بالفيتنام، لكن الفيتناميون ومنذ سنة 1950 ألحقوا بهم هزائم وضربات قوية، وتزامن ذلك مع اعتراف الإتحاد السوفياتي ودول أخرى باستقلال فيتنام، وكانت أكبر هزيمة لحقت بالفرنسيين في معركة ديان بيان في 7 ماي 1954، أجبرت فرنسا على الإعتراف بإستقلال كل من فيتنام، ولاهووس، وكمبوديا في مؤتمر جنيف 1955[3] لكن الولايات المتحدة تدخلت في الفيتنام سنة 1965م في إطار سياسة ملئ الفراغ ودعمًا لفيتنام الجنوبية فعاد الشعب الفيتنامي لخوض حرب أكثر شراسة ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وما زادهم حماسا هو إعلان الاتحاد السوفيتي الدعم اللازم لفيتنام في مواجهة التدخل الأمريكي، ورغم معاناة هوشي منه سنة 1970م، استمرت المقاومة بدعم سوفياتي إلى غاية انعقاد مؤتمر باريس 1973م، الذي تعهدت فيه الولايات المتحدة بالانسحاب من فيتنام الشمالي والذي تم عام 1975م، وتوج بتوحيد الفيتنام الشمالي والجنوبي سنة 1976م[4]

المحاضرة11 : الحركة التحررية في إفريقيا

أولا : حركة التحرر في جنوب إفريقيا:

1-نبذة عن شخصية نيلسون مانديلا:

---

[1] الجينرال فنقوين جياب ، المصدر السابق ، صص 83-87-91.

[2] نفسه ، ص ص 109-112.

[3] محمود السيد ، تاريخ آسيا ، المرجع السابق ، 14.

[4]نفسه ، ص ص 195-196.

ولد نيلسون مانديلا يوم 18 جويلية 1918 م في قرية صغيرة تسمى "مفيتزو" على ضفة نهر أمباشي بمقاطعة أومتاتا عاصمة إقليم "ترانسكاي" [1] ، ولقبه أفراد عائلته "ماديبا" وتعني العظيم المبجل ، وهو لقب يطلقه أفراد عشيرة مانديلا على الشخص الأرفع قدرا بينهم [2].

كان والد مانديلا يروي له قصص معارك وبطولات قدماء المحاربين من أبناء الكوسا ، كما كانت أمه تتغنى بأساطير ملاحم الكوسا التي تعود إلى أجيال غابرة ، وبعد وفاة والده أخذته أمه إلى قصر مكيكزوتي وعاش رعاية "ليتمبو" الزعيم يونجيتا باد أليندبو [3] أومكونتوويسيزوي" ويعني "رمح الأمة" ورمزه (MK)، وضمت هذه المنظمة الأفارقة، والشيوعيين ممن لهم خبرة في العمل المسلح.[4]

تابع نيلسون مانديلا دراسته في معهد كلاركبوري (Clarkboury) ثم انتقل إلى مدينة "هيلرتاون" وعاش فترة مضطربة متنقلا بين الجامعات في جوهنسبورغ ، حيث كانت جنوب إفريقيا تحت حكم نظام التمييز العنصري الشامل يفتقد فيه السود كل الحقوق السياسية والمادية [5] واشتغل مانديلا في مهنة المحاماة بمدينة جوهنسبورغ ، وهناك تعرض لعراقيل عنصرية حيث أبعد هو وصديقه "أوليز تامبو" بعيدا عن هذه المدينة لغربهما عن زبائنهما [6] ، ومن هناك قاد المظاهرات الشعبية تحت هيئة المؤتمر الوطني الإفريقي [7].

3. كفاح نيلسون مانديلا السلمي :

في بداية نشاطه السياسي انضم نيلسون مانديلا للمؤتمر الوطني الإفريقي (ANC) بداية الأربعينيات، وكان رئيس الحزب أنداك ألقريد روما المعروف باحترامه للبيض وقوانينهم العنصرية، وفي

---

[1] عيسى جبران ، أعظم الشخصيات في التاريخ ، مراجعة عبد الجليل مراد ، ط 1 ، دار الأهلية ، الأردن ، 2008 ، ص388.

[2] محمد ب ، وفاة المناضل التاريخي نيلسون مانديلا ، جزيرة المساء ، العدد 5124 ، الجزائر ، 2013 ، ص 5.

[3] محمد علي فرحات ، نيلسون مانديلا سلام إلى الأصدقاء وإلى السجانين ، منظمة اليونسكو ، لبنان ، 2007 ، ص3.

[4] السامرائي ضاري، الفصل والتمييز العنصري في ضوء القانون الدولي، الحرية للطباعة، بغداد، 1983، ص 206.

[5] إبراهيم عبد الرزاق ، نيلسون مانديلا وتحرر جنوب إفريقيا ، ط 2 ، دار الأنجلومصرية ، 1992 م ، ص 32 ، ينظر أيضا عيسى جبران ، المرجع السابق ، ص 388.

[6] خالد الكاشف ، محطات في حياة نيلسون مانديلا ، حصة تلفزيونية ، قناة Sky News.

[7] إبراهيم عبد الرزاق ، حركات تحرر الوطن العربي ، الجمهورية ، 2007 ، ص 163.

عام 1942م حاول شباب أعضاء في المؤتمر بمحاولة إخراج الحرب من الجمود، فأسسوا رابطة الشباب معروفون بقوميتهم الإفريقية. [1]

في سنة 1944م انطلقت لجنة الشباب من مركزها في جوهانسبورغ في نشاطها السياسي، وأصدرت بيانا من طرف لمبدي ونيلسون وعرضوه على الجماهير بينوا فيه مدى الاختلاف بين الرجل الأبيض والرجل الأسود، مفندين ادعاءات البيض بتطوير الأفارقة. [2]

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت آمال نيلسون مانديلا في التداعي ، ففي عام 1946 م أقدمت حكومة البيض برئاسة " جان سموتز " (Jane Smoutz) على قمع إضراب العمال السود في قطاع المناجم حيث بلغ عددهم 70000 طالبوا بتحسين الأجور والطعام ، فأجبرتهم شركات على العودة للعمل بالهراوات ، وقتل منهم تسعة عمال ، فتأثر نيلسون مانديلا بشجاعة المضربين وتضامنهم [3] كما طرحت حكومة سموتز في نفس السنة مشروع قانون امتلاك الأرض التي يسكنها الهنود ، والذي بموجبه تم حضر بيع الأراضي للهنود. [4]

في سنة 1951 م عقدت منظمة المؤتمر الوطني الإفريقي (ANC) مؤتمرها السنوي برئاسة " موروكا " حضره 10000 متطوع تم خلاله وضع برنامج للمقاومة السلمية والعصيان المدني ، وتحدي الحكومة العنصرية حيث طالب المؤتمر من الحكومة إلغاء ستة قوانين ومنها الذي يفرض جوازات المرور على الأفارقة وقانون التمثيل المنفصل للناخبين[5]

واصل نيلسون مانديلا التصدي ضد الحكومة العنصرية، ففي عام 1953م، أصدرت قانون ينص على إجبار السكان السود في صوفيا تاون قرب جوهانسبورغ لمغادرة بيوتهم مقابل تعويضات مالية قليلة، من أجل تحويلها لمركز للبيض ، فساهم نيلسون مانديلا في مقاومة عمليات الإخلاء بطرق سلمية [6] كما

---

[1] Piter Limb, Nelson Mandila, Grenood Pness, London, 2008 , p 35 et p 40.

[2] لويس هيلفاند ، نيلسون مانديلا ، ترجمة ندى قاسم ، مراجعة أنجي ساري ط 1 ، كليات عربية للترجمة والنشر ، مصر 2013 م ، ص 18.

[3] محمد علي فرحات ، المرجع السابق ، ص 3.

[4] نفسه ، ص 3.

[5] ريتشارد جيبسون ، حركات التحرر الإفريقية ، ترجمة صيري محمد حسن ، ط 1 ، المجلس الأغلى للثقافة ، القاهرة ، 2002 ، ص 86.

[6] هاين ماريز ، جنوب إفريقيا حدود التغيير ، ترجمة صلاح العمروسي وعزة الخميسي ، ط 1 ، دار الأمين ، مركز البحوث العربية والإفريقية ، القاهرة ، 2002 م ، ص 278.

ثار مانديلا على قانون " تعليم البانتو " الذي فرض التمييز في المدارس والجامعات ، فقام مانديلا بوضع ميثاق الحرية لتحرير إفريقيا ومحاربة التمييز العنصري وتحقيق المساواة في الحقوق بين الجميع. [1]

اعتمد حزب المؤتمر الوطني الإفريقي (ANC) في بداية نضاله على مبدأ " اللا عنف "الذي جاء به المهاتما غاندي بالهند، فكانت الوسيلة هي مخالفة القوانين العنصرية، وارتكاب المخالفات، وبعد حضر نشاط الحزب انتقل إلى العمل السري وفق خطة عرفت بـ " خطة مانديلا ". [2] وفي سنة 1956م فرضت حكومة جنوب أفريقيا الإقامة الجبرية على مانديلا في جوهانسبورغ لمدة خمسة سنوات، ولكنه فر وعند عودته سرًا ألقت عليه القبض هو ورفاقه في المؤتمر الوطني الأفريقي وحكم عليهم بالسجن مدى الحياة ووصل مانديلا نضاله داخل السجن، كما وصل تعليمه بالمراسلة في مجال القانون[3]، بعد قرار محتمى بالبراءة من تهمة الخيانة وصل مانديلا نشاطه في العمل السري وراح يعقد الاجتماعات في كليب تاون وناطال وبورت اليزابات ليقتصر الاعتصام ولكن التعبئة لم تنجح كما كان يرغب ومن هنا بدأ مانديلا يفكر في تبني خيار العمل المسلح، بتشكيل تنظيم عسكر مفصل عن حزب المؤتمر الوطني الإفريقي، اختار هو ورفاقه له اسم

- **4- الكفاح العسكري لمانديلا :**
- وفي 16 ديسمبر 1960 أعلن عن تأسيس الرسمي لحركة (MK) وأصدرت تعليمات لتفجير محطات توليد الكهرباء في جوهانسبورغ، ودورت إليزابيت، وألتحق منذ مانديلا عام 1962 بأتيوبيا للحصول على الدعم المالي والسياسي، وفي نفس العام توجه نحو الجزائر للتدريب العسكري، ولكن عند عودته ألقي عليه القبض وحكم عليه بخمس سنوات سجن بتهم التحريض على العنف، كما حكم عليه بالسجن المؤبد في محاكمة أخرى ورد اسمه فيها.[4]

---

[1] أحمد عبد الكريم أحمد ، النقابات العمالية الإفريقية والتحول الديمقراطي في جنوب إفريقيا ، ط 1 ، القاهرة ، مصر 2014 م ، ص 148.

[2] حميدي جعفر عباس ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، الأردن ، 2001 م ، ص 260.

[3]أحمد عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص148.

[4]نعيم قدّاح، التمييز العنصري وحركة التحرر في إفريقيا الجنوبية، مصر، 1975، ص 178.

قام مانديلا بقراءة العديد من الكتب والمذكرات لزعماء ثوريين مثل كتابات " تشي غيفارا " و " هاوشي تونغ " و " فيدال كاسترو " كما حرص على التعرف على كفاح شعب الحبشة ضد موسوليني وكذا الجماعات المحاربة في كينيا والجزائر والكاميرون. [1]

كان مانديلا يؤمن إيمانًا راسخًا بأنه لن يبقى في السجن وأنه سيأتي يومًا يسير فيه رجلًا حرًا تحت أشعة الشمس، والعشب تحت قدميه، كونه كان إنسان متفائلًا مقدسا للحرية، وعزة النفس والكرامة، مقتنعًا بأن الكراهية لا تعالج بالكراهية بل بالتسامح والصفح، والدليل على ذلك أنه بعد خروجه من السجن بإنهيار نظام الأبارتايد سنة 1991م أسس مانديلا لجنة الحقيقة والمصالحة التي أنقذت جنوب إفريقيا من حرب أهلية.[2]

بعد نضالات وكفاح مرير خاضة مانديلا لسنوات طويلة أصبح أول رئيس من السود لجنوب إفريقيا ينتخب ديمقراطيًا خلال الفترة 1994-1999م، وبعد تقاعده السياسي مات مانديلا يوم 5 ديسمبر 2013م، عن عمرنا هذا 95 سنة وحضر جنازته شخصيات دولية وأعلن الحداد لمدة عشرة أيام، ليدفن يوم 15 ديسمبر 2013 بمقاطعة كيب الشرقية.[3]

ثانيا : الحركة التحررية الغانية

كانت غانا أو ساحل الذهب قبل مجيء الاستعمار الأوروبي البرتغالي لها نظامها الخاص، وتتمتع بنوع من الاستقرار في ظل حكم مملكة الأشانتي[4] وتتمتع بموارد طبيعية هامة[5] ، وبدخول الاستعمار الإنجليزي للمنطقة أواخر القرن 19م واجه بمقاومة شعبية واسعة ما دفع بريطانيا لإستنجاد بجيوشها في المستعمرات المجاورة، وفي عام 1902م، فرضت بريطانيا حمايتها على غانا.[6]

---

[1] الطاهر حمدي ، قصة جنوب إفريقيا ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر 2001 ، ص203.

[2] نيلسون مانديلا، رحلتي الطويلة من أجل الحرية،تر عاشور السامس جمعية نشر اللغة اللعربية في جنوب إفريقيا، 1998، ص ص 81–82- 83.

[3] العرافي براهيمي، نيلسون مانديلا ودوره في مكافحة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا 1924–1999، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الشاهد حمى لخضر، الوادي، الجزائر، السنة الجامعية 2014–2015، ص 53.

[4] مملكة الأشانتي قبيلة تقع في إقليم "شانتي كوتو" في غانا وتبلغ مساحتها نحو 94 ألف ميلاً مربعاً، وعاصمتها كوماسي. ينظر محمد السيد، أفريقيا والأطماع الغربية، ط1 مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009.ص100.

[5] شوقي عطاالله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا، 2002، ص 301.

[6] ريتشارد جيبسون، المرجع السابق، ص 322.

خلال الحرب العالمية الثانية قامت بريطانيا بإصلاحات عام 1944م وقسمت البلاد إلى 13 ولاية، وأقامت مجلسا تشريعيا، لكن حركة التحرر بغانا، تعززت بظهور منظمات سياسية ومنها "حزب الميثاق الموحد لساحل الذهب" بزعامة جوزيف دنكو، سنة 1947م ولكن رجال الحزب اهتموا أكثر بمصالحهم وأعمالهم، ما دفع بمجيء "نكروما" الذي أعطى دفعا جديدا للحزب بل أسس حزب جديد هو الميثاق الشعبي سنة 1949م، وهو ما أخاف بريطانيا التي قامت بانشاء مجلسين أحدهما تنفيذي والآخر تشريعي لكن هذه الاصلاحات لم ترخي الحزب الغاني لنكروما.[1]

أعتمد حزب الميثاق الشعبي على سياسة علم العنف عدم العنف وعدم التعاون مع بريطانيا، فقامت اضطرابات ومقاطعة للسلع البريطانية، مما أضطر الحكومة البريطانية لاستخدام العنف، وحكمت على نكروما بالسجن لسنة واحدة وأجرت إصلاحات جدية عام 1950م أفضلت إلى زيادة عدل الغانيين الافارقة في المجلس التنفيذي إلى 8 أعضاء مقابل 3 أعضاء أوروبيين، أما المجلس التشريعي فإرتفع الى 76 عضوًا إفريقي من أصل 84 عضوًا إجماليا ولما جارت الانتخابات في المجلس التشريعي فاز حزب نكروما بـ 34 مقعداً، فأطلقت بريطانيا سراحة وعين رئيسًا للمجلس التنفيذي، وبعد إجراء انتخابات جديدة عام 1956م للمجلس التشريعي حصل نكروما على 72 صوتًا من أصل 105، فأعلن مطالبته بالاستقلال التام، لتستقل غانا عام 1957م في إطار رابطة الكومنولث.[2]

ثالثا : الحركة التحررية التونسية:

1- المقاومات ضد الحماية الفرنسية :

بمجرد وصول السفن الفرنسية إلى طبرقة مطلع شهر أفريل 1881م ثارت قبائل الخمير، والحوامدة، وأولاد بوسعيد، وأولاد عمر لمواجهة الاحتلال الفرنسي، وقاوموا بشجاعة حتى سقطت المدينة في 26 أفريل 1881م، وإمتدت المقاومة نحو جندوبة والشياجية[3] ، كما ظهرت مقاومة في الجنوب التونسي خلال شهر جوان 1881م، وبرز في هذه المقاومة علي بن خليفة الذي استطاع أن يكبد فرنسا خسائر

[1] جعفر عباس حميدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص132.

[2] نفسه ، ص 132.

[3] علي المحجوبي، العالم العربي الحديث والمعاصر: تخلف في الاستعمار في المقاومة، تونس: دار محمد للنشر، 2009، ص. 120

فادحة، لكن فرنسا رغم ذلك سيطرت على مدن تونس والقيروان وضفاقس التي أحتلتها في 16 جوان 1881م[1]، كما برزت المقاومة في الساحل والوسط لدعمها قبائل جبلاص والهمامة، وقادها الساسي سويلم والحاج علي بن خديجة، ثم سعد بن الحسين القم.[2]

2- المقاومة التونسية خلال الحرب العالمية الأولى :

في بداية القرن العشرين برزت في تونس جبهة المقاومة السياسية تزعمتها حركة تونس الفتاة وأبرز قادتها علي باشا حامبا، وعبد العزيز الثقالي، أعتمدت على الاستعار الصحف وتقديم العرائض، كما أنتشرت ظاهرة الصعاليك الشرفاء. [3] ،وخلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها قامت في تونس عدة ثورات ضد الاحتلال الفرنسي وأهمها::

- ثورة الودارنة 1915-1916م قامت في منطقة أقصى الجنوب الشرقي والتحمت بانتفاضة خليفة بن عسكر في الحدود الليبية ما أطار مخاوف الفرنسيين.

- ثورة بني زيد 1917م قامت بها قبيلة بني زيد، وتعضدت بالثوار المتواجدين في ليبيا، وبحركة الشبان وشنت عدة هجمات على المراكز الفرنسية خاصة بقابس.

- ثورة الدغباجي 1912-1916م قادها محمد بن صالح الدغباجي تمركزت بمنطقة الحدود الليبية التونسية وخاض خلالها المجاهدون عدة اشتباكات أهمها بهدمة والزلوزة، ولم يتوقف هذه المقاومة إلا بعد اعتقال الإيطاليين للدغباجي وإعدامه سنة 1924م.

- ثورة البشير بن سديرة 1919-1922م قادها البشير بن سديرة رفقة مجموعة من الجنود الفارين من الجيش الفرنسي وتمركزت في منطقة قفصة، كما تحالفت مع ثورة محمد دغباجي وقامت باشتباكات مع الفرنسيين.[4]

رغم فشل هذه الثورات وما ترتب عنها من خسائر، فإنها انعكست إيجاباً على نمو الوعي الوطني وشكلت ضغوطاً على الإدارة الفرنسية، فقد أسس علي باش جامبا بأسطول " لجنة تحرير المغرب العربي،

---

[1] سالم برقوق، الاستراتيجية الفرنسية في المغرب العربي، ط1، كسيح كوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 61

[2] علي المحجوبي، بانتصاب الحماية الفرنسية، تونس: دونس سارس للنشر، 1986، ص. 125–126.

[3] فتحي ليسير، أقصى الجنوب التونسي تحت الإدارة العسكرية الفرنسية لجع و ورغمة أنموذجا (1881-1939)، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان 1998 ص 161 ، 180.

[4] محمد المرزوقي، دماء على الحدود، : الدار الغربية للكتاب،ليبيا ، تونس 1975، ص. 152.

وفي الداخل ألتف الوطنيون حول عبدالعزيز الثعالبي لتأسيس حزب سياسي والمطالبة بالدستور والاستقلال. [1]

3- الحركة التحريرية التونسية ما بين الحربين:

كانت الحرب العالمية الأولى تأثيرات بارزة على تونس من حيث نمو الوعي الوطني، ففي نهاية 1919م تأسس الحزب الدستوري وانتخب عبد العزيز النقالي رئيسا له، وشرع في تكوين الفروع والشعب في أنحاء البلاد التونسية، وبث الحماس في نفوس المواطنين تمهيدًا للكفاح المسلح ضد الاستعمار[2]، في سنة 1920م قدم الحزب الدستوري تونسي مطالب للإدارة الاستعمارية وتضمنت ما يلي:

- تشكيل جمعية تشريعية مختلطة (تونسية فرنسية).
- تأليف وزارة مسؤولة أمام المجلس.
- الفصل بين السلطات التشريعية والقضائية.
- منح تونسيين حق شغل الوظائف حسب كفاءتهم ومساواتهم للفرنسيين.
- جعل التعليم إجباري.
- تشكيل مجالس منتخبة.
- حق التونسيين في عقب الاجتماعات بحرية.

إن الملاحظ لهذه المطالب سيجد أنها لم تتعرض لفكرة الاستقلال بل تقر للفرنسيين حق الاشتراك في حكم تونس. [3]

خلال بداية الثلاثينات ظهرت مجموعة من السياسيين التونسيين أسسوا جريدة التونسي عام 1920م، في وقت ألقت الأزمة الاقتصادية والاجتماعية بظلالها على المجتمع التونسي، وبرزت عناصر قيادية شابة في صفوف الحزب الدستوري شرعت في استقطاب مختلف الفئات الاجتماعية وتأطيرها،

---

[1] مجموعة باحثين، موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية 1881–1946، منشورات المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة تونس ، ص ص 55

[2] الطاهر عبد الله. الحركة الوطنية التونسية: رؤية شعبية قومية جديدة. ط 2: دار المعارف للطباعة والنشر، ص. 55.

[3] إسماعيل أحمد ياغي. تاريخ العالم المعاصر. الرياض: مكتبة العبيكان، 2000، ص. 364.

ومن أبرز الوجوه الحبيب بورقيبة [1]، الذي دعا إلى عقد مؤتمر قصر هلال سنة 1934 م [2]، وبعد مناقشات وانشقاقات خرج المؤتمر بقيادة جديدة استطاعت أن تنظم عدة إضرابات فشلت العاصمة تونس للضغط على سلطات الحماية لوضع دستور خاص للشعب التونسي وتحقيق الحكم الذاتي،وهو ما دفع بالحاكم العام بيروتان إلى القبض على الحبيب بورقيبة يوم 3 سبتمبر 1934م، ونفاه إلى الجنوب التونسي، وخلال مجيء حكومة ليون يلوم السيارية 1936م تأمل فيها التونسيون الالتفات إلى مطالبهم لكن ذلك لم يتحقق واستطاع بورقيبة بعد إطلاق سراحة الذهاب إلى باريس، والتقى بـ كاتب الدولة لشؤون تونسية والمغربية " بيارفيانو" يوم 6 جولي 1936م وعده بتلبية بعض المطالب. [3]

وفعلا خلال زيارته لتونس في فيفري 1937م ألقى "بيارفيانو" خطابًا في شهر مارس 1937 أعلن فيه عن إصلاحات أراحت التونسيين رغم أنها لم تكن كافية، لكن الآمال خابت بعد الإطاحة بحكومة ليون بلون يوم 21 أوت 1937م[4] ، وفي شهر أكتوبر 1937م عقد الحزب اجتماعاً برزت فيه خلافات بين رئيس الحزب الماطري والأمين العام بورقيبة، وتم فيه إتخاذ قرارات جريئة ومنها سحب الثقة من الحكومة الفرنسية التي كانت سبباً في تزايد الخلاف داخل الحزب. [5]

4- المقاومة التونسية بعد الحرب العالمية الثانية :

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أستمر الحزب الدستوري الجديد في نشاطاته ومطالبه لكن السلطات الفرنسية في شخص المقيم العام "ديهو تكلوك" شددت قبضتها على الحركة الوطنية التونسية واعتقلت في جانفي 1952م الحبيب بورغيبة، والمنجي سليم وهو ما تسبب في قيام مظاهرات وإظرابات

---

[1] وُلد الحبيب بورقيبة في 3 أوت 1903، وهو أصغر أبناء علي بن الحاج محمد وفطومة خفّاشة. وينحدر من أصول ليبية من جهة والدته. التحق سنة 1907 بـ المدرسة (العانيقية) في تونس العاصمة، ثم واصل تعليمه إلى أن تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1913 م. ينظر :أحمد قصاب، تاريخ تونس المعاصر 1881-1956، ترجمة حمادي الساحلي، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1986،ص ص 81-82.

[2] الشاطر وآخرون. تونس عبر التاريخ: الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، الجزء الثالث. تونس: مركز الدراسات والبحث الاقتصادية والاجتماعية، 2005، ص 103 .

[3] محمود الهادي شريف. تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تعريب محمد شوقي وآخرون. تونس: دار للنشر والتوزيع، 1993، ص 102.

[4] محمود شاكر. التاريخ الإسلامي لبلاد المغرب. بيروت، المكتب الإسلامي، 1996، ص 86.

[5] نفسه ، ص 88.

دعى اليها الاتحاد العام التونسي للشغل(VGT)، وعقد الحزب اجتماعًا سريًا يوم 18 جوان في 1952م بقيادة الهادي شاكر طالب بالغاء معاهدة الحماية، والاعتراف باستغلال تونس التام، وتحولت المظاهرات الى حرب عصابات ومقاومة مسلحة بالجبال، فردت السلطات الفرنسية بشكل قمعي واقدمت منظمة اليد الحمراء(La main Rouge) وبإغتيال النقابي فرحات حشاد يوم 5 ديسمبر 1952م، والهادي شاكر يوم 13 سبتمبر 1953م، كما أمر المقيم العام بإبعاد بورقيبة الى جزيرة مالطة لمدة سنتين ونظرًا لتفاقم الأمور أقيل "ديهوتكلوك" وخلفه "بيار قوازار" الذي جاء بسياسة المصادقة والمراوغة، وأطلق أمرًا بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين. [1]

5- المفاوضات والاستقلال:

بسبب تصاعد المقاومة التونسية وعجز الجيش الفرنسي على القضاء على العمل المسلح وبتزامن مع هزيمة فرنسا في معركة "ديان بيان فو" بالهند الصينية 7 ماي 1954م أضطرت فرنسا لفتح باب التفاوض مع قادة الحركة التونسية يوم 18 جوان 1954، بعد دعوة من بيار منداس فرانس لإنقا فرنسا، وتم فعلاً الاتصال بين منداييس فرانس وبورقيبة الذي أبدى عن سياستة القائمة على المرحلية للتوصل للاستقلال التام.[2]

وفي 31 جويلية 1954م زار مينديس فرانس تونس رفقت الماريشال جوان، والمقيم العام الجديد "بوبي دورلارتور" وتوجهوا نحو قصر قرطاج، وهناك أعلن رئيس الحكومة وبحضور الباي عن الاستقلال الداخلي لتونس، لكن صالح بن يوسف وأنصاره رفضوا، ودخلت البلاد في أزمة، ما دفع بفرنسا إلى إمضاء بروتوكول الاستقلال في 20 مارس 1956م مع احتفاظها بقاعدة بنزرت، وبعدها تشكلت حكومة بقيادة الحبيب بورقيبة. [3]

المحور 05 : تداعيات الحركة الاستعمارية على شعوب القارتين .

---

[1] قدادرة شايب ، الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري 1943-1954، دراسة مقارنة تاريخية وفكرية. أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2008، ص ص 172-175

[2] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، 1899-2000، دراسة مقارنة تاريخية وفكرية. أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص 181 .

[3] حسن جوهر تاريخ تونس دار المعارف مصر 1961 ص 56

المحاضرة 12 : التداعيات الاقتصادية والاجتماعية.

1- التداعيات الاقتصادية .

عمل المستعمرون الأوربيون على تغيير وجه الزراعة في إفريقيا، فالمعروف قبل الاستعمار أن الزراعة كانت ذات صفة غذائية وفي صالح السكان، والأرض كانت ملكا للقبيلة يعيش عليها سكانها كأسرة واحدة. [1]

وبعدما جاء الاستعمار تمكن الأوربيون والشركات الاقتصادية من شراء الأراضي من الأفارقة، كما احتكروا شراء السلع الزراعية فاضطر الفلاح الإفريقي لزراعة ما تشتريه الشركة المحتكرة، وهي المحاصيل النقدية، فقل توفر الغذاء، وانتشرت المجاعة والأمراض وأخذ عدد السكان في تناقص، فازدادت ظاهرة المحصول الواحد وتخصص له مناطق واسعة فأختطت غانا في زراعة الكاكاو وغامبيا في زراعة الفول السوداني، وأوغندا في القطن وكينيا في البن، ونيجيريا في زيت النخيل، كما أن زراعة المحاصيل النقدية قلص من المساحات الغابية والأخشاب[2]، فأجبر الفلاح الإفريقي على ترك أرضه أو زراعها بالمحاصيل النقدية فالغذاء الذي كان يوفره لعائلته وأطفاله أصبح قليلا، ما سبب انتشار الأمراض وارتفاع عدد الوفيات. [3]

كانت فترة الاستعمار الأوربي فترة استغلال اقتصادي بلا رحمة، فأهتمت الدول الاستعمارية باستغلال ثروات القارة واستثمار رؤوس الأموال ، وجمع الضرائب من السكان الأفارقة ففي المجال الفلاحي تعرض الفلاحون للاستغلال وسلبت منهم أراضيهم لعلاج المستوطنين الأوربيين ، وفي المجال الصناعي حدث نهب جشع للثروات الطبيعية من قبل الشركات ، مثل الشركة الفرنسية الإفريقية وشركة النيجر الملكية البريطانية.[4]

---

[1] محمد علي القوزي ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2006 م ، ص 44.

[2] نفسه ، ص ص 44-45.

[3] أحمد نجم الدين فليجة ، إفريقيا دراسة عامة وإقليمية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ص 40.

[4] عبد العزيز الرفاعي ، مشاكل إفريقيا في عهد الاستعمار ، الطبعة الأولى ، دار المحامي للطباعة ، القاهرة ، 1970 م ، ص 75.

وفي آسيا تمكنت الدول الاستعمارية من نهب موارد بلدان هذه القارة خاصة الذهب والماس، كما غيرت الطابع الزراعي للمستعمرات من الزراعة المعاشية كالحبوب إلى المحاصيل التجارية كالشاي في الهند الصينية، إضافة إلى تحويل أراضي المستعمرات إلى أسواق لسلع الدول الأوربية. [1]

ومن الأمثلة الحية على التداعيات الاقتصادية ما حدث في جنوب إفريقيا خلال فترة الاستعمار البريطاني ومنها :

- نهب ثروات منطقة جنوب إفريقيا خاصة المعادن الثمينة كالذهب والألماس، حيث استخرجت انجلترا كميات كبيرة وحولته لخزائنها.
- تحويل الطابع الزراعي لجنوب إفريقيا من طابع غذائي إلى طابع تجاري مثل الكروم والفول السوداني.
- ارتباط اقتصاد جنوب إفريقيا باقتصاد بريطانيا، حيث احتكرت الشركات التجارية مصادر الخدمات ، وأصبح الأفارقة غير قادرين على استغلال ثروات بلادهم بسبب حرمانهم من الخيرة الفنية. [2]

فعندما حصلت الدول الإفريقية على استقلالها السياسي وجدت نفسها أمام مشاكل عديدة، فالزراعة التقليدية هي السائدة، كما ساد نظام الزراعة المتنقلة وعدم وجود خطط اقتصادية مدروسة ومبرمجة لاستغلال الثروات التي تفتخر بها إفريقيا، ونقص الخبرة الفنية فأغلبية الدول الإفريقية تفتقر إلى الإطارات الفنية التي تساعد على تنفيذ البرنامج التقني مثل الاتصالات السلكية واللاسلكية المتقدم على الايصال السريه بتتبع أسعار السوق المحلية والعالمية. [3]

فرغم أن القارة الإفريقية من أغنى القارات من حيث الثروات والمعادن والمحاصيل الزراعية، إلا أن دولها تعاني من المشاكل الاقتصادية وضعف الانتاج وقلة الدخل الغردي، مما أدى معظم الدول إلى الاستدانة من الدول الغنية وبفوائد كثيرة. [4]

---

[1] حسن سيد سليمان ، ظاهرة الاستعمار غي إفريقيا والعالم العربي ، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد الثالث . أفريل 1987 م ، ص 75.

[2] عيد الله عبد الرزاق ابراهيم ، شوقي الجمل ، تاريخ إفريقيا ، دار الزهراء ، 2022 م ، المرجع السابق ، ص 347 ، ص 348.

[3] فيصل محمد موسى ، المرجع السابق ، ص 305.

[4] مجموعة مؤلفين ، موسوعة الثقافة ، المرجع السابق ، ص 62.

2- التداعيات الاجتماعية تجارة الرقيق انموذجا :

1- 2تعريف الرقيق لغة :

الرق كلمة مشتقة من لفظ الرقيق، ونقول رق لعبد وأرقه واسترقه أي أدخله في الرق، وسمي العبيد رقيقا لأنهم يرقون لمالكهم ويخضعون له ، ويقال للأرض اللينة رق [1]، فالرق بالكسر من الملك وهو العبودية ، والرق بالفتح ما يكتب فيه وهو جلد رقيق، والرق من الاسترقاق، ونقول استرق يسترق استرقاقا، ومنه شعب مسترق، في حين يمكن جمع رقيق أرقاء أي مملوك وعبد. [2]

2-2تعريف الرق اصطلاحا:

ويعني استرقاق الشخص وإدخاله في الرق، أي يمتلكه ويجعله عبيدا، لسبب من أسباب الاسترقاق تكون مختلفة حسب قوانين الديانات والأمم، وبالتالي فإن هذا الشخص المسترق عدم من حريته، ويكون ملكا لغيره، وبالتالي الانتقاص من كرامته وحق لسيده أن يبيعه أو يؤجره لمن يشاء، فالاسترقاق هو إدخال الرق ويقال للواحد وللجمع رقيق وقيل هو الملك والعبودية، أي نقيض العتق والحرية. [3]

3- 2جذور تجارة الرقيق :

تعوذ جذور تجارة الرقيق إلى الكشوفات الجغرافية في القرن 15م تحت إشراف ملك البرتغال " جون الأول " وبمساهمة فعالة من ابنه هندي الملاح الذي عينه والده حاكما على مدينة سبتة المغربية عام 1451 م، وبعدها تمكن البرتغاليون من اكتشاف مناطق في إفريقيا، وشرعوا في نقل السكان إلى أوربا وبيعهم عبيدا. [4]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد من تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، ص 1707.

[2] أبي الحسين أحمد بن قارس بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، ج 2 ، دار الأفكار للنشر والتوزيع 1979 م ، ص 373.

[3] عيسى حسن ، موسوعة الحضارة ، ط 1 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ص38.

[4] علي كسار غدير سلطان الغزالي ، الجذور التاريخية لظاهرة الرقيق عند الشعوب القديمة وعرب الجزيرة قبل الإسلام ، دراسة مقارنة ، دراسات تاريخية ، العدد الخامس ، كانون الأول ، 2013 م ، ص76 ، ينظر أبضا سعيد بدر الحلواني ، التاريخ الإفريقي الحديث ، ط 1 ، دار الكتاب المصرية ، 1999 م ، ص60.

وكان هدف الأوروبيون من استرقاق زنوج إفريقيا ونقلهم إلى أمريكا، هو تسخيرهم للعمل في مناجم الذهب، واستصلاح الأراضي وزراعتها، خاصة محاصيل القطن، وقصب السكر، والبن والتبغ والذرة، والحبوب، فكان الأفارقة هم المناسبين لهذه الأعمال. [1]

بدأت أولى محاولات تجارة الرقيق سنة 1482م، من طرف البرتغاليين بساحل الذهب (المينا) كنقطة تجميع لنقلهم إلى أوربا، ثم وصلوا الى ساحل البنين عام 1486م، وأول مركز أو حضن لهم هو "ساوتومي" الذي أصبح مركزا لتجميع العبيد وإرساله إلى أوروبا وخاصة برشالونة، وبذلك أصبحت تجارة الرقيق تجارة رائجة بنت عليها الدول الأوروبية اقتصادها، وزادت الحاجة للعبيد بعد اكتشاف العالم الجديد، حيث توجهت إسبانيا إلى الحصول على الرقيق للعمل في المزارع، والمناجم لما يتمتعون به من قدرات بدنية.[2]

فبعد اكتشاف العالم الجديد سنة 1492م حاول الإسبان استغلال الأراضي المكتشفة فأحتاجوا الى اليد العاملة، وتنبه البرتغاليون الى أهمية استغلال الأفارقة في الارض الجديدة، فعقد بين اسبانيا والبرتغال اتفاقا يقضي بتموين البرتغال الممتلكات الاسبانية في العالم الجديد بأعداد من الرقيق، فأخذت سواحل غانا وانغولا مركزا لشحن ما يحتاجونه من العبيد [3]، وهذه الفترة سميت بـ "حقبة الاتجار بالرقيق" فكان الارقاء ينقلون من السواحل الافريقية الى أوروبا ومن ثم الى أمريكا وكان القبض عليهم يتم بطريقتين أسرهم بالسلاح، أو شرائهم من ملوكهم.[4]

ومنذ 1502م بدأ الإسبان في نقل الرقيق من جزر الأمتيل إلى الأمريكيتين للعمل في الأرض وتعويض الهنود الحمر، وكانت هذه التجارة مقبولة في هذه الفترة [5]، وقدر المؤرخون أن عدد الأرقام بلغ 40 مليون بين 1511 و 1789م، لكن الإحصائيات شبه المؤكدة في عدة مراجع.

تبين أن عددهم بلغ بين 1526 و1870م عشرة ملايين، موزعين حسب الوجهات كما يلي:

---

[1] عمر عبد العزيز عمر. التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، ص 75.

[2] شوقي عطاالله الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية ص ص224 - 225.

[3] رياض زاهر، استعمار إفريقيا، الدار القومية، 1965، ص 60.

[4] يوسف روكز، إفريقيا السوداء: السياسة والحضارة، طواحد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986، ص ص 50-52.

[5] يوسف روكز، المرجع السابق ، ص 52.

- أمريكا الإسبانية: 1,552,000.
- أمريكا الشمالية البريطانيا والولايات المتحدة: 339,000.
- أمريكا الفرنسية: 1,600,000.
- أمريكا الهولندية: 500,000.
- جزر الأنتيل الدانمركية: 28,000.
- جزر الأنتيل البريطانية: 1,665,000.
- البرازيل: 3,647,000.
- أوروبا: 175,000[1].

شاركت معظم الدول الأوروبية في تجارة الرقيق سواء خلال مرحلة الكوشوفات أو ما بعدها وخاصة البرتغاليون والهولنديون والأسبان ثم الفرنسيون والإنجليز، فبريطانيا أنشأت أول شركة متاجرة بالرقيق سنة 1508م، برخصة من الملكة إليزابيث، حيث بلغ ما وصل إلى إنجلترا وممتلكاتها ما بين 1690-1704م من الرقيق ما يقارب المليونين ونصف مليون عبد [2]، أما فرنسا فتركز نشاطها في تجارة الرقيق على نهر السنغال عندما تمكنوا من الاستيلاء على جزيرة سانت لويس المقابلة للسنغال، وبنوا عليها حصن متين فقد صدر تصريح ملكي سنة 1626م لجلب العبيد من الجزيرة سان كريستيون، وبعد خسارة ممتلكاتها بين سنتي 1793 و1815م ضد بريطانيا انتهجت فرنسا التجاهين في تجارة الرقيق الأول حصول على امتيازات مالية لنقل العبيد إلى المستعمرات الفرنسية والثانية تمثل في تأسيس شركات لنقل الرقيق إلى العالم الجديد.[3]

يعتبر الساحل الغربي لإفريقيا الاستوائية المنطقة التي أخذ الجزء الأكبر من العبيد الذين أخذوا إلى أمريكا، حيث أقامت الدول الأوروبية القلاع على طول الساحل، معززة بقوات لاستيراد العبيد، وقد

---

[1] نفسه ، ص51..

[2] عطية عبدالكامل، "تجارة الرقيق الأوروبية وأثرها على شعوب غرب القارة الإفريقية بين القرنين 15 و19"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 1، العدد 1، 2013، صفحة 186.

[3] عبد الحميد عمران، "تجارة الرقيق الأفريقي بعد الكشوفات الجغرافية الأوروبية"، مجلة المعارف للبحث والدراسات التاريخية، العدد 2، صفحة 82.

ذكر "دي بو" رمز الوحة الإفريقية أن أقاليم عديدة أفزعت من سكانها، وقبائل كاملة اختفت، فكانت عمليات اغتصاب للقارة لم يحدث مثلها لا في التاريخ القديم ولا الحديث. [1]

2-4 إلغاء تجارة الرقيق:

تعتبر بريطانيا أول دولة بدأت في إلغاء تجارة الرقيق، من خلال فضح القسوة والإهانة الموجودة في نظام الرق، وتوالت الهجمات على نظام العبودية خلال 18م، وعرفت روايات العبيد رواجًا كبيرا من خلال الصحف الشعبية الحديثة النشأة، ثم جاءت اليقظة الدينية خاصة الحركات الجماهيرية مثل الميثودية في إنجلترا. [2]

كانت عملية إلغاء تجارة الرقيق صعبة ومعقدة خاصة بالأمريكيتين في عام 1850م وافق الكونغرس الأمريكي بضم ولاية كاليفورنيا إلى الولايات المتحدة بشرط تخليها عن تجارة الرقيق، لكنه رفض إلى غاية 1855م لما صدرت الاتفاقية الدولية لإلغاء تجارة الرقيق والتي كانت سببا في قيام الحرب الأهلية في الولايات المتحدة عام 1861م، وفي خضم هذه الحرب أعلن "أبرهام لينكولن" تحرير عبيد الأمريكيتين، وهو قرار قوبل برفض عديد المواطنين الذين قاموا بمجازر رهيبة ضد العبيد خاصة بنيويورك، وأستمر الوضع حتى عام 1865م لما استسلم الجنوب الامريكي الرافض لتحريض العبيد، وانتهت بذلك الحرب الاهلية التي ذهب ضحيتها "لينكولن" أيام قبل نهايتها وهو ما دفع بالحكومة الأمريكية إلغاء الرق في الولايات المتحدة في ديسمبر 1865م. [3]

2-5 آثار تجارة الرقيق على قارة إفريقيا:

تركت تجارة الرقيق التي مارسها الأوروبيون لقرون طويلة آثاراً بارزة على القرى وشعوبها يمكن تلخيصها في الجوانب التالية:

---

[1] عائدة الغرب موسى، تجارة العبيد في إفريقيا، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1428 هـ / 2007، صفحة 38.

[2] سعيد بدر الحلواني، المرجع السابق، صفحة 67.

[3] علي فرغلي تسن هريدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منتدى صور الأزبكية، ط1، العلم والإيمان للنشر، الإسكندرية، 2008، ص 98.

- الآثار السياسية:

- تسببت تجارة الرقيق في اختلال النظام السياسي الذي كان سائداً في علاقات الدول والممالك من جهة وفي علاقات القبائل فيما بينها وذلك بفعل الحروب والتحالفات التي قامت من أجل تجارة العبيد. [1]

- أدت تجارة الرقيق إلى نشوب صراعات وحروب بين قبائل إفريقيا من جهة وبين المتاجرون للحصول على الرق من جهة أخرى. [2]

- انتشار الفوضى والاضطرابات فأصبح الأمن مفقوداً والتنقل مغامرة وخطورة. [3]

- الآثار الاجتماعية:

قضت تجارة الرقيق على البنية الاجتماعية في إفريقيا، وتسببت في تفكيك الأسر الإفريقية، حيث فقدت القارة عشرات الملايين من سكانها خاصة من فئة الشباب باعتبارهم كانوا الفئة المرغوبة لدى التجار الأوروبيون، والأغلى ثمناً لما تقدمه من خدمات في الزراعة والصناعة. [4]

الآثار الاقتصادية:

- أدت تجارة الرقيق إلى نهب ثراوات القرى الافريقية والقضاء على مظاهر النشاط الاقتصادي فيها وتأخرها حضاريا [5]، واعاقب التنمية الاقتصادية. [6]

---

[1] أشرف صالح محمد، "الاستعمار الأوروبي وجريمة التجارة بالإنسان الإفريقي"، نزاعات إفريقية، العدد التاسع عشر، ربيع الأول 1435 هـ / يناير-مارس 2014.

[2] يوسف روكز ، المرجع السابق ، ص 53.

[3] عبد القادر سلاماني، الاستعمار وظاهرة الرق في إفريقيا الغربية: السنغال أنموجا 1854-1960، أطروحة دكتوراه في التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة وهران 1، 2015-2016، ص 383.

[4] أشرف محمد صالح، المرجع السابق، ص7.

[5] عطية عبد الكامل. المرجع السابق، ص 191.

[6] جرالد هوبكنز، التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية،تق، محمد عبد الغني؛ سعودي، تر أحمد فؤاد بليع. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998، ص. 245.

- التخلف الصناعي والعمراني لافريقيا الذي يعود إلى ممارس التجارة الراقيق من طرف الاوروبيين ردحا من الزمن [1]

2- التمييز العنصرية (التفرقة الاجتماعية):

تعتبر مشكلة التمييز والتفرقة العنصرية بجنوب إفريقيا وشرقها،أكبر المشكلات الناجمة عن الاستعمار، و ساهم اعتدال المناخ، وصلاحية هذه المناطق لاستيطان البيض في تفاقم هذه الظاهرة، نظرا لتمركز البيض بها بشكل كبير حيث أصبح الأفارقة الذين يمثلون 70% محرومين من حقوقهم التي تتمتع بها العناصر الأوروبية الدخيلة، ووصل الأمر أن خصصت للأفارقة مناطق عرفت بـ "المعازل" وصفها جمال حمدان بـ "مضخة ماصة في المستعمرات كابسة في الدول الاستعمارية" فأصبح الإنسان الإفريقي آلة تعمل لتحقيق رفاهية الأوروبي المستعمرة. [2]

قامت هذه السياسة التي اتبعتها حكومة جنوب إفريقيا على تقسيم السكان إلى أقسام حسب لون البشرة، فهناك البيض المستوطنون الذين تمتعوا بمختلف الامتيازات، وهناك الملونون وهم في المنزلة الثانية ثم السود أصحاب البلاد الأصليين و رغم أنهم يشكلون نسبة 67% فإنهم حرموا من الحقوق التي يتمتعوا بها البيض والملونون حيث خصصت لهم أحياء سكانية بمعزل عن بقية السكان كما خصصت وسائل نقل خاصة بهم وحرم عليهم دخول المسارح، والفنادق، والبنوك، ومكاتب البريد الخاصة بالبيض.[3]

رغم مقاومة الأفارقة لهذه السياسة ومطالبتهم بحقهم الطبيعي في بلادهم ورغم استنكار المجتمع المتحدر والهيئات العالمية لهذه السياسة البغيدة القائمة على استخذار السكان السود من أجل رفاهية وسيادة وتعالي البيض، فقد ظلت حكومة جنوب إفريقيا تمارس هذه السياسة لمدة طويلة إلى غير إفراج عن الزعيم نيلسون مانديلا ورفاقه يوم 11 فيبري 1990 عندها اضطرت حكومة ديك ليرك إلى تعديل الكثير من هذه القوانين العنصرية [4]

---

[1] يوسف روكز. المرجع السابق، ص. 53.

[2] مجموعة مؤلفين. موسوعة الثقافة، المرجع السابق، ص 65.

[3] عبد الله عبد الرزاق، إبراهيم شوقي الجمل. تاريخ إفريقيا، المرجع السابق، ص ص364-365.

[4] نفسه ص 365.

ومن الأعمال القذرة التي ارتكبها الانجليز في روديسيا فرضهم البقاء الرسمي على الإفريقيات، حيث حشدوا النساء الافريقيات بمناجم التعدين، للترفيه على المستعمرين والتنفيس عن شهواتهم الحيوانية البهيمية. [1]

بقية التداعيات الاجتماعية :

أحدث الاستعمار الإنجليزي تغييرا جذريا في النظام الاجتماعي الهندي حيث آداب النظام الاجتماعي والتفافي الهندي الذي كان سائبا وذلك بعدما أسقط نظام الطبقات الذي كان يخضع لترتيبات هرمية اجتماعية عرقية والدينية فعندما دخل البريطانيون إلى شدة جزيرة القارة الهندية سعوا إلى القضاء على العلاقات والأعراف والنظام الاجتماعي حيث جاءت بريطانيا بالمساواة والقضاء على نظام الطبقات وساهم غاندي بحركته في الحد من تزايد المنبوذين. [2]

ونظراً للسياسة التي اتبعها الأوروبيون في إفريقيا لجعلها متخلفة فقد برزت عدة مظاهر لهذا التخلف ومن بينها:

- انتشار عادات وتقاليد سيئة تعيق التطور الطبيعي مثل عادات الوشم على الأجسام، وتشويه الأسنان، والندوب على وجه المرأة.

- اختلال البنى الاجتماعية الذي أدى إلى تباين في تكوين المجتمع حيث نجد الطبقية تسود في بعض المجتمعات فهناك أثرياء وفقراء معدمين.

- تفكك الروابط الأسرية بين القبائل، وقد ساهم الاستعمار بشكل كبير في هذا التفكك.
- انتشار العديد من الأمراض بسبب انخفاض مستوى المعيشة، وسوء التغذية وقلة وسائل العلاج ومن بين الأمراض المالاريا، البلهارسيا والأمكستوما، والكلازار، والسرطان الكبدي. [3]

---

[1] يحي بوعزيز. تاريخ إفريقيا الغربية، المرجع السابق، ص 56.

[2] عبد الله الزازان، الاستعمار البريطاني لشبه القارة الهندية، مراجعات تاريخية عربية، 27 أكتوبر 2011.

[3] فيصل، محمد موسى، المرجع السابق، ص 307، ينظر أيضًا: محمد كاظم خالد مسعودي. الاستعمار البريطاني والفرنسي لشرق قارة أفريقيا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، جامعة تكريت للعلوم، المجلد 19، العدد 4، ص 384.

المحاضرة 13 :التدعيات السياسية:

1- التجزئة السياسية للقارة الإفريقية :

عملت القوة الوحشية الإمبريالية على وضع يديها على ثروات القارة الإفريقية، واستغلال شعوبها أبشع استغلال، كما قامت بتجزئتها للقارة وفق مصالحها دون اعتبار بلإتنيات حيث ظهر سبب هذه التجزئة أربعين وحدة سياسية في إفريقيا، فقد جاء في تقرير اللجنة الاقتصادية عن إفريقيا عام 1962م".... أنه لا توجد مناطق أخرى في العالم بهذا العدد الكبير والهائل من الدوليات الصغيرة"، فلم يكن الأوروبي على دراية بالأقاليم والسكان، ولا بجذود القبائل والممالك، إن وجدت قبيلتين مختلفتين تخضعان لإدارة واحدة، وأصبح الشعب الواحد يخضع لإدارتين ولغتين مختلفتين، ففي الكونغو على سبيل المثال وجدت أربع لغات رئيسية وفي نيجيريا ثلاثة لغات كبرى. [1]

ففي قارة آسيا أدى الوجود الاستعماري إلى تقسيم بعض البلدان إلى كيانات صغيرة، كما حدث في الهند الصينية التي تم فيها القضاء على إمبراطورية آنام، كما ساهم التواطئ الاستعماري في ظهور دولة إسرائيل في قلب الوطن العربي بفلسطين عام 1948، وبقاء التبعية السياسية للدول الاستعمارية بروابط ومنها الفرنكوفونية والكومنولث. [2]

على إثر استقلال الكونغو عن بلجيكا في 30 جوند 1960م دخلت البلاد في أزمة، فخلال حفل حضره الملك البلجيكي "بودوان" ألقى خطاب حذر فيه من الإنقسامات العشائرية، فرد عليه باتريس لومومبا ووصف الاستعمار بـ "عوبدية القلة التي فرضت علينا بالقوة"، ومنذ ذلك تتوترت العلاقات بين جمهورية الكونجو وحكومة بلجيكا، تسببت في أزمات داخلية ومنها إعلان انفصال إقليم كاتنغا" عن الكونجو من طرف موريس تشومبي بدعم من بلجيكا حيث وقع معها علاقات اقتصادية كونها غنية بالنحاس واليورانيوم وهو ما دفع لومومبا لاتهام بلجيكا، حيث دخلت البلاد في أزمة امتدت خمس سنوات وتقسمت البلاد الى ثلاث مناطق حكم:

---

[1] آلبير آدبواهن ، المصدر السابق، ص 53.

[2] عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث،ج1، المصرية العامة للكتاب،دط د ت، د س، ص ص. 244-259 ، ينظر أيضًا: حسين سيد سليمان. ظاهرة الاستعمار، المرجع السابق، ص 75.

- السلطة المركزية في ليوبولد فيل مدعمة من الأمم المتحدة والدول الغربية.

- السلطة الشرقية بزعمة باتريس لومومبا بستانلي فيل مدعمة من طرف الاتحاد السوفياتي والبلدان الافريقية الثورية.

- حكومة كاتنغا برئاسة "تشومبي" دعمتها حكومة بلجيكا والشركات الغربية. [1]

2- مشكلة الحدود السياسية:

تعود مشكلة الحدود التي ورثتها الدول الإفريقية إلى الطريقة التي تبعتها مؤتمر برلين الثاني 1884-1885 في تقسيم إفريقيا، إذ لم يرعي الأوروبيون أي اعتبار للروابط بين السكان سواء من جانب اللغة أو الإرث الحضاري، بل كان همهم الوحيد المنافسة والتسابق لأجل الاستحواذ على مناطق النفوذ، وتم رسم الحدود على الطاولة بالمسطرة، والملاحظة لخريطة إفريقيا سيلاحظ وجود عدد كبير من الوحدات السياسية لا ترتقي أن تكون دولة [2]، وإن التخطيط العشوائي للحدود بين الدول نجم عنه قيام وحدات سياسية مجزئة ومصطنعة وقد نجم عن هذه الحدود المصطنعة عدة مشاكل بين الدول خاصة تلك التي بها قوائل رعوية فكثيرا ما يتعدى الرعاة حدود دولهم المجاورة فقبيلة الزغاوة جزء منها في دارفور بالسودان وجزء آخر في تشاد. [3]

ومن بين المشاكل التي أدت إلى توترات بين الدول العربية مشكلات الصحراء الغربية التي أحتلها الإسبان عام 1884م وفي 1973م اعترفت إسبانيا باستقلال الصحراء الغربية، لكن المغرب الأقصى اعتبرها تابعة لها، وتعقدت المشكلة عند عقد معاهدة مدريد سنة 1975م التي ضمت المغرب وموريطانيا وإسبانيا وهذه هي سلمات الصحراء الغربية للمغرب وموريطانيا. [4]

فمشكلة الحدود السياسية تعتبر أخطر وأعنف المشكلات التي خلفها الاستعمار في إفريقيا، فمن خلال إلقاء نظرة دقيقة على الحدود بين الدول بعد فترة الاستعمار يلاحظ بأن 30% من الحدود عبارة عن خطوط مستقيمة متماشية مع خطوط الطول والعرض، وذلك بسبب أن الدول الاستعمارية عندما

---

[1] عبد الرزاق الفهد، تاريخ حركات التحرر في العالم. مديرية مطابع الجامعة، الموصل، 1985، ص ص272-278.

[2] فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص ص 301-302.

[3] نفسه، ص ص 303.

[4] عادل مساوي، عبد الغني حامي الدين، المغرب العربي: التفاعلات المحلية والإقليمية والإسلامية، ص381.

وضعت تسويات للحدود خلال اقتسام المناطق النفوذ لم تعطي نفسها وقتا للقيام بمسح الأرض ووضع خرائط لتوزيع القبائل [1]، كما ساهم مؤتمر برلين الثاني 1884-1885م في تقسيم القارة دون مراعاة للعوامل اللغوية والاقتصادية، وكثير من الوحدات السياسية الحالية المستقلة لم تكن إلا مجرد أقسام إدارية ضمن وحدات أكبر، ومثال ذلك دولة جمهورية السودان التي لها حدود مع ثماني دول، وهناك قبائل داخلها تتقاسمها أكثر من دولة، كما نجد وحدات سياسية داخلية لا تملك سواحل مما سبب مشاكل مع الوحدات الساحلية، فمثلا نجد مالاوي، زنبابوي، زامبيا، بتشولاند لا سواحل لها لتتصل بالعالم الخارجي رغم قربها من المحيط. [2]

فإذا نظرنا نظرة فاحصة نجد أن غينيا تعتبر جزء من السينيغال، وفولتا العليا (بركينافاسو) وحدة إصطناعية بسبب اقتطاع أجزاء منها، كما أن الطوغو وحدة إصطناعية كون سكانها يشبهون البلاد المجاورة ساحل الذهب (غانا) وداهومي (بنين) كما نجد أن رواندا لا تمثل وحدة مستقلة بل هي تابعة لتنجانيقا كما ساهم الاستعمار الأوروبي في زرع الوقعية بين الوحدات العرقية الإثنية التي أنشأتها ترسيخا لمبدأ " فرق تسد". [3]

[1] مجموعة مؤلفين، موسوعة الثقافة التاريخية والآثارية، المرجع السابق، ص 60.

[2] نفسه ، ص. 61.

[3] عبد الرزاق، عبد الله؛ إبراهيم شوقي عطاالله الجمل. دراسات في تاريخ غرب إفريقيا، المرجع السابق، ص. 128.

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

- القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 46.
- القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 156.
- القرآن الكريم سورة البقرة، الآية 140.
- القرآن الكريم سورة هود، الآية 61.

الكتب المصدرية :

- إدبواهان آلبير ، تاريخ إفريقيا والعالم (إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880-1915)،المطبعة الكاثوليكية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999 .
- الأحمد نجيب ، فلسطين تاريخا ونضالا، الطبعة 2، مزيدة ومنفتحة، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2004.
- براون جفري ، تاريخ أوروبا الحديث، تر، علي المرزوقي، الأهلية للبشر والتوزيع، ط 2 ، بيروت، 2009،.
- جيبسون ريتشارد ، حركات التحرر الإفريقية ، ترجمة صيري محمد حسن ، ط 1 ، المجلس الأغلى للثقافة ، القاهرة ، 2002.
- جيرالد هوبكنز، التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية،تق، محمد عبد الغني؛ سعودي، تر أحمد فؤاد بليع. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998.
- ستودارد الأمريكي لوثروب ، حاضر العالم الإسلامي، نقله إلى العربية الأستاذ عجاج نويهض، المجلد الثاني، الطبعة الرابعة، الجزء الثالث، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1973.
- شنيرب روبير ، تاريخ الحضارات العام- القرن التاسع عشر تر، يوسف أسعد داغر، وفريدم داغر، ط6،عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 2006
- علي أروى خالد ، أرحم.سيف عدنان مواقف المندوبين البريطانيين من المعاهدات العراقية– البريطانية 1922–1930. كلية الآداب، الجامعة العراقية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار.
- فونقوبين جياب الجينرال ، مدكرات الحرب ،ج1، تر الدكتور عبد الوهاب محمد الزناتي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،2012.

- فيشر ألبيرت هيربيرت ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، ترا أحمد نجيب وهاشم وديع الضبع، دار المعارف، القاهرة، 1984.
- مانديلا نيلسون ، رحلتي الطويلة من أجل الحرية،ترعاشور السامس جمعية نشر اللغة اللعربية في جنوب إفريقيا، 1998.
- نك روبينز ، الشركة التي غيرت العام- كيف بنت شركة الهند الشرقية الإمبراطورية البريطانية وقدمت المؤسسة العابرة للقارات، تر، المعمري كمال ، تق، أحمد بهاء الدين شعبان، مكتبة الشروق الدولية، ط 1 ، القاهرة، 2009.
- هيلفاند لويس ، نيلسون مانديلا ، ترجمة ندى قاسم ، مراجعة أنجي ساري ط 1 ، كليات عربية للترجمة والنشر ، مصر 2013 م.
- والتر رودني، أوروبا والتخلف في إفريقيا، تر، أحمد القيصر، عالم المعرفة، الكويت، 1988.

المراجع ..

- أحمد بن عبد الله إبن إبراهيم الزغبي، العنصرية اليهودية وثرها على المجتمع الإسلامي والموقف منها، ج1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996.
- - كلارك يغويري ، الإقتصاد العالمي- نشأته تطوره ومستقبله، تر أمين الأيوبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2009.
- إبراهيم حسن ، إنتشار الإعلام في القارة الإفريقية، ط2، القاهرة، 1963، ص 71، ينظر أيضا: صلاح أحمد هريدي، أروبا منذ مطلع العصور الحديثة حتى سقوط نابليون بونابرت، ط1، مكتبة بيسان للمعرفة، 2009، ص 67.
- إبراهيم عبد الرزاق ، نيلسون مانديلا وتحرر جنوب إفريقيا ، ط 2 ، دار الأنجلومصرية ، 1992 م .
- إبراهيم عبد الرزاق عبد الله، الجمل عطا الله شوقي ، ، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة، 1998.
- إبراهيم عبد الرزاق، حركات تحرر الوطن العربي، الجمهورية، 2007.
- ابراهيم عيسي شحاته ، الكتاب الأسود الاستعمار البريطاني في مصر الكتابة،القاهرة،2015.
- ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد من تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة .

- أبو القاسم محمد الصالح، عمر مسهر، جمعة الصغير الحراز، جغرافية العالم للصف التاسع، مرحلة التعليم الأساسي، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، ليبيا، 2014–2015، ص31.
- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، ج 2 ، دار الأفكار للنشر والتوزيع 1979 م .
- أحمد السعيد، يحيى أبو عزيز بلعديس بلحاج، تاريخ العالم الحديث من فجر الصناعة الى الحرب العالمية التانية، المعهد الوطني التربوي، الجزائر، ص 192
- أحمد باغي إسماعيل ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية،ط1، دار المريخ، الرياض، 19983.
- أحمد عبد الكريم أحمد ، النقابات العمالية الإفريقية والتحول الديمقراطي في جنوب إفريقيا ، ط 1 ، القاهرة ، مصر 2014 م.
- أحمد محمد يونس هيفاء ، النظام السياسي الكيني، قسم الدراسات الإفريقية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.
- أحمد ياغي إسماعيل. تاريخ العالم المعاصر. الرياض: مكتبة العبيكان، 2000.
- أرلند فيليب ، العراق دراسة في تطوره السياسي، تر جعفر الخياط، دار الكشاف، بيروت.
- إسحاق محمد عبد العزيز، نهضة إفريقيا، الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر، مصر، 1971.
- الاسكندري عمر ، سليم حسن، تاريخ اوروبا الحديثة وآثار حضارتها، ج2، مطبعة المعارف، 1922:.
- أشرف إبراهيم ، الفكر الاستعماري العالمي، ط. 1، دار الفكر العالمي، مصر، 2012،.
- أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ج2 ، مطبعات القاهرة، 1935.
- بدر الحلواني سعيد ، التاريخ الإفريقي الحديث ، ط 1 ، دار الكتاب المصرية ، 1999 م.
- برقوق سالم ، الاستراتيجية الفرنسية في المغرب العربي، الجزائر: ط1، كسيح كوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.
- البطريق عبد الحميد ، التيارات السياسية المعاصرة 1815–1960، ط. 1، دار النهضة، بيروت – لبنان، 1974.
- البطريق عبد الحميد ، عبد العزيز نوار، التاريخ الأوربي الحديد، دار الفكر العربي ، مصر ، 1995 م.
- بكاي منصف ، الاحتلال البريطاني في تنزانيا(تنجانيقا سابقا) أنموذجا، ط1، دار السبيل للنشر

- بوعزيز يحي ، افريقيا الغربية الاسلامية، ط 1 ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- بوعزيز يحي ، الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة الجزائر، 2009م،.
- بوعزيز يحي ، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن الثالث عشر إلى مطلع القرن العشرين، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع.
- تسن هريدي فرغلي علي ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، الكشوف ، الاستعمار والاستقلال ، ط1 ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، العامرية ، الاسكندرية ، 2008.
- تسن هريدي فرغلي علي ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منتدى صور الأزبكية، ط1، العلم والإيمان للنشر، الإسكندرية، 2008.
- التل عبد الله ، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ،بيروت ،1964
- ج، ن، أوزويغوي ،تقسيم افريقيا وغزوها على يد الاوروبيين نظرة عامة، تاريخ افريقيا العام، المجلد 7 ، اليونسكو، بيروت، 1998.
- جبران عيسى ، أعظم الشخصيات في التاريخ ، مراجعة عبد الجليل مراد ، ط 1 ، دار الأهلية ، الأردن ، 2008 .
- جعفر عباس حميدي ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، الأردن ، 2001 م.
- الجمل عطا الله شوقي ، إبراهيم عبد الرزاق عبد الله ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء الرياض، 1422 هـ، 2002 م.
- الجمل عطا الله شوقي ، إبراهيم عبد الرزاق عبد الله ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 1422 هـ.
- الجمل عطا الله شوقي ، إبراهيم عبد الرزاق عبد الله ، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة، 1998.
- جورج درينوس فرانسوا، ماركس رولان ، موسوعة تاريخ أوروبا العام، ج3 ، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1995.
- جوهر حسن ، تاريخ تونس، دار المعارف، مصر 1961.

- حافظ صلاح الدين ، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي، عالم المعرفة، الكويت، 1982.
- حسن أبو علية عبد الفتاح ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ، بلا مكان، دث..
- حسن عيسى ، موسوعة الحضارة ، ط 1 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت .
- حقي إحسان ،افريقيا الحرة المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 بيروت، 1962.
- حلمي محروس إسماعيل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ج1، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، مصر، 2004.
- الحمد رياض ، العلاقات الدولية في القرن العشرين، الطبعة الثالثة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع1986.
- حمدان جمال ، استراتيجية الاستعمار والتحرير ، الطبعة الأولى ، دار الشروق ، 1403 هـ / 1983 م.
- حمدي الطاهر ، قصة جنوب إفريقيا، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر 2001.
- خليف التميمي عبد المالك ، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي عالم المعرفة، الكويت، 1983.
- خير فارس محمد ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، دار الشرق، د ط ، بيروت، د س.
- الدوسوقي ناهد إبراهيم ، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008..
- رشيدات عصام وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، دار الكندي، الأردن، 1992...
- رفاعي عبد العزيز ، مشاكل إفريقيا في عهد الاستعمار ، الطبعة الأولى ، دار المحامي للطباعة ، القاهرة ، 1970 م .
- الرفاعي عبدالعزيز ، مشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال دار الحماس للطباعة، ط 1، القاهرة 1970.
- رمزي أحمد ، الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقية، الطبعة النموذجية، لجنة البيان العربي، .
- رمضان عبد العظيم، تاريخ أوربا الحديث من البورجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، الهيئة المصرية العامة، القاهرة.
- روكز يوسف ، إفريقيا السوداء: السياسة والحضارة، طواحد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986.

- رياض محمد ، كوثر عبد الرسول، افريقيا دراسة لمقيمات القارة، دار النهضة العربية، بيروت.
- ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، تر، أحمد عبد العزيز، مطابع الرسالة، الكويت، 1985.
- الزازان عبد الله ، الاستعمار البريطاني لشبه القارة الهندية، مراجعات تاريخية عربية، 27 أكتوبر 2011.
- زاهر رياض، إستعمار إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999.
- زاهر رياض، استعمار إفريقيا، ط1، الناشر للدار القومية للطباعة والنشر القاهرة 1384هـ، 1965م،.
- زاهر رياض، استعمار إفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، د ط، القاهرة، 1965 ،.
- الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية في الشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر..
- الزمل ناصر بن محمد ، موسوعة أحداث القرن العشرين 1931 – 1950 م ، مج 2 ، مكتبة ونشر المبيعات ،الرياض العليا ، 1426 هـ ، 2005 م .
- زوزو عبد الحميد ، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 م.
- زوزو عبد الحميد ، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا ، ج 4 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
- زوزو عبد الحميد ، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1997 م.
- زوزو عبد الحميد ، تاريخ الاستعمار، والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977م.
- السامرائي ضاري، الفصل والتمييز العنصري في ضوء القانون الدولي، الحرية للطباعة، بغداد، 1983.
- سلامة موسى ، غاندي والحركة الهندية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة .
- سليمان نوار عبد العزيز ، النعنعي عبد المجيد ، من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1973.

- سليمان نوار عبد العزيز ، محي الدين محمود ، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، د ط ،د م، 1999.
- سوادي هاشم هشام ، تاريخ العرب الحديث، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، عمان، 2010.
- السيد محمود ، أفريقيا والأطماع الغربية، ط1 مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009.
- السيد محمود ، تاريخ أوروبا والأميريكيتين، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2006.
- السيد محمود ، تاريخ دول جنوب شرق آسيا، مؤسسة الشباب الجامعية، الإسكندرية، 2004.
- الشاطر وآخرون. تونس عبر التاريخ: الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، الجزء الثالث. تونس: مركز الدراسات والبحث الاقتصادية والاجتماعية، 2005.
- شاكر محمود ،التاريخ الإسلامي لبلاد المغرب. بيروت، المكتب الإسلامي، 1996.
- شعلان سليمة ، وداد مراد ، موجز تاريخ العالم ، مج 3 ، ط 2 ، ج 2 ، دار الفارابي ، بيروت .
- شفيق منير ، مختارات حرب التحرير الفيتنامية ، ط1 جانفي 1968ط2 افريل 1968، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت
- شناوي سعيد وآخرون ، العالم الحديث والمعاصر ، مركز المناهج للطباعة والنشر ، فلسطين ، 2004 م ، ص 85..
- شويقة عبد الجواد فاروق، دراسة إيكولوجية 2 إفريقيا وحوض النيل، فستر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008.
- الشيباني بلغيث، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي 1895 – 1881 م ، عبد الجليل التميمي ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس ، 1995 م .
- الشيخ رأفت غنيمي وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،دط، دمشق، 2004.
- صالح خضر محمد، تدخل الاستعمار البريطاني في الصومال 1884-1910 هيئة المعاهدة الفنية، المعهد الفني كركوك.
- الصباغ عبد اللطيف ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، دن، د ط، د م.
- الطاهر عبد الله. الحركة الوطنية التونسية: رؤية شعبية قومية جديدة. ط 2: دار المعارف للطباعة والنشر، ص.
- طعيمة صابر ، التاريخ ليهودي العام، ج1، ط3، دار الجليل، لبنان، 1991.

- ظاهر أحمد ، إفريقيا، فصول في الماضي والحاضر، دار المعارف.
- عباس حميدي جعفر، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الطبعة الأولى دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2002.
- عبد الدائم أحمد ، الكشوفات الجغرافية الأوروبية لإفريقيا وتأثيراتها المعاصرة، د ط، منتدى الإسلام للنشر والتوزيع، الرياض، ،2016.
- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث: الجزء الأول من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الثورة الفرنسية، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998..
- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث،ج1، المصرية العامة للكتاب،دط د ت، د س،
- عبد الغني فائلي داوودة ، الوضع في تاريخ العالم المعاصر ، حركات التحرر وقضايا معاصرة ، دار الوفاء ، الجزائر ، دت.
- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، 1998.
- عبد الهادي جمال ، محمد مسعود، ووفاء محمد، رفعت جمعة، إفريقيا يزاد بها تموت جوعا، د ط، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى الوفاء للطباعة والنشر.
- عبدالفتاح عصام ، مستعمرات ألمانية في إفريقيا، شركة شريف ماس للنشر والتوزيع، ط1، 2015 ، ...
- عبدالله أكرم ، تاريخ أوروبا الحديث،ط1، دار الفكر، عمان 2010 .
- على حلاق حسان ، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش(1908-1909) الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- علي إبراهيم عيسى ، الفكرة الجغرافية والكشوفات الجغرافية، دار المعرفة الجامعية،2000.
- عمر عبد العزيز عمر. التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية.
- عمر عبد العزيز عمر، جمال محمود حجر، صورة من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية.
- فاضل حسين، هاشم نعمة كاظم ، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، 1982.

- فاضل محمد ، باري علي ، وسعيد إبراهيم كريرية، المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، تر، الكتب العلمية، بيروت، 1971 ..
- فرحات محمد علي ، نيلسون مانديلا سلام إلى الأصدقاء وإلى السجانين ، منظمة اليونسكو ، لبنان ، 2007 .
- فليجة أحمد نجم الدين ، إفريقيا دراسة عامة وإقليمية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية.
- الفهد عبد الرزاق ، تاريخ حركات التحرر في العالم. مديرية مطابع الجامعة، الموصل، 1985.
- قدّاح نعيم ، التمييز العنصري وحركة التحرر في إفريقيا الجنوبية، مصر، 1975.
- قصاب أحمد ، تاريخ تونس المعاصر 1881-1956، ترجمة حمادي الساحلي، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1986 .
- القوزي محمد علي ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2006 م .
- القوزي محمد علي، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2006.
- كمال هشام ، الوجيز في التاريخ ، تر حمادي الساحلي ، دار الغرب اللإسلامي ، لبنان ، 2009.
- كي ربو جوزيف ، تاريخ إفريقيا السوداء، ط1، الدار الجماهرية للنشر، 2001، ،
- الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج 4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- كينيدي بول ، نشوء وسقوط القوى العظمى، تر مالك البريدي، الطبعة العربية الثالثة، الأهلية للنشر والتوزيع، 2007.
- لحسن محمد، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني.
- ليسير فتحي ، أقصى الجنوب التونسي تحت الإدارة العسكرية الفرنسية لجع و ورغمة أنموذجا (1881-1939)، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان 1998 .
- ليكرك جيرار ، الأنثروبولوجيا والاستعمار تر جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1990.
- ماريز هاين ، جنوب إفريقيا حدود التغيير ، ترجمة صلاح العمروسي وعزة الخميسي ، ط 1 ، دار الأمين ، مركز البحوث العربية والإفريقية ، القاهرة ، 2002 م .
- الماضي عيسى ، كيف ضاعت فلسطين، ط1، مكتبة المعلا، الكويت، 1988.

- ماكيفيدي كولين ، أطلس التاريخ الإفريقي، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب للنشر والتوزيع، (د.ب) 1987.
- ماهر عطية شعبان، إفريقيات ودراسات وبحوث في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، مهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 2012.
- متولي محمد، رأفت الشيخ، أفريقيا في العلاقات الدولية، ط. 1، دار الطقافة للطباعة والنشر، ص370 .
- مجموعة باحثين، موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية 1881–1946، منشورات المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة تونس .
- محافظة. علي ، تاريخ الأردن المعاصر: مهد الإمارة 1921–1946.الجامعة الأردنية، الأردن، 1973.
- المحجوبي علي ، العالم العربي الحديث والمعاصر: تخلف في الاستعمار في المقاومة، تونس: دار محمد للنشر، 2009.
- المحجوبي علي ، بانتصاب الحماية الفرنسية، تونس: دونس سارس للنشر، 1986.
- محمد صالح أبو جابر فايز ، الاستعمار في جنوب شرق آسيا، ط.1، دار البشير للتوزيع، عمان، 1991، .
- محمد علي دهني إلهام ، بحوث ودراسات في تاريخ إفريقيا الحديث د،ط، دج، مكتبة مكتبة الأعلو مصرية، مصر، 2009.
- محمد علي دهني إلهام ، جهاد التملّك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي، دار المريخ للنشر، ط1، الإسكندرية، 1988.
- محمد موسى فيصل ، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ،مراجعة ميلاد المرجي، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي 1997،.
- محي الدين رزق محمد ، إفريقيا وحوض النيل، ط2، مطبعة عطايا للنشر والتوزيع، 1934.
- المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح ، مذكرات ، ج 2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 .
- المرزوقي محمد ، دماء على الحدود، : الدار الغربية للكتاب،ليبيا ، تونس 1975.
- مساوي عادل ، حامي الدين عبد الغني ، المغرب العربي: التفاعلات المحلية والإقليمية والإسلامية.
- المسيري عبد الوهاب ، اليهود واليهودية والصهيونية،ج6، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999.

- مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا) دط، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، دب،
- منتهى طالب سليمان ، في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، كلية التربية للبنات هواد.
- منقد بن محمود السقار، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية (د،د،ن) ، (د،م) ،(د،س،ن).
- مهران محمد بيومي ، بنو إسرائيل (التاريخ من عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام)ج1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.
- موسى الغرب عائدة ، تجارة العبيد في إفريقيا، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1428 هـ / 2007.
- موسى الغرب عائدة ، قرن الرعب الإفريقي -الغزو والمقاومة، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، 2014 .
- الميسري عبد الوهاب ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر، 1975.
- النتشة رفيق شاكر ، عبد الحميد الثاني وفلسطين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط3، 1991.
- الهادي شريف محمود. تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تعريب محمد شوقي وآخرون. تونس: دار للنشر والتوزيع، 1993.
- الهاشمي إياد علي ، تاريخ أوروبا الحديث، ط. 1، دار الفكر، ناشرون وموزعون، عمّان، 2010.
- الهاشمي إياد علي، تاريخ أوربا الحديث، ط1، دار الفكر ، 2010.
- وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام، تاريخ الجزائر والعالم من عهد الدايات إلى الاستعمار الجديد 1671-1912 السنة 1 ثانوي الديوان الوطني المطبوعات المدرسية 2003-2004.
- - يحيى جلال ، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر -سيطرة أوروبا على العالم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية .
- يحي جلال ، مشكلة فلسطين والإتجاهات الدولية، ط1، منشأة المعارف، مصر،1965.
- يحيى جلال ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.

- Piter Limb, Nelson Mandila, Grenood Pness, London, 2008

الأطروحات والرسائل الجامعية

-- سلاماني عبد القادر ، الاستعمار وظاهرة الرق في إفريقيا الغربية: السنغال أنموجا 1854-1960، أطروحة دكتوراه في التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة وهران 1، 2015-2016 .

- براهيمي العرافي ، نيلسون مانديلا ودوره في مكافحة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا 1924–1999، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الشهيد حمى لخضر، الوادي، الجزائر، السنة الجامعية 2014–2015.
- بوستي سميرة، بومنتن نصيرة، الثورة الصناعية وتأثيرها على الحركة الإستعمارية، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة تبسة،2016-2017.
- بوشارب سمية - نور الهدى لعمامرة، مؤتمر برلين الثاني(1885-1884)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945- قالمة، السنة الجامعية 2015،2016
- شايب قدادرة ، الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري 1943-1954، دراسة مقارنة تاريخية وفكرية. أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2008.
- شلي آمال ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1956 م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، السنة الجامعية 2005 – 2006 م ، ص 276.
- عبد الناصر عمر ، محاضرات في مقياس الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا في القرنين التاسع عشر والعشرين، مطبوعة بيداغوجية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة، 2019–2020.
- عبدالله مضلوم عزيز ، سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الالماني تجاه المستعمرات في افريقيا، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، 2011-2012 ، العراق
- مجدل محمد ، المهاتما غاندي حياته وآثاره 1896 – 1948 ، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، السنة الجامعية 2018 – 2019 م

- معزة عز الدين ، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، 1899-2000، دراسة مقارنة تاريخية وفكرية. أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2010
- موسى حسن ، محمد العقبي، مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة، رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، 2005م.
- Alexander Merville,These essays on Namibian history the digital edition published ,2013.

- المجلات العلمية والجرائد
- - خليل عصام، إبراهيم الصالحي محمد ، السياسة البريطانية في الخليج العربي- الأهداف والنتائج 1600-1743، مجلة مداد الآداب، العدد الرابع الإفريقي، الخرطوم، ،1986.
- : حسين عليان عادل ،سعود كاظم خالد . الاستعمار البريطاني والفرنسي لشرق قارة أفريقيا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، جامعة تكريت للعلوم، المجلد 19، العدد 4.
- أحمد عثمان عبد الرحمن ، دراسات إفريقية، مجلة البحوث نصف السنوية، مركز البحث والترجمة، العدد 10، سنة 1993.

- ب محمد ، وفاة المناضل التاريخي نيلسون مانديلا ، جريدة المساء ، العدد 5124 ، الجزائر ، 2013.
- بوزيد أحمد ، الحركة النقابية والتحرر الافريقي مجلة السياسة الدولية ، العدد 4 ، أفريل ، ماي ، جوان ، 1966 م ، مؤسسة الأهرام ، مصر.

- سلطان الغزالي كسار غدير علي ، الجذور التاريخية لظاهرة الرقيق عند الشعوب القديمة وعرب الجزيرة قبل الإسلام ، دراسة مقارنة ، دراسات تاريخية ، العدد 15 ، كانون الأول ، 2013.
- سيد سليمان حسن ، دراسات إفريقية، مجلة بحوث النصف سنوية، العدد2، المركز الإسلامي ---

- سيد سليمان حسن ، ظاهرة الاستعمار غي إفريقيا والعالم العربي ، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد الثالث . أفريل 1987 م

- صالح علي العمري عمر. المعاهدات الأردنية–البريطانية 1928: دراسة تحليلية في الواقع والطموحات. مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 22، سنة 2020.
- صالح محمد أشرف ، "الاستعمار الأوروبي وجريمة التجارة بالإنسان الإفريقي"، نزاعات إفريقية، العدد التاسع عشر، ربيع الأول 1435 هـ / يناير-مارس 2014.
- عبدالكامل عطية ، "تجارة الرقيق الأوروبية وأثرها على شعوب غرب القارة الإفريقية بين القرنين 15 و19"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 1، العدد 1، 2013.
- عمران عبد الحميد ، "تجارة الرقيق الأفريقي بعد الكشوفات الجغرافية الأوروبية"، مجلة المعارف للبحث والدراسات التاريخية، العدد 2.
- غوبي مباي ، تاريخ إفريقيا العام، إفريقيا العام، افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية، المجلد7، لبنان، 1990.
- الكيالي عبدالوهاب ، الموسوعة السياسية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد 1 ، بيروت
- مجلة التربوي، مجلة علمية تصدر عن كلية التربية، الخمس جامعة المرقب، العدد السابع، يوليو،2015.
- مجموعة من المؤلفين، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية، المجلد الثالث، الغرب و الاستعمار الأوروبي في إفريقيا، شوقي الجمل، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 43.
- محمد الخمس ادريس، أثر الاستعمار البريطاني على القيادة السياسية في شمال نيجيريا، مجلة أكاديمية للدراسات السياسية، مجلد، العدد5، 2012.
- محمد حصاف اسماعيل ، سياسة الاستعمار الفرنسي اتجاه الكرد في سوريا خلال فترة الانتداب، 1920-1946، قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة صالح الدين.

- الملتقيات
- أشغال الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه ، الحواضر العلمية الجزائرية والإفريقية أيام 8 ، 9 ، 10 مارس 2010 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية ، بسكرة

المواقع الاليكترونية .

- الجزيرة نت. https://www.aljazeera.net. تاريخ الاطلاع: 27 سبتمبر 2025، على الساعة 16:15

- موسوعة وكيبيديا ، https://ar.wikipedia.org/wiki. تاريخ الاطلاع 2025/9/1 الساعة 14.30

- إيهاب عمر حصة على اليوتيوب المرجع السابق، تاريخ الاطلاع 2025/10/03، سا 21.30.
- إيهاب عمر، حصة على اليوتيوب، المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: 2025/02/13، الساعة 19:50 دقيقة.
- إيهاب عمر، حصة على اليوتيوب، المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: 2025/10/3، الساعة 19:10 دقيقة.
- الجزيرة نت. تاريخ الاطلاع: 27 سبتمبر 2025، على الساعة 13:00. https://www.aljazeera.net/
- خالد الكاشف، محطات في حياة نيلسون مانديلا ، حصة تلفزيونية ، قناة Sky News.

- منتديات ستار تايمز،www.startimes.com: تاريخ الإطلاع 2025/6/22، الساعة 14.30.
- موسوعة ويكيبيديا: ar.m.wikipedia.ong تاريخ الاطلاع 26 / 09 / 202

- موسوعة وكيبيديا ، الساعة 14.20،https://ar.wikipedia.org/wiki . تاريخ الاطلاع1 2025/9/
- موسوعة وكيبيديا ar.m.wikipidia.ong تاريخ الإطلاع 4/9/2025- الساعة20:00.
- موسوعة ويكيبيديا – مستعمرة بنغلاديش، تاريخ الاطلاع: 2025/10/3، الساعة 21:02 .
- موسوعة ويكيبيديا – مستعمرة جزر المالديف، تاريخ الاطلاع: 2025/10/4، الساعة 15:30.
- موسوعة ويكيبيديا – مستعمرة سريلانكا، تاريخ الاطلاع: 2025/10/3، الساعة 22:12.
- موسوعة ويكيبيديا الرابط https://ar.www.wikipedia.org.D8 تاريخ الإطلاع : 2025/10/4 سا 13:50
- موسوعة ويكيبيديا الرابطhttps://en.wikipedia.org تاريخ الإطلاع .2025/10/14 ساعة 13.30.
- موسوعة ويكيبيديا..https://ar.wikipedia.org تاريخ الاطلاع: 27 سبتمبر 2025، على الساعة 14:00
- موسوعة ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.ong اريخ الاطّلاع: 26 / 09 / 2025، الساعة 12:00 موسوعة ويكيبيديا:https://ar.wikipedia.org/wiki / تاريخ الاطلاع 2025/9/4 الساعة،7,30.

- موسوعة ويكيبيديا: السياسة الاقتصادية الانجليزية في آسيا: الرابط، تاريخ الاطلاع 2025/10/5، سا 15.00، https://www.google.com/search?...
- موسوعة ويكيبيديا:https://ar.wikipedia.ong تاريخ الاطلاع 26\09\2025 سا 11:50
- موسوعة ويكيبيديا، الرابطhttps://en.wikipedia.org ، تاريخ الاطلاع 2025/10/4، الساعة 11:30.

موسوعة ويكيبيديا، الرابطhttps://en.wikipedia.org ، تاريخ الاطلاع 2025/10/4، الساعة 14:02

ملخص المطبوعة باللغة الإنجليزية **Summary of the in English**

This pedagogical publication deals with thirteen lectures within the scale: Colonialism and liberation movements in Africa and Asia during the 19th and 20th centuries AD. I divided this pedagogical work into five main axes, all of which are programmed within the current scale and even within the new alignment, through which I was keen to cover most of the colonial countries that practiced Colonialism on both continents. The first axis came under the title of European colonialism, which I dealt with through two lectures. Through the first lecture, we explained the concept of colonialism, linguistically and terminologically, the concept, the roots, the causes, and the forms and methods of penetration. The second lecture shed light on the development of the colonial movement after the Industrial Revolution in terms of the contributing factors and motives, as well as the development of the activity of commercial companies, with my focus on the European colonial conferences, especially the Second Berlin Conference 1884-1885 , and its role in dividing the continent and increasing colonial competition. As for the second axis, I devoted it to the title of the colonial movement in Africa, and I dealt with it through three lectures, the first of which I devoted to French colonialism in terms of colonies and the applied colonial policy The second focused on British colonialism, while the third lecture included the rest of the colonizations on the continent, such as German colonialism, and to a lesser extent the rest of the colonial countries, Belgium, Portugal, Spain, and Italy. The third axis was devoted to European colonialism in the continent of Asia and included three lectures, where the first dealt in some detail with British colonialism, the second lecture with French colonialism, and the third was devoted to Dutch colonialism In the fourth axis of the publication, I devoted it to talking about the liberation movement in Africa and Asia through three lectures. The first focused on the Faroese liberation movement in terms of the many factors that helped the idea of liberation to emerge, as well as the motives that pushed the peoples of the two continents to wage the liberation struggle, the methods adopted by these peoples in, and the distinctive characteristics of these liberation movements and the results they achieved The second lecture in this axis presented different models of liberation movements in Africa, namely the liberation movement in South Africa, the liberation movement in Tunisia, and the liberation movement in Ghana. While the third lecture was devoted to models of liberation movements in Asia, reviewing a group of liberation models such as the liberation movement in Tunisia and South Africa, for example, on the African continent, and the liberation movement in India, Palestine, and Indochina on the Asian continent. In the fifth and final axis, we devoted it to the repercussions of the colonial movement on the peoples of the two continents

through two lectures. The first focused on the economic and social repercussions, especially the two shameful phenomena, namely the slave trade, which, despite its antiquity (15th century), continued until the end of the 19th century and the beginning of the 20th century, as well as apartheid, which greatly affected the colonies of Africa, especially South AfricaThe second was devoted to the repercussions in the political field, especially the problem of political fragmentation and the problem of borders..

الكلمات المفتاحية :

Key words

Commercial companies, colonialism, colonial movement, settlement, colonies, Africa, Asia, Europe Industrial Revolution, imperialism, colonists, Britain, France, Netherlands, Belgium, Spain, Portugal, Germany, Italy, United States of America, Christianity, Islam, slavery, conquest, racism, nineteenth century, twentieth century, World War I, World War II, liberation movements, independence